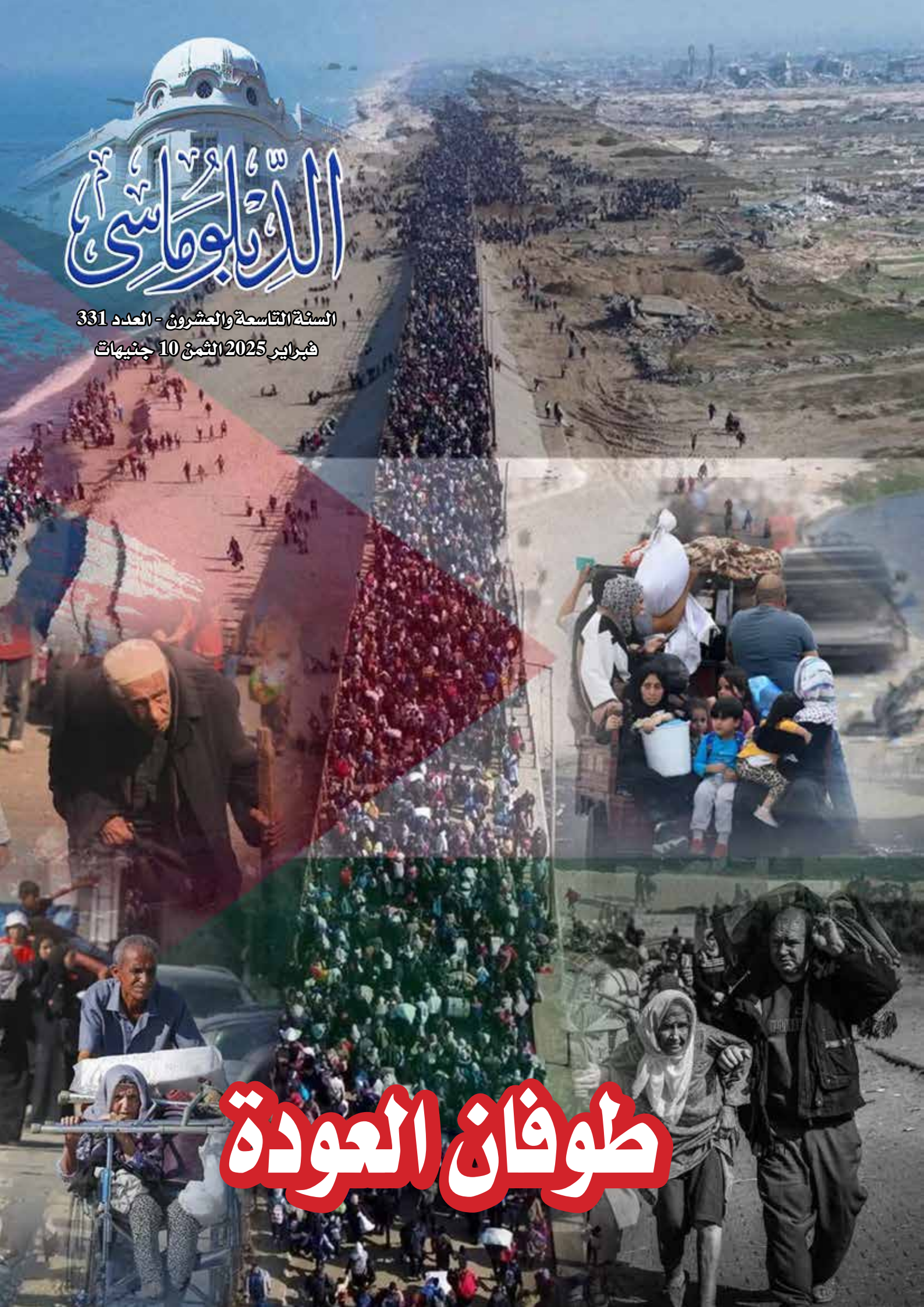

السنة التاسعة والعشرون - العدد 331
فبراير 2025 الثمن 10 جنيهات

أشرف عقل

القدس

المدينة والقضية

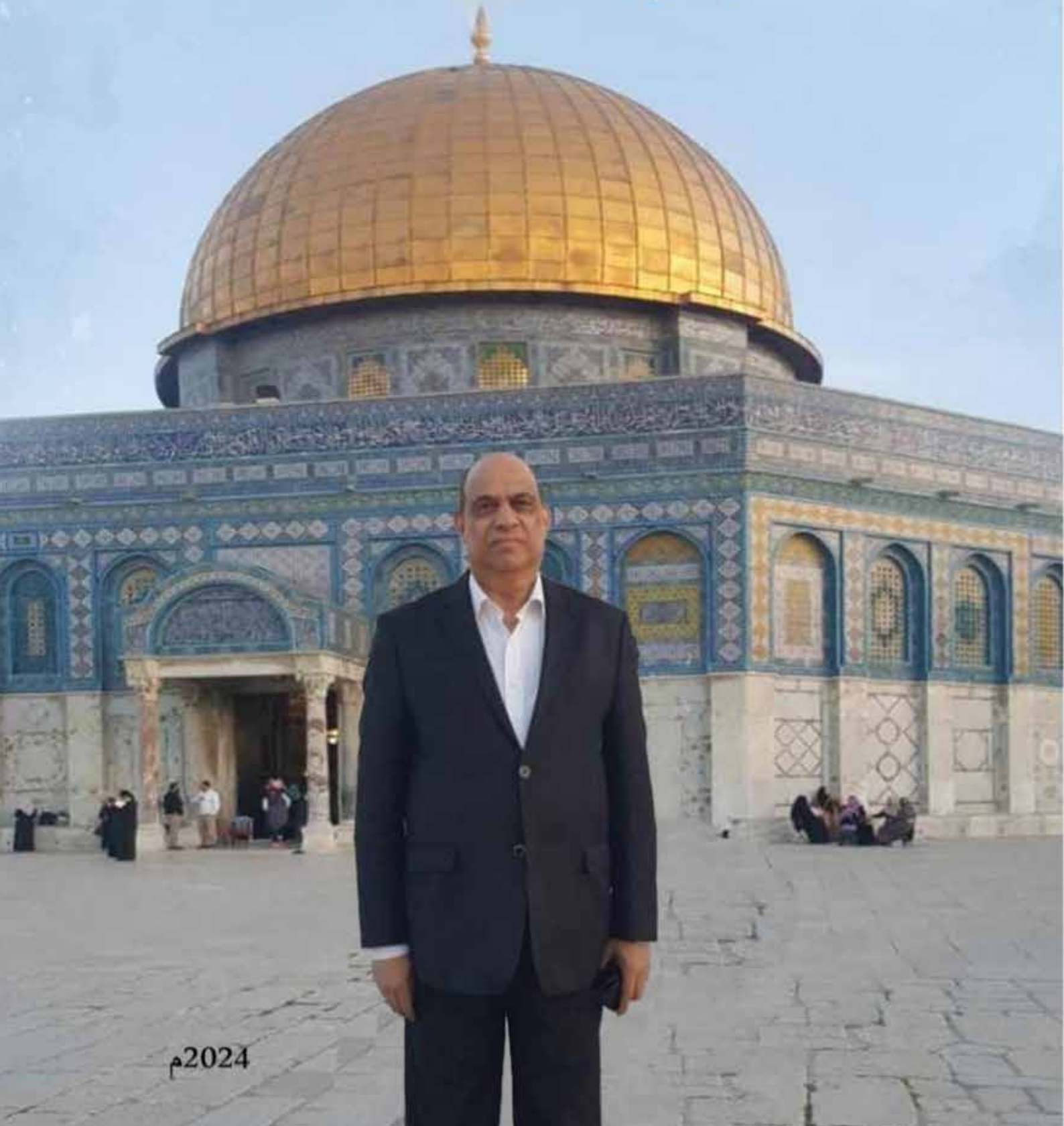

2024م

فهرست

دبلوماسية الإبتزاز وغطرسة القوة ..... السفير رضا الطايفى	4
الحقيبة الدبلوماسية	8
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية.....	18
كابوس ليلة شتاء طويل وأعظم سرقات التاريخ .. سفير جمال الدين البيومي	20
ترامب « صانع سلام »!! ..... سفير د. عزت سعد	26
رفع مستوى العلاقات الروسية الإيرانية ..... سفير رخا أحمد حسن	29
اليوم العالمى للطاقة المتجددة ..... سفير عزت البحيرى	32
شجون سورية .....سفير محمد إدريس	36
القوانين المنظمة للاستخدامات السلمية للطاقة النووية..... سفير د. سامح أبو العينين	40
المجادلة .....سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى	42
الرأسمالية الوطنية ونهضة التعليم ..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر	44
سفير فى أوكرانيا « الحلقة التاسعة » ..... سفير يوسف زادة	48
الوساطة من اجل السلام ودبلوماسية المرأة.....سفيرة د.عبير بسيونى	52
القسم الثالث قواعد الاختصاص القضائى الدولى وأثرها فى تنفيذ الأحكام الأجنبية..... الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى	56
ملكية الفكرية والتراث الثقافى .....د .علاء مبروك	58
الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية ..... زهير عمار	61
التكامل الإقليمي الافريقي وتحديات الهيمنة الغربية .. د. يوسف حسن	64
د. أحمد مستجير العالم الموسوعى والمثقف النبيل .. عادل عبدالصمد	66
اللغة المصرية القديمة ..... سفير أشرف عقل	70
اقتصاديات القارة الإفريقية وبرامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030.....فؤاد الصباغ	72
انظار العالم تستنجد بالحضارة المصرية .....د. منال متولى	74
موسوعة الفولكلور الأفريقى .....د. محمد الجندى	78
كنز العزلة ..... سفير د. هادى التونسى	86
فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان	87

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى
رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير حسين السحرتي
رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى
المستشار القانونى
د .علاء مبروك
مستشار التحرير
عادل عبد الصمد
المستشار الفنى
جمال عبد النبى
سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفير أشرف عقل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمرو الجويلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة « الدبلوماسى »:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+
diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

دبلوماسية الإبتزاز وغطرسة القوة

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

وسط حالة من الإرتياح والتفاؤل الحذر بالتوصل الى إتفاق وقف إطلاق النار فى قطاع غزة يوم 15 يناير 2025 بوساطة أمريكية، مصرية، قطرية، الذى قوبل بترحيب بالدور الذى لعبه مبعوث الرئيس ترامب وبتصريحات الرئيس الأمريكى بأنه عازم على إنهاء الحروب فى العالم وتحقيق السلام فى الشرق الأوسط،

هذا الإتفاق الذى بدأ سريان مرحلته الأولى إعتبارًا من 19 يناير ومدتها 42 يومًا تشهد وقفًا لإطلاق النار وإنسحاب القوات الإسرائيلية شرقًا بعيدًا عن المناطق المكتظة بالسكان وتبادل الأسرى والرهائن ورفات المتوفين وإدخال المساعدات الإنسانية وتوزيعها الآمن فى القطاع وإعادة تأهيل المستشفيات وإدخال الوقود ومستلزمات الدفاع المدنى وإيواء النازحين، فاجأنا الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى بداية ولايته الثانية بإطلاق عدة تصريحات وإصدار قرارات خلافية حول قضايا داخلية وإقليمية ودولية من بينها رغبته فى ضم كندا لتصبح الولاية الواحدة والخمسين للولايات المتحدة وشراء جرنيلاند من الدنمارك وإستعادة قناة بنما والإنسحاب من إتفاقية المناخ ومن منظمة الصحة العالمية وغيرها بما فى ذلك دعوته للترحيل الطوعى لسكان قطاع غزة الى كل من مصر والأردن وأندونيسيا وغيرها من الدول لتطهير القطاع وإعادة إعماره، وتوفير ملاذ آمن خال من العنف والجحيم الذى شهده القطاع على مدار سنوات عديدة، وهى دعوة تبدو فى ظاهرها الرحمة وفى باطنها العذاب والتشريد الفلسطينى الى الأبد فى عملية لا تقل فى دلالاتها وتداعياتها عن وعد بلفور المشئوم، يمكن أن تؤدى الى نكبة فلسطينية جديدة، بتهجير السكان طوعًا أو قسرًا تمهيدًا لضم القطاع الى الدولة اليهودية العبرية التى يسعى قادة اليمين الإسرائيلى المتطرف الحاكم الى توسيعها على حساب الأراضى الفلسطينية والعربية ما أمكن الى ذلك سبيلًا.

•تجدر الإشارة الى أن محاولات ضم قطاع غزة وتفريغه من سكانه الفلسطينيين كان ومازال أملًا عزيزًا يراود الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ تأسيس إسرائيل، حيث قامت إسرائيل بالإستيلاء على قطاع غزة خلال العدوان الثلاثى على مصر عام 1956 الا أنها إضطرت الى الإنسحاب منه عام 1957 تحت ضغوط دولية أمريكية وروسية، وفى بداية الستينات حاولت إسرائيل توسيع مستوطناتها فى المناطق الحدودية شمال القطاع، ونجحت بالفعل فى إحتلال قطاع غزة فى حرب يونيو 1967 الذى أصبح بذلك أرضًا فلسطينية محتلة، وفى عام 1969 حاولت حكومة جولدا مائير تهجير 60 الف فلسطينى الى بارجواى لتفريغ القطاع من سكانه تمهيدًا لضمه، وهى المحاولة التى باءت بالفشل رغم الإغراءات المادية وغيرها التى عُرضت على السكان، وفى بداية الثمانينات طرحت حكومة مناحيم بيجين (1977-1983) خططًا للتمدد فى القطاع ببناء مستوطنات جديدة ووجهت بمعارضة فلسطينية عنيفة لسنوات وكانت سببًا فى إنتفاضة الحجارة الأولى عام 1987 الى أفشلت محاولات الضم وتهجير السكان. وبموجب إتفاقات أوسلو 1993 عادت غزة الى سيطرة السلطة الفلسطينية الى أن نجحت حركة المقاومة الإسلامية حماس فى حسم صراعها مع السلطة الفلسطينية بسيطرتها على القطاع منذ 2007 لتدخل غزة بذلك سلسلة من الحروب بين حماس

آلاف الفلسطينيين يحاولون الوصول إلى شمال غزة عبر شارع الرشيد

وإسرائيل أهمها عملية الرصاص المصبوب فى ديسمبر 2008، وعامود السحاب نوفمبر 2012، الجرف الصاعد يوليو2014، وصيحة الفجر 2019، وحارس الأسوار 2021، الفجر الصادق أغسطس 2022، وصولًا الى عملية طوفان الأقصى التى قامت بها حماس فى 7 أكتوبر 2023 والتى تسببت فى المحرقة الإسرائيلية فى غزة التى إستمرت حوالى 14 شهرًا وأدت الى إستشهاد نحو 48 الف فلسطينى أغلبهم من النساء والأطفال وإصابة حوالى 111 ألف بخلاف المفقودين والمدفونين تحت الأنقاض مع تدمير حوالى 70٪ من المبانى و90٪ من البنية التحتية فى قطاع غزة فيما يعد سعيًا متعمدًا من إسرائيل الى تحويل القطاع الى أرض محروقة غير قابلة للعيش فيها وإجبار سكانها على الهجرة والنزوح منها، بحيث يصبح مجرد التفكير فى العودة الى قطاع غزة دربًا من المستحيل، إلا أن مشهد طوفان عودة الفلسطينيين الى شمال القطاع المدمر الذى أعقب الإتفاق على صفقة وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، رغم مخاطر وصعوبات رحلة العودة، قد جسّد ملحمة فلسطينية جديدة تؤكد أن سكان القطاع غير مستعدين للتهجير طوعًا أو قسرًا، وأن البقاء والتجذّر فى الأرض هو خيارهم الوحيد حتى الموت إدراكًا منهم أن أى نزوح لهم سيكون بلا عودة، بل سيؤدى الى تصفية القضية الفلسطينية، كان هذا المشهد كفيلًا فى حد ذاته لتبديد كل أوهام إسرائيل فى تفريغ القطاع من سكانه تمهيدًا لضمه، لولا تصريحات الرئيس الأمريكى ترامب الأخيرة حول تطهير القطاع وتهجير سكانه طوعيًا الى كل من مصر والأردن

وغيرهما التى جددت أوهام حكومة اليمين الإسرائيلى المتطرفة ما لم يتراجع الرئيس الأمريكى عن هذا الموقف الصادم أمام الرفض الرسمى والشعبى المصرى والعربى لتهجير سكان قطاع غزة.

• تمثلت أهم ردود أفعال الموقف المصرى والتى تم تكرارها علنًا ومرارًا وفى أكثر من مناسبة على لسان القيادة السياسية المصرية منذ بداية العدوان الإسرائيلى، والتى أكد عليها البيان الرسمى الصادر عن وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 2025/1/26 متضمنًا التأكيد على تمسك مصر بثوابت ومحددات التسوية السياسية للقضية الفلسطينية، التى تظل القضية المحورية بالشرق الأوسط وأن التأخير فى تسويتها، وفى إنهاء الإحتلال وعودة الحقوق المسلوبة للشعب الفلسطينى، وهو أساس عدم الإستقرار فى المنطقة، وأكد بيان الخارجية على إستمرار دعم مصر لصمود الشعب الفلسطينى على أرضه وتمسكه بحقوقه المشروعة فى أرضه ووطنه، وبمبادئ القانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى، مع رفض مصر لأى مساس بتلك الحقوق غير القابلة للتصرف سواء من خلال الإستيطان أو ضم الأرض أو عن طريق إخلاء تلك الأرض من أصحابها من خلال التهجير أو تشجيع نقل أو إقتلاع الفلسطينيين عن أرضهم سواء كان ذلك بشكل مؤقت أو طويل الأجل، مع دعوة المجتمع الدولى الى العمل على بدء التنفيذ الفعلى لحل الدولتين، بما فى ذلك تجسيد الدولة الفلسطينية على كامل ترابها الوطنى وفى سياق وحدة قطاع غزة والضفة الغربية بما فى ذلك القدس الشرقية، وفقًا لقرارات الشرعية الدولية وخطوط الرابع من يونيو لعام 1967. علمًا بأن الفلسطينيين قد قالوا كلمتهم من خلال الرئاسة الفلسطينية التى عبرت عن رفضها الشديد وإدانتها لأية مشاريع تهدف الى تهجير أبناء قطاع غزة، التى تشكل تجاوزًا للخطوط الحمراء التى حذرت منها مرارًا، مؤكدة أن الشعب الفلسطينى لن يتخلى عن أرضه ومقدساته ولن يسمح بتكرار النكبات التى حلت به فى الأعوام 1948 و 1967. ومن جانبها علقت حركة حماس بأن أهل غزة تحملوا الموت حتى لا يتركوا الوطن وهم لن يتركوه لأى أسباب أخرى. وقد عبر أيمن الصفدى وزير خارجية الأردن على رفض بلاده لدعوة الرئيس ترامب لتهجير الفلسطينيين مشيرًا الى أن الأردن للأردنيين وفلسطين للفلسطينيين، وأن هذا ليس فقط موقفًا ثابتًا راسخًا لا يمكن أن تحيد عنه المملكة الأردنية، ولكنه أيضًا ضرورة من أجل تحقيق الأمن والإستقرار والسلام الذى

آلاف الفلسطينيين يحاولون الوصول إلى شمال غزة عبر شارع الرشيد

دبلوماسية الإبتزاز وغطرسة القوة

يريده الجميع للمنطقة. إرتباطًا بذلك تجدر الإشارة الى أن العاهل الأردنى سوف يلتقى بالرئيس ترامب فى البيت الأبيض يوم 11 فبراير الجارى قد تكون حاسمة وكاشفة للموقف الأردنى من المتوقع أن يعقبها زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى تلقى دعوة أمريكية مفتوحة لزيارة واشنطن وعقد لقاء قمة مع الرئيس ترامب لعرض الرؤية المصرية لتسوية القضية الفلسطينية وسبل دعم وتطوير العلاقات المصرية الأمريكية. وفى نفس السياق دعت مصر الى إجتماع وزارى عاجل عقد بمقر جامعة الدول العربية فى الأول من فبراير 2025، حضره الى جانب أمين عام الجامعة وزراء خارجية كل من مصر والسعودية والإمارات العربية والأردن وقطر وأمين سر اللجنة التنفيذية منظمة التحرير الفلسطينية عن دولة فلسطين، وقد صدر عن هذا الإجتماع السداسى العربى بيان ختامى متوازن تضمن فيما تضمنه من ثوابت عربية الاعراب عن التطلع للعمل مع إدارة الرئيس ترامب لتحقيق السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط وفقًا لحل الدولتين، التأكيد على الدور المحورى الذى لا يمكن الإستغناء عنه وغير القابل للإستبدال لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين « الأونروا» والرفض القاطع لأية محاولات لتجاوزها أو تحجيم دورها، التأكيد على أهمية تضافر المجتمع الدولى لإعادة الإعمار فى غزة بشكل يضمن بقاء الفلسطينيين على أرضهم، التأكيد على إستمرار الدعم الكامل لصمود الشعب الفلسطينى فى أرضه وتمسكه بحقوقه المشروعة وفقًا للقانون الدولى ورفض المساس بتلك الحقوق غير القابلة للتصرف، سواء من خلال الأنشطة الإستيطانية، أو الطرد وهدم المنازل أو ضم الأرض أو إخلاء تلك الأرض من أصحابها، مع الترحيب بإعتزام جمهورية مصر العربية إستضافة مؤتمر دولى لإعادة إعمار قطاع غزة بالتعاون مع الأمم المتحدة، مع مناشدة المجتمع الدولى ومجلس الأمن من أجل البدء فى التنفيذ الفعلى لحل الدولتين والتوصل لتسوية عادلة للقضية الفلسطينية على كامل ترابها الوطنى وفى سياق وحدة قطاع غزة والضفة الغربية بما فى ذلك القدس الشرقية. ويعد هذا الإجتماع تحرك عربى إيجابى جماعى لدول عربية مؤثرة، مهد لتحرك دبلوماسى مماثل ونشط لسفراء هذه الدول المعتمدين فى واشنطن، بلقائهم مع مساعد وزير الخارجية الأمريكى للشرق الأدنى تيموثى ليندركينج يوم 3 فبراير الجارى لنقل رسالة خطبة موجهة الى وزير الخارجية الأمريكى من وزراء خارجية دولهم، من المقرر أن يتبعه لقاءات مماثلة مع كبار المسئولين فى البيت الأبيض ومجلس الأمن القومى والخارجية الأمريكية وغيرهم

•إن دعوة الرئيس الأمريكى ترامب بتهجير سكان غزة الى مصر والأردن ضد إرادة الدولتين وضد إرادة الفلسطينيين أنفسهم وبعض الدول الأخرى، التى جاءت بالتزامن مع الدعم غير المحدود لإسرائيل بطلبه من الكونجرس الموافقة على مبيعات أسلحة جديدة لإسرائيل تتضمن شحنات جديدة من القنابل الثقيلة والمعدات العسكرية بما قيمته نحو مليار دولار، وتغاضيه عن تصاعد عمليات التطهير العرقى التى تقوم بها إسرائيل فى الضفة الغربية، وهى دعوة غير منطقية وغير مقبولة ولا تحقق السلام الذى يتحدث عن نيته فى تحقيقه فى الشرق الأوسط، والتى وصفها السيد عمرو موسى « بأنها من المستحيل أن تحدث وإذا حدثت فستكون من علامات الساعة، مشيرًا الى أن إسرائيل بدأت العمل على إزاحة القضية الفلسطينية من مائدة جدول أعمال مشكلات العالم أملًا أن ينساها الناس وإنهاء الحديث عنها، وهى دعوة لا يمكن فصلها عن تصريحاته التى يشفق فيها على صغر مساحة دولة إسرائيل، وهى سياسة لا تدعو لأى تفاؤل نحو دور أمريكى محايد وتتعارض مع كل ثوابت الجغرافيا وحقائق التاريخ وكل الثوابت الأممية والقانونية المقررة والمعترف بها لتسوية القضية الفلسطينية وصيغة حل الدولتين. خاصة بعد تصريحاته الكارثية قبل وبعد إجتماعه فى البيت الأبيض مع بنيامين نتنياهو، التى ذكر فيها أنه لا مفر من تهجير الفلسطينيين من غزة بلا رجعة، وأن الولايات المتحدة سوف تسيطر على غزة وتحولها الى ما أسماه « ريفيرا الشرق الأوسط» بعد تطهيرها وإعادة إعمارها.

• ومن بين هذه الثوابت والمحاذير التى تضحد كل المزاعم والأطماع الإسرائيلية والأمريكية لضم غزة:

- مبدأ عدم الإستيلاء على الأرض بالقوة، كما تنص المادة الثانية من الفصل الأول من ميثاق الأمم المتحدة «على جميع الدول أن تتجنب إستخدام القوة أو التهديد بها ضد سلامة الأراضى أو الإستقلال السياسى لأى دولة».

-قواعد القانون الدولى وإتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 التى تنص على أنه» لا يجوز للدولة المحتلة أن تضم أو تبسط سيطرتها الكاملة على الأراضى المحتلة».

-قرار حق العودة للجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 الذى ينص على « وجوب السماح بالعودة فى أقرب وقت ممكن

دمار شامل فى قطاع غزة

للاجئين الراغبين فى العودة الى ديارهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة.

-قرارات الأمم المتحدة الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان وغيرها من الوكالات المتخصصة التى تجاوزت عدة مئات تتناول عدم شرعية الإحتلال، وحقوق الإنسان الفلسطينى – القدس – الإستيطان والتهجير القسرى وحق العودة، وإستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية ومنها على سبيل المثال لا الحصر القرار رقم 242 والقرار 338، ومن قبلها القرار رقم 181 (1947) الذى ينص على تقسيم الأراضى الفلسطينية الى دولتين.

•انه فضلًا عن تعارض ومخالفة دعوة ترامب لتهجير الفلسطينيين لما سبق من قرارات أممية، فإنها من جانب ثان، سوف تساعد إسرائيل على تحقيق أطماعها فى ضم القطاع بكل ما يعنيه هذا الإجراء من مخاطر أمنية وإقتصادية وديموغرافية وإنسانية وحدودية، مع تعزيز سيطرة إسرائيل الأمنية على المنطقة، وإستغلال الموارد الطبيعية لقطاع غزة وخاصة ما تمتلكه من غاز ونفط فى مياه المتوسط، وتكريث الإحتلال طويل الأمد، وفصل قطاع غزة عن الضفة الغربية وتغيير التركيبة الديمغرافية للمنطقة، بشكل يؤدى الى تقويض أية فرصة أو إحتمالات لإقامة الدولة الفلسطينية وتحقيق السلام الدائم والشامل والعادل المنشود للفلسطينيين وكل شعوب ودول المنطقة، ومن جانب ثالث فإن دعوة التهجير تمثل تصورًا أحادى الجانب منحازًا لإسرائيل من قبل الرئيس ترامب يساهم فى تعقيد المشكلة وليس إيجاد حل عادل لها، لتعارضها مع المحددات والثوابت الأخلاقية والإنسانية والقانونية للنظام الدولى القائم منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية، وهى بعبارة أخرى بمثابة دعوة للعودة بعقارب الساعة الى الوراء لعدة عقود من الزمان ودعوة للفوضى وأعمال شريعة الغاب وعودة الى غطرسة القوة والممارسات الإستعمارية التى سبق أن عانت منها المنطقة العربية وغيرها من مناطق العالم فى افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وقد تنال من مصالح ومصداقية الولايات المتحدة فى المنطقة والعالم أجمع.

ختامًا: يمكن القول أن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلى لواشنطن، وما تزامن معها من تصريحات قوبلت برد فعل دولى غاضب وناقد، مثل إستهجان منظمة العفو الدولى، التى وصفت القمة الأمريكية الإسرائيلية ولقاء الرئيس الأمريكى برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المتهم بإرتكاب جرائم حرب بأنها بمثابة إزدراء للعدالة الدولية، إلى جانب أنها وما صاحبها من تصريحات جاءت كاشفة للنوايا الأمريكية – الإسرائيلية المبيتة لتصفية القضية الفلسطينية برمتها، فإنها أعطت الضوء الأخضر لرئيس الوزراء الإسرائيلى وحكومته اليمينية المتطرفة للعربدة فى المنطقة كيفما يشاء والتمادى فى عمليات الإبادة الجماعية والتطهير العرقى فى الضفة كما فى القطاع وضم أراضى الغير دونما رادع بتواطؤ رسمى أمريكى لم يعد خافيًا على أحد.

وأمام هذه المستجدات التى تجاوزت كل حدود العقل والمنطق والتى يتوقع أن تثير ردود أفعال قوية وغضبًا شعبيًا وعربيًا ودوليًا عارمًا بدأت إرهاصاتها بالفعل بمعارضة أربع من الدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الأمن فضلًا عن الإتحاد الأوروبى وغيرهم، أصبح من الضرورة الملحة والعاجلة وقفة رسمية عربية موحدة وقوية، مع البدء فى تحرك دبلوماسى جماعى عربى إستثمارًا للزخم الدولى الرافض لتصريحات الرئيس الأمريكى تقوده جامعة الدول العربية بالتنسيق مع كافة المنظمات الدولية والإقليمية فى مختلف دول العالم للتصدى الدبلوماسى والقانونى لسياسات الإبتزاز وغطرسة القوة ومواجهة هذا الإستخفاف بالحقوق المشروعة للدول وبقواعد القانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى بصورة تهدد النظام الدولى والأمن والسلم الدوليين. كما أن وحدة الصف الفلسطينى أصبحت تمثل ضرورة وجودية تقتضى إنهاء حالة الإنقسام القائم والإتفاق على موقف فلسطينى موحد ينأى بنفسه عن أية إستقطابات خارجية.

•ويبقى الأمل قائمًا بأن يعيد الرئيس ترامب – الذى يملك كل أدوات القوة والضغط – النظر فيما صدر عنه من تصريحات غير منطقية وغير عادلة وأن يصغى لأصوات قادة المنطقة من أجل التوصل الى تسوية عادلة وشاملة ودائمة للقضية الفلسطينية تفاديًا للإضرار بمصالح الولايات المتحدة، ووضعًا فى الإعتبار أن مساهمته فى تحقيق السلام العادل والشامل والدائم فى الشرق الأوسط بتسوية القضية الفلسطينية وحل الدولتين كفيلة بتحقيق آماله وحلم عمره بالفوز بجائزة نوبل للسلام.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة السيد الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية نشاطا مكثفا منه:

مصر ترفض أى طرح أو تصور يستهدف تصفية القضية الفلسطينية من خلال التهجير

تحذر جمهورية مصر العربية من تداعيات التصريحات الصادرة من عدد من الحكومة الإسرائيلية حول بدء تنفيذ مخطط لتهجير الشعب الفلسطينمن أرضه , وبما يعد خرقا صارخا وسافرا للقانون الدولى والانسانى ولأبسط حقوق المواطن الفلسطينى , ويستدعى المحاسبة . كما تؤكد على التداعيات الكارثية التى قد تترتب على هذا السلوك غير المسؤل والذيضعف التفاوض على اتفاق وقف اطلاق النار ويقضى عليه , كما يحرض على عودة القتال مجددا , إلى جانب المخاطرالتى قد تنتج عنه على المنطقة بأكملها وعلى أسسالسلام .وتؤكد مصر على الرفض الكامل لمثل هذه التصريحات غير المسئولة جملة وتفصيل .

وتشدد جمهورية مصر العربية أنها ترفض تماما أى طرح أو تصور يستهدف تصفية القضية الفلسطينية من خلال انتزاع الشعب الفلسطينى أو تهجيره من ارضهالتاريخية والاستيلاء عليها , سواء بشكل مرحلى أو نهائى, محذرة من تداعيات تلك الأفكار التى تعد إجحافا وتعديا على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى , ولن تكن مصر طرفا فيه . وتؤكد مصر على ضرورة التعاملمع جذور الصراع والتى تتمثل فى وجود شعب تحت الاحتلال منذ عقود عانى خلالها من كافة أشكال التهجير والاضطهاد والتميز , وهو ما يتعين العمل على انهائه بصورة فورية واستعادة الشعب الفلسطينى لحقوقه غير القابلة للتصرف وفقا لمرجعيات الشرعية الدولية .وتعيد جمهورية مصر العربية التأكيد على ضرورة تنفيذ وقف إطلاق النارفى غزة بمراحله الثلاث وبصور دائمة , منوهة إلى اعتزامها الإنخراط بصورة فورية مع الشركاء والاصدقاء فى المجتمع الدولى فى تنفيذ تصورات للتعافى المبكر وازالة الركام وإعادة الإعمار خلال إطار زمنى محدد, دون خروج الفلسطينين من قطاع غزة , خاصة مع تشبثهم بأرضهم التاريخية ورفضهم الخروج منها .

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، وزير الخارجية والهجرة يجتمع مع رئيس جمهورية تركيا

وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، أن الوزير عبد العاطى نقل تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية إلى الرئيس «إردوغان»، حيث ثمّن الوزير عبد العاطى النسق التصاعدى الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وتزايد وتيرة الزيارات رفيعة المستوى والتفاعل البناء بين المسئولين بالبلدين خلال الفترة الأخيرة، فى تجسيد للرغبة المشتركة فى الارتقاء بمستوى التعاون الثنائى فى المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية.

وتناول السيد وزير الخارجية الإمكانيات الاقتصادية المعتبرة والفرص الواعدة التى تتمتع بها كل من مصر وتركيا، مؤكدًا على أهمية استثمار الفرص التجارية والاستثمارية الضخمة فى كلا البلدين، وعقد منتدى رجال الأعمال المشترك بما يحقق المصالح المشتركة ويعزز من التعاون الاقتصادى بين البلدين، مؤكدًا على التطلع لتحقيق الهدف المشترك بتعزيز حجم التبادل التجارى بين البلدين ليصل إلى ١٥ مليار دولار خلال السنوات القليلة القادمة، فضلًا عن مواصلة تعزيز الاستثمارات التركية فى مصر. وأضاف المتحدث الرسمى أن اللقاء شهد تبادل الرؤى والتقييمات بشأن عدد من الملفات الإقليمية، وجاء فى صدارتها مستجدات الأوضاع فى قطاع غزة، حيث استعرض الوزير عبد العاطى تطورات جهود مصر فى التنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار فى غزة بجميع مراحله الثلاث وضمان نفاذ المساعدات الإنسانية إلى القطاع بوتيرة مكثفة .

وزير الخارجية والهجرة ينقل تحيات فخامة رئيس الجمهورية إلى جلالة ملك البحرين

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة، وذلك خلال زيارته إلى المنامة.نقل الوزير عبد العاطى تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية إلى أخيه صاحب الجلالة ملك البحرين، معربًا عن تطلع السيد الرئيس لاستقبال جلالته فى مصر قريبًا. كما أشاد بمستوى التعاون الذى تشهده العلاقات بين البلدين الشقيقين وتعدد أطر التعاون الثنائى بينهما، وحرص الجانبين على دفع العلاقات لآفاق أرحب، مؤكدًا أهمية التعاون المشترك لتعزيز أمن الخليج باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومى المصرى، فضلًا عن تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثماريّة بين البلدين الشقيقين. وأعرب السيد وزير الخارجية أيضًا عن تقدير مصر البالغ لرعاية جلالة الملك للجالية المصرية بالبحرين، واعتزاز الجانب المصرى بدور الجالية فى دعم مسيرة التنمية البحرينية.

وقد تناول اللقاء التطورات السياسية والأمنية فى المنطقة، حيث استعرض الوزير عبد العاطى آخر المستجدات الخاصة بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار فى غزة ونفاذ المساعدات الإنسانية. كما تناول محددات الموقف المصرى من التطورات فى سوريا، مشيرًا إلى أهمية التنسيق العربى المتواصل بشأن قضايا المنطقة، والبناء على ما أثمرت عنه القمة العربية الأخيرة فى المنامة.ومن جانبه، أعرب جلالة ملك البحرين عن تقديره الكبير لفخامة السيد رئيس الجمهورية، وما يكنه لسيادته ولمصر وشعبها من محبة كبيرة، مثنيًا على ما تشهده العلاقات المصرية البحرينية من تطور متسارع

وزير الخارجية والهجرة يجتمع بسمو ولى عهد البحرين رئيس مجلس الوزراء

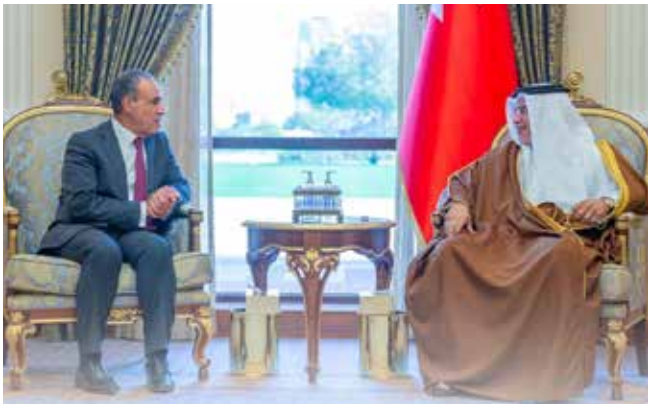

التقى وزير الخارجية والهجرة خلال زيارته إلى المنامة مع سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولى عهد مملكة البحرين رئيس مجلس الوزراء.
نقل الوزير عبد العاطى تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية إلى سمو ولى العهد، مشيدًا بالعلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، معربًا عن التطلع لزيارة ولى عهد البحرين لمصر فى أول زيارة ثنائية لسموه منذ توليه منصب رئاسة الوزراء لبحث آفاق التعاون الاقتصادى والاستثمارى بين البلدين، والتعرف على الفرص الاستثمارية المتاحة فى مصر.
وأبرز السيد وزير الخارجية أهمية الارتقاء بالعلاقات الثنائية فى مجالات التعاون الاقتصادى والاستثمارى والتجارى، بما يحقق مصلحة البلدين ويساهم فى تحقيق تطلعات الشعبين الشقيقين، موضحًا أهمية الإعداد الجيد والمشترك للاجتماع الثانى للجنة الحكومية المصرية البحرينية للتعاون التجارى والاقتصادى والعلمى والتكنولوجى. وأشار إلى إمكانية الاستفادة من الشركات المصرية فى مشروعات البنية التحتية فى المملكة، مستعرضًا ما شهده مناخ الاستثمار فى مصر من إصلاحات هيكلية، مؤكدًا حرص الدولة المصرية على تذليل أى عقبات قد تواجه الاستثمارات الخارجية.

وزير الخارجية يلقى الكلمة الافتتاحية للمؤتمر السنوى للمجلس المصرى للشئون الخارجية

شارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة فى المؤتمر السنوى للمجلس المصرى للشئون الخارجية، وذلك بمقر المجلس حيث ألقى الكلمة الافتتاحية للمؤتمر.
وتضمنت الكلمة الافتتاحية الإشارة إلى حجم التحديات غير المسبوقة الذى يعصف بالمنطقة عامة، وبالقضية الفلسطينية خاصة، مستعرضاً التحركات المصرية فى هذا الشأن، والتى تستهدف محاولة ترتيب إدارة الأوضاع فى قطاع غزة فى مرحلة ما بعد الحرب، وتثبيت وقف إطلاق نار، بما يسمح للنازحين بالعودة إلى منازلهم وللمجتمع الدولى بتحمل مسئولياته تجاه إعادة الإعمار، مشدداً على دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) غير القابل للاستبدال خلال مرحلتى التعافى المبكر وإعادة الإعمار فى قطاع غزة. وشدد وزير الخارجية على توالى الجهود المصرية الدؤوبة من أجل تذليل العقبات وتثبيت وقف إطلاق النار لإنهاء المعاناة الإنسانية فى قطاع غزة.

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، وزير الخارجية والهجرة يستهل زيارته لبيروت بلقاء رئيس الجمهورية اللبنانية

استهل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة زيارته لبيروت بلقاء السيد جوزيف عون رئيس الجمهورية اللبنانية الشقيقة.
وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، أن الوزير عبد العاطى نقل للسيد رئيس الجمهورية اللبنانية تحيات فخامة رئيس الجمهورية وخالص تهنئته على تولى سيادته منصب رئيس البلاد، وقام الوزير عبد العاطى بتسليم رسالة من السيد رئيس الجمهورية إلى الرئيس عون تؤكد على دعم مصر الكامل لسيادته، والتضامن الكامل مع الجمهورية اللبنانية، وتوجيه الدعوة للرئيس عون لزيارة مصر فى أقرب فرصة. وأشار الوزير عبد العاطى إلى أن مصر تُثمن عاليًا خطوة انتخاب رئيس الجمهورية، وما تشكله من مرحلة جديدة فى سبيل تحقيق الأمن والاستقرار بلبنان الشقيق، مؤكدًا على الموقف المصرى الداعم لمؤسسات الدولة اللبنانية. وأكد السيد وزير الخارجية على دعم مصر الكامل لتنفيذ اتفاق وقف الأعمال العدائية فى جنوب لبنان، والمطالبة بالانسحاب الفورى والكامل غير المنقوص للقوات الإسرائيلية من جنوب لبنان، لتمكين الجيش ومؤسسات الدولة اللبنانية من تطبيق القرار ١٧٠١.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بالمُدير العام لمُنظمة الصحة العالمية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة،، مع السيد «تيدروس أدهانوم» المُدير العام لمُنظمة الصحة العالمية، وذلك فى إطار سلسلة اللقاءات المُكثفة التى يُجريها السيد وزير الخارجية مع قيادات المُنظمات الأُممية العاملة فى جنيف.أشاد السيد وزير الخارجية بعلاقات التعاون المُتميزة التى تربط مصر بالمُنظمة وأكد على إيمان مصر الراسخ بأهمية دعم وتعزيز قدرة أنظمتها الصحية، منوهاً إلى المُبادرات المُختلفة التى أطلقتها مصر لهذا الغرض على غرار المبادرة الرئاسية « ١٠٠ مليون صحة» وغيرها من المبادرات المُماثلة التى تعكس نهج مصر الشامل لتحسين المنظومة الصحية فى إطار رؤية مصر ٢٠٣٠. وثمن الوزير عبد العاطى الدور الهام الذى اضطلع به مُدير عام مُنظمة الصحة العالمية منذ توليه مهام منصبه عام ٢٠١٧، وإدارته للمُنظمة فى ظل الظروف الاستثنائية التى مر بها العالم منذ بداية انتشار جائحة فيروس «كورونا».
من ناحية أخرى، تطرق الوزير عبد العاطى إلى تداعيات الأوضاع السياسية والإنسانية المُتردية فى عدد من دول الجوار، وآثارها على تنامى موجات النزوح والهجرة وزيادة تدفقات المهاجرين إلى مصر. واستعرض الجهود المبذولة فى مصر لاستيعاب الوافدين وتقديم الخدمات الأساسية لهم، بما فى ذلك الخدمات الصحية.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى بمُدير عام منظمة التجارة العالمية

إســـتكمالاً للقاءاته المُكثفة بقيادات المُنظمات الأمميـــة فى جنيف، التقى د. بدر عبد العاطى وزيـــر الخارجية والهجرة، مع الدكتورة «نجوزى أوكونجو إيويالا» مدير عام منظمة التجارة العالمية.

هنأ الســـيد وزير الخارجية المديرة العامة على إعادة انتخابها للمنصب لولاية ثانية، وثمن التعاون القائم بين مصر والمنظمة، مُجدداً دعم الحكومة المصرية الكامل لأهداف المنظمة ولمبـــادئ النظام التجارى الـــدولى مُتعدد الأطراف العادل والمُســـتند إلى القواعد.كما أكد السيد وزير الخارجية على اهتمام مصر بموضوعات التجـــارة كونها أحد الركائز الأساســـية لتحقيق التنمية. وأبرز الاهتمام البالغ الذى توليه الحكومة المصريـــة للدفع بالبُعد التنموى فى عمل المنظمة من خلال تعزيز المعاملة الخاصة والتفضيلية للدول النامية فى اتفاقات المنظمة المختلفـــة، وتطوير برامج الدعم الفنى وبنـــاء القدرات لدعم جهود البلدان النامية وانخراطها بفاعلية فى التجارة الدولية وسلاسل الإمداد العالمية.

وأضاف بأن تلك التدابير من شأنها دعم جهود الدول النامية لتحقيق أهدافها اتصالاً بالتنمية الصناعية، والتنوع الاقتصادى وتعزيز اندماجها بصورة أكبر فى النظام التُجارى مُتعدد الأطراف. من ناحية أخرى، نوه د. عبد العاطى إلى الجهود المصرية المتواصلة لتهدئة الأوضاع فى منطقة الشرق الأوســـط لتفادى إنجراف المنطقة إلى حرب شاملة تُعرقل حركة التجارة والملاحة الدوليين

وزير الخارجية والهجرة يلتقى مع رئيس وزراء بلجيكا

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع الســـيد «ألكســـندر دى كرو» رئيس وزراء بلجيكا، خلال زيارته إلى بروكسل.

نقل الوزير عبد العاطى تحيات فخامة الســـيد رئيس الجمهورية للسيد رئيس الوزراء البلجيكى، وقد اشاد وزير الخارجية بمستوى العلاقات الثنائية بين مصر وبلجيكا وأعرب عن التطلع لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية وفتح آفاق أوســـع على ضوء ما توفره مصر من فرص واعدة فى قطاعات عديدة مثل الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر وإدارة الموانئ واللوجستيات، فضلا عن تعزيز التعاون فى مجالات الهجرة والتعليم.

كمـــا ثمن الوزير عبد العاطـــى دعم بلجيكا للمصالح المصريـــة داخل الاتحاد الأوروبى خاصة فيما يتعلـــق بالحزمة المالية الأوروبية المقدمة لمصر، معرباً عن التطلع لمواصلة بلجيـــكا دعمها لمصر لاعتماد الشريحة الثانية من الحزمة بقيمة ٤ مليار يورو. أكد الوزير عبد العاطى الأهمية التى توليها مصر لمسألة استرداد الآثار المصرية التى خرجت من مصر بطرق غير مشروعة، وذلك تنفيذاً لتوجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية، آخذا فى الاعتبار ما تمثله الآثار من إرث حضارى تاريخـــى مهم لمصر، معرباً عن التطلع لإبداء الجهات البلجيكية المعنية مزيد من التعاون مع السلطات المصرية للعمل على لاستعادة تلك الآثار.

لقاء ثنائى بين وزير الخارجية والهجرة ونظيره السعودى على هامش الاجتماعات الخاصة بسوريا فى الرياض

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع سمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية الســـعودية الشقيقة، وذلك على هامش الاجتماعات الخاصة بسوريا التى تستضيفها الرياض.

أشاد السيد وزير الخارجية بعمق العلاقات المصرية – السعودية، والحرص على الارتقاء بالعلاقات الثنائية بما يلبى طموحات الشـــعبين الشقيقين فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

وبحث الوزيران مســـتجدات الأوضاع على الســـاحة السورية، حيث تم التأكيد على أهمية احترام سيادة سوريا ووحدة وسلامة أراضيها، وتمكين مؤسســـاتها الوطنية من الاضطلاع بدورها، وتبنى عملية سياسية شاملة بملكية وقيادة ســـورية يشـــارك فيها جميع مكونات الشعب السورى لاستعادة الاستقرار فى كافة أراضى سوريا.

كما تناول الجانبان آخر المستجدات فى قطاع غزة، حيث استعرض الوزير عبد العاطى جهود مصر المكثفة للتوصل لوقف فورى ومســـتدام لإطلاق النار، ونفاذ المســـاعدات الإنسانية دون عوائق إلى القطاع. كما استعرض الوزيران تطورات المشهد فى السودان، ولبنان، والقرن الأفريقى.

وزير الخارجية والهجرة ونظيره البريطانى يترأسان الدورة الثانية لمجلس المشاركة المصرية البريطانية

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة السيد «ديفيد لامى» وزير خارجية المملكة المتحدة فى القاهرة، حيث ترأســـا الدورة الثانية لمجلس المشـــاركة المصرية البريطانية، وذلك بمشاركة ممثلين عن وزارتى الاستثمار والتجارة الخارجية والتخطيـــط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى، وكذا وزارة التجـــارة والأعمال البريطانية. وصرح الســـفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باســـم وزارة الخارجية أن مجلس المشاركة، الذى يعد الآلية المعنية بمتابعة وإدارة تنفيذ اتفاقية المشـــاركة المُوقعة بين البلدين فى ٥ ديســـمبر ٢٠٢٠، شهد تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها فى المجالات المختلفة بما يلبى طموحات الشـــعبين الصديقين. وأكد الوزير عبد العاطى على التطلع لدعم الشراكة القوية مـــع المملكة المتحدة فى مختلف القطاعات، واستعرض الوزيران التطورات السياسية المتلاحقة فى الشرق الأوسط، حيث تبادلا وجهات النظر بشأن المســـتجدات فى قطاع غزة، وسوريا، والسودان، والصومال، والبحـــر الأحمر، والأمن المائى، والتعـــاون فى أفريقيا. وأضاف المتحدث الرسمى أن مجلس المشاركة شـــهد مناقشة مستفيضة حول سبل تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الجانبين .

وزير الخارجية والهجرة يتقلد وسام التاج الملكى البلجيكى من الدرجة الأولى

على هامش الزيـــارة التى يجريها د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والهجرة إلى بروكســـل، قام الســـيد «برنارد كوينتين» وزير الخارجية البلجيكى بتقليد الســـيد وزير الخارجية وســـام التاج الملكى من الدرجة الأولى الذى تمنحه مملكة بلجيكا لوزراء الخارجية الأجانب، وذلك فى حفل مراسمى بقصر «إجمونت» ببروكسل.

يأتى التكريم تقديراً للجهود التى بذلهـــا الوزير عبد العاطى فى الارتقاء بالعلاقات المصرية - البلجيكية خلال فترة عمله ســـفيراً لجمهورية مصر العربية فى بروكســـل خلال الفترة من ٢٠٢١ -٢٠٢٤، وفترة عمله كنائب لرئيس البعثة المصرية فى بروكســـل من ٢٠٠٨ -٢٠١٢ والتى شـــهدت تطويراً فى العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقد ألقى الوزيـــر بدر عبد العاطى كلمة بهذه المناســـبة أعرب فيها عن تقديره العميق لهذا التكريم، مشـــيداً بالروابط القوية التى تجمع مصر وبلجيكا، معربا عن تمنياته لمزيد من التقدم للبلدين الصديقين.

وزيرا الخارجية والهجرة والشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسى يلتقيان مع سفراء دول الاتحاد الأوروبى المعتمدين فى مصر

التقى د. بدر عبـــد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع ســـفراء دول الاتحاد الأوروبى المعتمدين فى القاهرة وذلك فى إطار اللقاءات الدورية التى يعقدها وزير الخارجية مع السفراء المعتمدين فى مصر، وقد حضر اللقاء السيد المستشار محمود فوزى وزير الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسى.أشاد الوزير عبد العاطى بالعلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبى خاصة بعد ترفيع العلاقات إلى شراكة استراتيجية شاملة بين الجانبين فى شـــهر مارس ٢٠٢٤، مؤكداً على أهمية تنفيذ المحاور الست من الشراكة. كما رحب بالحزمة المالية الأوروبية المقدمة لمصر وصرف الشريحة الأولى بقيمة مليار يورو، والتطلع لسرعة صرف الشريحة الثانية بقيمة ٤ مليار يورو. وتطرق ســـيادته كذلك إلى التعاون فى مجال الهجرة وأهمية ربط الهجرة بالتنمية ومعالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير الشرعية.

حرص الوزير عبد العاطى على إطلاع ســـفراء الاتحاد الأوروبى على آخر التطورات الإقليمية وفى مقدمتها الجهود الحثيثة التى اضطلعت بها مصر مع قطر والولايـــات المتحدة للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار فى قطاع غزة وتبادل الرهائن والأسرى.

وزير الخارجية والهجرة يلتقى مع رئيسة البرلمان الأوروبى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع السيدة «روبرتا ميتســـولا» رئيســـة البرلمان الأوروبى، وذلك خـــلال زيارته إلى مدينة ستراســـبورج. أشـــاد الوزير عبد العاطى بالتطورات الإيجابية التى تشهدها العلاقات مع الاتحاد الأوروبى منذ الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية والشاملة فى ١٧ مارس ٢٠٢٤، وبنجاح مؤتمر الاستثمار المصرى – الأوروبى الذى عُقد فى يونيو ٢٠٢٤، باعتباره أحد أول الفعاليات الرئيسية للشراكة الاستراتيجية الجديدة، مشيراً إلى الفرص الواعدة للاقتصاد المصرى والإمكانيات الضخمة التى تتمتع بها مصر للتحول إلى مركز إقليمى للتصنيـــع والتجارة والطاقة المتجددة.

أوضـــح الوزير عبد العاطى أن زيارته لمقر البرلمان الأوروبى ولقاءه مع رؤساء المجموعات السياسية ورؤساء اللجان المختلفة بالبرلمان يأتى فى إطار الحرص على التواصل مع مختلف المجموعات السياســـية بالبرلمان الأوروبى تأكيداً على الشراكة الاستراتيجية بين مصر والاتحاد الأوروبى والمصالح المشتركة بين الجانبين، خاصة وأنها شراكة متشعبة ومتعددة الأوجه، مشيراً إلى أهمية تنفيذ المحاور المختلفة من الشراكة. وأعرب عن التطلع لاعتماد الشريحة الثانية من الحزمة المالية الأوروبية.

السفير د سامح ابوالعينين مساعد وزير الخارجية للشؤون الامريكيه يستقبل الدكتوره فاليري هوبر رئيس معهد الصحه الامريكي

السيدات والسادة أعضاء المجلس المصري للشئون الخارجية

تحية طيبة وبعد،،،

ينظم المجلس لقاء مع الســـيد الســـفير الدكتور وليد عبد الناصر - الأســـتاذ غير المتفرغ بجامعة جنيف للدراســـات الدبلوماســـية والعلاقات الدولية، والمدير الســـابق للمكتب الإقليمي للدول العربية في المنظمة العالمية للملكية الفكرية - يتحدث فيه عن موضـــوع الابتكار والطريق إلى التنمية في الوطن العربي.

وذلـــك في تمام الحاديـــة عشرة صباح الأربعـــاء ١٢ فبراير الجاري بمقر المجلس بالمعادي.

رجاء تأكيد الحضور؛

مع وافر الاحترام،،،

لوكسمبورج

قدّم السفير أحمد أبو زيد، سفير مصر لدى مملكة بلجيكا ودوقية لوكسمبورج أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم فوق العادة لدى دوقية لوكسمبورج إلى ولى العهد والوصى على العرش الأمير جيوم، وذلك خلال مراسم أقيمت فى قصر الدوق الأكبر فى لوكسمبورج.

هذا، ونقل السفير أبو زيد خلال اللقاء الخاص الذى جمعه مع الأمير « جيوم» عقب تقديم أوراق الاعتماد، تحيات وتقدير الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية، مستعرضاً العلاقات المتميزة التى تجمع مصر ولوكسمبورج، ومعرباً عن تطلعه للعمل على تعزيز العلاقات بين البلدين، لاسيما فى مجالات الاستثمار والتعاون الاقتصادى والخدمات المالية والطاقة المتجددة ودعم الشركات الناشئة والابتكار، فضلا عن تعزيز العلاقات الثقافية.

وقد حرص السفير المصرى خلال اللقاء على استعراض التطورات التى تشهدها مصر على مسار عملية التحديث الشاملة على كافة الأصعدة، بما فى ذلك الفرص الاستثمارية التى تزخر بها والحوافز التى تقدمها للمستثمرين. كما أشاد السفير المصرى بالمواقف المشرفة لدوقية لوكسمبورج فى دعم القضايا العربية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

بودابست

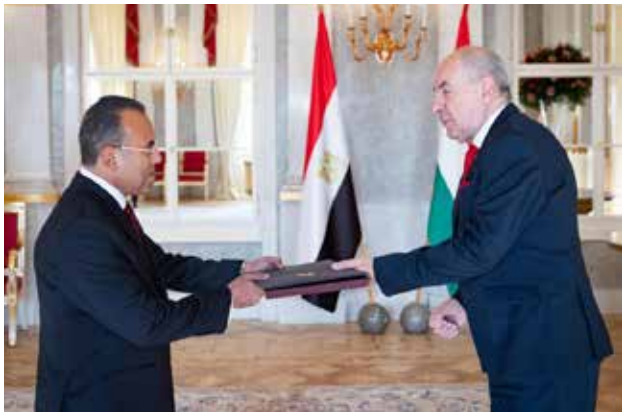

قدم السفير د. أحمد فهمى أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى المجر إلى الرئيس المجرى «تاماش شويوك»، وذلك فى مراسم رسمية أقيمت بالقصر الرئاسى فى بودابست. وعقب انتهاء مراسم تقديم أوراق الاعتماد، استقبل الرئيس المجرى السفير المصرى، حيث نقل السفير فهمى تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى للرئيس المجرى وحكومة وشعب المجر، مؤكداً حرص مصر على مواصلة تعزيز الشراكة الاستراتيجية التى تجمع البلدين، لاسيما فى ضوء اقتراب مرور ١٠٠ عام على تدشين العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

ومن جانبه، طلب الرئيس المجرى نقل تحياته للسيد رئيس الجمهورية، مؤكداً تقدير بلاده للدور القيادى الذى تضطلع به مصر فى دعم السلام والأمن والاستقرار إقليمياً ودولياً، ومشيداً بالمستوى المتميز للعلاقات الثنائية بين مصر والمجر على الأصعدة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والصناعية .

المجر

قدم اليوم الدكتور أحمد فهمى صورة من أوراق اعتماده، سفيرًا لجمهورية مصر العربية لدى المجر، إلى السيدة Anett Varga مديرة المراسم بوزارة الخارجية والتجارة المجرية، حيث أشاد السفير المصرى بعلاقات الصداقة التاريخية الوثيقة التى تجمع بين مصر والمجر، والتى وصلت لمستوى الشراكة الاستراتيجية، مؤكدًا الحرص على مواصلة العمل الدؤوب لتعزيز علاقات التعاون المشترك، سواء ثنائيًا أو سياسيًا، لاسيما على ضوء الدور المهم الذى تقوم به المجر على مستوى الاتحاد الأوروبى، على النحو الذى يحقق المصالح المشتركة للدولتين.

ومن جانبها، أكدت المسئولة المجرية تقدير بلادها الكبير لمصر وللدور المحورى الذى تضطلع به إقليميًا ودوليًا لإرساء السلام وتحقيق التنمية. وتم تأكيد الحرص المشترك على تعزيز الجهود الرامية للارتقاء بالعلاقات بين البلدين على الأصعدة كافة.

السنغال

نقل السفير/ خالد عارف، سفير جمهورية مصر العربية فى السنغال، خلال حضوره إحتفالية تقديم التهانى بمناسبة العام الجديد تحيات وتهانى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى لنظيره السنغالى Bassirou FAYE بمناسبة العام الجديد وبفوز الحكومة وحزبها الحاكم بالأغلبية البرلمانية، معرباً عن تقدير مصر لنموذج الديمقراطية السنغالية التى تعد نموذجاً يحتذى به فى منطقة غرب إفريقيا، وإهتمام القيادة الجديدة بتحقيق التنمية من خلال خطط إستراتيجية إقتصادية وإجتماعية متوسطة وطويلة المدى.تطرق السفير/ خالد عارف خلال لقائه مع رئيس الجمهورية السنغالى إلى أن العام الحالى سيشهد مرور ٦٥ عام على إقامة العلاقات الدبلوماسية الثنائية، مما يعكس تميز العلاقات التاريخية والسياسية التى جمعت بين البلدين، مثنياً على التواصل والتفاهم بين القادة والشعبين كنموذج إفريقى لما يجب أن تكون عليه العلاقات جنوب – جنوب. من جانبه، طلب رئيس جمهورية السنغال نقل تهانيه إلى السيد رئيس الجمهورية، وأشاد بالدبلوماسية المصرية التى تضع مصالح القارة نصب أعينها، منوها إلى أنه من المعتاد أن تساند بلاده التوجهات المصرية على الصعيد متعدد الأطراف، دعماً للمواقف المشتركة التى تجمع البلدين إفريقيا وإسلاميا ودولياً.

المغرب

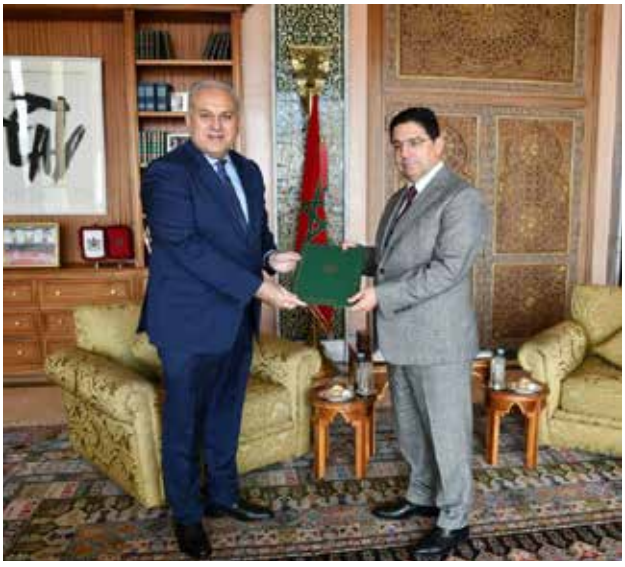

قدم السفير/ أحمد نهاد عبد اللطيف صورة من أوراق اعتماده، سفيرًا لجمهورية مصر العربية لدى صاحب الجلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية إلى السيد/ ناصر بوريطة، وزير الشئون الخارجية والتعاون الأفريقى والمغاربة المقيمين بالخارج.
تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات بين مصر والمغرب فى مختلف المجالات بما يخدم مصالح البلدين الشقيقين.

الرياض

قام السفير إيهاب أبو سريع، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة العربية السعودية، بتقديم صورة من أوراق الاعتماد إلى وكيل وزارة الخارجية السعودية لشئون المراسم.
نقل السفير «إيهاب أبو سريع» تحيات السيد وزير الخارجية والهجرة إلى وزير الخارجية السعودى، معربًا عن تطلعه لتعزيز أطر التعاون فى مختلف المجالات ودفع العلاقات المصرية -السعودية إلى آفاق أرحب.
كما استعرض سيادته التطورات الأخيرة ذات الصلة بالعلاقات المصرية -السعودية، وعلى رأسها التوقيع على اتفاقية تدشين المجلس التنسيقى الأعلى المصرى -السعودى، وكذا اتفاقية حماية وتشجيع الاستثمارات المصرية -السعودية.
ومن جانبه، أكد وكيل وزارة الخارجية السعودية لشئون المراسم على الأهمية التى توليها المملكة لعلاقاتها مع مصر، على ضوء الروابط الأخوية وأواصر الصداقة التى تجمع الشعبين الشقيقين، مع التطلع لدفع العلاقت إلى آفاق أرحب.

بيروت

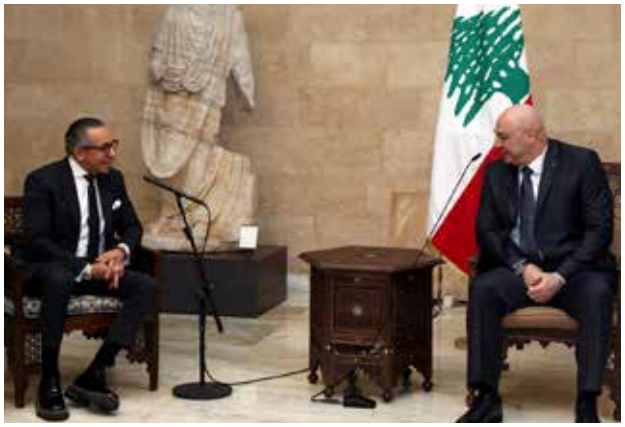

قدم السفير علاء موسى أوراق اعتماده سفيرًا فوق العادة مفوضًا لجمهورية مصر العربية لدى لبنان إلى فخامة العماد جوزاف عون، رئيس الجمهورية اللبنانية، وذلك خلال مراسم أقيمت فى قصر بعبدا، مقر رئاسة الجمهورية اللبنانية.وخلال اللقاء مع الرئيس عون ضمن مراسم تقديم أوراق الاعتماد، نقل السفير المصرى لسيادته تحيات وتقدير السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، مؤكدًا ثقة مصر فى كفاءة وقدرة الرئيس عون على قيادة دفة البلاد فى تلك المرحلة الهامة من تاريخ لبنان، ومعربًا عن التفاؤل بمستقبل ملئ بالازدهار والتقدم للبنان.
وجدد السفير المصرى استعداد مصر لتقديم كافة أوجه المساندة للبنان وتطلعنا لسرعة تشكيل الحكومة الجديدة، والعمل معها للارتقاء بآفاق التعاون الثنائى بين البلدين إلى آفاق أرحب فى مختلف المجالات، مشيرًا إلى الدعوة الموجهة من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى للرئيس عون لزيارة مصر فى أقرب وقت، والتى نقلها لفخامته السيد وزير الخارجية خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت يوم ٣١ يناير ٢٠٢٥.

هندوراس

قدم السفير حاتم حسوبة أوراق اعتماده إلى فخامة السيدة زيومارا كاسترو، رئيسة جمهورية هندوراس، كسفير غير مقيم لدى بلادها.
وخلال اللقاء، نقل السفير تحيات وأطيب تمنيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيسة كاسترو، التى أثنت بدورها على الدور الرائد الذى تضطلع به مصر على الصعيدين الدولى والإقليمى تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى.
وأعربت الرئيسة زيومارا عن ترحيب بلادها بتوسيع آفاق العلاقات الثنائية مع مصر فى مختلف المجالات، مع التركيز على تعزيز الاستثمارات، وزيادة حجم التبادل التجارى، واستكشاف فرص التعاون فى المجالات الثقافية والتعليمية.
كما أكدت على أهمية استمرار التنسيق والتأييد المتبادل بين البلدين فيما يخص الترشيحات للمناصب القيادية فى المنظمات والهيئات الدولية.

واشنطن

شارك السفير معتز زهران، سفير مصر فى واشنطن، فى مراسم تأبين والجنازة الرسمية للرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر، وذلك نيابة عن السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، أمس، فى الكاتدرائية الوطنية بواشنطن.وكان الرئيس السيسى، تلقى دعوة رسمية من أسرة الرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر، خلال وقت سابق، للمشاركة فى مراسم الجنازة، وكلف رئيس الجمهورية السفير معتز زهران، سفير مصر فى واشنطن، بالمشاركة نيابة عن سيادته.

وشهدت مراسم الجنازة حضور الرئيس الأمريكى جو بايدن، والرئيس المنتخب دونالد ترامب، ورئيس وزراء كندا جاستين ترودو، وسكرتير عام الأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، وعدد كبير من كبار المسؤولين والسفراء المعتمدين لدى الولايات المتحدة.

ومن جانبه صرح السفير زهران، إن مشاركة مصر فى المراسم الرسمية لجنازة كارتر، تأتى فى إطار تكريم مصر للرئيس الأمريكى الأسبق الذى كان له دور محورى فى صنع السلام وتعزيز القيم الإنسانية التى تُعد منارة للتعاون والسلام بين الشعوب، مضيفاً، أن كارتر إلى جانب الرئيس الراحل انور السادات.

بغداد

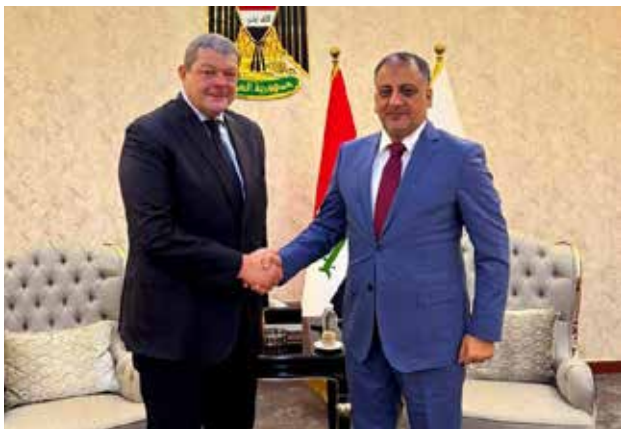

التقى السفير المصرى فى بغداد «أحمد سمير» مع السيد «أحمد المبرقع»، وزير الشباب والرياضة العراقى، حيث أعرب السفير المصرى عن تطلعه لدفع التعاون فى مجالى الشباب والرياضة لآفاق أرحب، على ضوء الرغبة الصادقة من الجانب المصرى لاستكمال التعاون الثنائى مع العراق فى كافة المجالات، مبرزًا أن مذكرتى التفاهم فى مجالى الشباب والرياضة اللذين تم توقيعهما خلال الدورة الثانية للجنة العليا المشتركة بين مصر والعراق فى يونيو ٢٠٢٣، واللتان تضمنتا العديد من البنود الهامة التى ستساهم فى تعزيز آليات التعاون المشترك فى مجالات الرعاية العلمية والتعاون الثقافى والفنون والآداب، فضلًا عن مجال الطب الرياضى الذى تتميز به مصر على الصعيد العربى.

ومن جانبه، أكد وزير الشباب والرياضة العراقى تطلعه لإقامة ورش عمل مشتركة وتبادل المعسكرات وإقامة المؤتمرات لشباب البلدين، وذلك حرصًا من الجانب العراقى على الاستفادة من الخبرات المصرية فى جميع النشاطات الرياضية. كما أشاد بالحرص المصرى الدائم على المشاركة فى المهرجانات التى يتم عقدها فى بغداد، مشيرًا إلى أنه سيتم عقد الدورة الأولى لمهرجان العراق السينمائى الدولى لأفلام الشباب من ١٩ إلى ٢٢ فبراير ٢٠٢٥

تونس

التقى السفير/ باسم حسن، سفير جمهورية مصر العربية لدى تونس، بالسيدة/ أمينة الصرارفى، وزيرة الشئون الثقافية التونسية، حيث أكد الجانبان خلال اللقاء على اعتزاز البلدين البالغ بثراء الإنتاج الثقافى لكل منهما، وكونهما منارتين تاريخيتين لنشر الفن والثقافة فى العالم العربى وعلى ضفاف البحر المتوسط، والتعاون البنّاء والمستمر بينهما فى هذا المجال. كما اتفق الجانبان على وضع خطة عمل لتعزيز التبادل والتعاون الثقافى القائم خلال الفترة المقبلة، مع النظر فى أن يتم إطلاق أسبوع للثقافة المصرية فى تونس، وأسبوع للثقافة التونسية فى مصر خلال عام ٢٠٢٥ كأحد أوجه ترسيخ الشراكة الوطيدة بين البلدين والبناء على تاريخهما الطويل من التبادل الثقافى المثمر.

أثنى الجانبان كذلك على مستوى المشاركة البناءة والثرية للفنانين والمبدعين المصريين والتونسيين فى المهرجانات المتميزة والمسابقات التى ينظمها البلدان فى مختلف مجالات الإبداع فى المسرح والسينما والموسيقى والغناء ومسرح الطفل والفنون التشكيلية وغيرها، مع التأكيد على دور الثقافة والتنوير فى مكافحة الفكر المتطرف.

غينيا الاستوائية

فى إطار متابعة العلاقات الثنائية بين مصر وجمهورية غينيا الاستوائية، إلتقى السفير حداد عبد التواب الجوهرى، سفير مصر فى مالابو، بوزير خارجية غينيا الاستوائية السيد Simeón Esono Angué.

وجه السفير الشكر إلى وزير الخارجية الاكواتورى، على دعم وتأييد غينيا الاستوائية للعديد من الترشيحات المصرية فى المناصب الدولية والإقليمية، والتنسيق المتبادل بين البلدين على كافة المستويات. كما ناقش السفير مع وزير خارجية غينيا الاستوائية ترتيبات عدد من الزيارات المتبادلة بين البلدين على مختلف الأصعدة خلال الفترة المقبلة، لتعزيز أطر التعاون الثنائى فى المجالات التى تمثل أولوية للجانبين.

من جانبه، أشاد وزير الخارجية بالعديد من مجالات التعاون بين البلدين والتى تشهد تطوراً ملحوظاً، ومن بينها تدريب عناصر الشرطة فى غينيا الاستوائية من وزارة الداخلية المصرية، فضلاً عن التعاون فى مجالات الصحة والدواء، والإسكان ومشروعات البنية التحتية.

كينيا

سلم السفير وائل نصر الدين عطية، سفير جمهورية مصر العربية لدى كينيا، اليوم رسالة خطية من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس الكينى وليام روتو، وذلك بمقر الرئاسة الكينية، ونقل السفير تقدير مصر لدور كينيا المحورى فى منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقى وفى دفع اتفاقية التجارة الحرة القارية الأفريقية. وثمن النمو المضطرد لحجم التجارة البينية على ضوء العضوية المشتركة بتجمع الكوميسا، حيث بلغ عام ٢٠٢٤ حوالى ٨٠٠ مليون دولار أمريكى، وصارت مصر تحتل المرتبة العاشرة كأكبر شريك تجارى لكينيا وثانى أكبر مستورد للشاى الكينى، مؤكداً ترحيب مصر بزيادة التعاون الاقتصادى والفنى بين البلدين.

وقد طلب الرئيس ويليام روتو نقل تقديره البالغ لأخيه الرئيس عبد الفتاح السيسى، ورغبته فى تعزيز العلاقات مع مصر والاستفادة من الخبرات المصرية فى قطاعات الزراعة والرى والصحة والصناعة والطاقة النظيفة والمتجددة والبنية التحتية. وتناول اللقاء عدداً من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وسبل الارتقاء بمستوى التجارة والتنسيق السياسى بين البلدين.

مارسيليا

إستقبلت القنصل العام/ هايدى سرى بمقر القنصلية العامة لجمهورية مصر العربية فى مارسيليا مجموعة من رموز الجالية المصرية فى جنوب فرنسا وموناكو، وذلك فى إطار اللقاءات الدورية التى تنظمها القنصلية مع الجالية للتعرف على شواغلهم والإستجابة لمطالبهم.

أكدت القنصل العام لأعضاء الجالية بضرورة الإرتباط بالوطن وأهمية دعم المصريين بالخارج للجهود المبذولة داخل الدولة، مبرزة أن إرتباطهم بعائلاتهم فى فرنسا لا يقل أهمية عن إرتباطهم بالوطن الأصلى حيث يتواجد ذويهم.

وأبرزت القنصل العام جهود وزارة الخارجية الرامية لتلبية إحتياجات المصريين المقيمين فى الخارج، بالإضافة إلى جهود الدولة المصرية ومبادراتها المختلفة مثل مبادرة السيارات، ولجان وزارة الدفاع، وتشجيع المستثمرين المصريين المقيمين بالخارج للإستثمار فى الوطن.

من جانبهم، جدد رموز الجالية دعمهم لكافة جهود مؤسسات الدولة، معربين عن تقديرهم لبدء العمل إلكترونيا لإنجاز المعاملات الخاصة لإصدار جوازات السفر الأمر الذى إختصر كثير من الوقت. كما ثمن رموز الجالية سرعة تواصل القنصلية الدائم مع أبناء الجالية والتفاعل معهم فى مختلف المناسبات.

باكستان

التقى السفير/ د. إيهاب عبد الحميد، سفير جمهورية مصر العربية لدى باكستان، بالسيد/ قيصر أحمد شيخ، وزير الشئون البحرية الباكستانى.

استعرض السفير المصرى خبرة مصر الرائدة فى إدارة قطاعها البحرى، مسلطاً الضوء على الأهمية الاستراتيجية لقناة السويس، وأعرب عن استعداد مصر لتقديم الدعم لباكستان فى تطوير بنيتها التحتية البحرية وبناء القدرات اللازمة.

من جانبه، أعرب الوزير قيصر أحمد شيخ عن تقديره للخبرات المصرية، واستعرض رؤية باكستان لتطوير موانئها، وزيادة حجم تجارتها البحرية، وخلق فرص استثمارية واعدة فى إطار الاقتصاد الأزرق، مشددًا على أهمية استكشاف فرص التعاون بين وزارته ووزارة النقل المصرية فى مجالات بناء القدرات، وتبادل الخبرات والمعلومات، وتطوير البنية التحتية.

هامبورج

استضافت السفيرة داليا عبد الفتاح، القنصل العام المصرى فى هامبورج، رموز وأعضاء الجالية المصرية فى نطاق اختصاص البعثة فى ولايات الشمال الألمانى هامبورج وليدرزاكسن وبريمن وشليسفيغ خولشتان. وشارك فى الحدث رئيس الجمعية المصرية – الألمانية، وإمام جامع الأزهر بهامبورج، واسقف الكنيسة القبطية فى شمال ألمانيا، ورئيس قسم اللغة العربية والأسلامية بجامعة هامبورج، بالإضافة إلى عدد من الأطباء ورجال الأعمال والأكاديميين والطلاب الجامعيين المصريين.

أعربت القنصل العام عن اعتزازها وسعادتها بالتواجد والعمل فى منطقة تعد من أهم نقاط مرور التجارة العالمية ومراكزها، منوهة إلى الأهمية الخاصة التى توليها الدولة المصرية لأبنائها فى الخارج وفى مقدمتهم الجالية المصرية المتميزة. وأكدت دور البعثة القنصلية الأصيل فى مساندتها ودعمها وأهتمامها بتيسير تقديم كافة الخدمات القنصلية لابنائها وحل مشاكلهم ومساعدتهم على توفيق أوضاعهم. كما أعربت القنصل العام عن تطلعها لدعم وتشجيع عودة العقول ورؤوس الأموال المصرية فى شمال ألمانيا إلى جذورها فى مصر من خلال مبادرات ادماجهم فى المؤسسات العلمية والأكاديمية والأعمال المصرية، ودورهم المحورى فى دعم مساعى تنمية الاستثمار والتعاون الصناعى والتكنولوجى وزيادة الصادرات المصرية.

سيراليون

التقت السفيرة/ رشا سليمان، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى جمهورية سيراليون، مع نبيلة تونس وزيرة السياحة والشئون الثقافية لجمهورية سيراليون، حيث تم التباحث حول سبل تعزيز التعاون فى مجال السياحة بين البلدين وكذلك تعريف كل من المجتمعين بثقافة وتراث الطرف الآخر. أعربت سفيرة جمهورية مصر العربية عن ترحيبها بالتعاون مع سيراليون فى مجال السياحة المستدامة، وكذلك بناء القدرات السيراليونية بالنظر إلى عراقة مصر وخبراتها الممتدة فى هذا المجال وتنوع السياحة بها من سياحة علاجية وثقافية وشاطئية وغيرها. كذلك بحث الطرفان أهمية دعم السياحة البينية الأفريقية لتنوع المقومات السياحية بدول القارة وأهمية الترويج لبرامج سياحية أفريقية مشتركة. من جانبها، استعرضت الوزيرة السيراليونية أهم ما تناوله المؤتمر الأفريقى الإقليمى للمرأة فى السياحة الذى استضافته العاصمة فريتاون فى أكتوبر ٢٠٢٤ فى إطار اهتمام جمهورية سيراليون بدعم المرأة الأفريقية وتعزيز دورها فى مجال السياحة.

ليبيريا

التقى السفير/ أحمد عبد العظيم، سفير جمهورية مصر العربية لدى ليبيريا بوزيرة الخارجية الليبيرية السيدة Sara Beysolow Nyanti، بمقر وزارة الخارجية بالعاصمة مونروفيا، حيث تناول اللقاء استعراض كافة أوجه العلاقات الثنائية بين مصر وليبيريا، كما تم التشاور بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وبحث سبل رفع درجة التنسيق المتبادل لتحقيق المصالح المشتركة لكل من مصر وليبيريا، وتم التأكيد على عمق ومتانة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

كما تم بحث التعاون الثنائى الوثيق على صعيد المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وسبل الارتقاء به نحو آفاق أرحب بما يسهم فى تحقيق مصالح البلدين.

كوت ديفوار

التقى السفير / شريف سيف، سفير جمهورية مصر العربية فى كوت ديفوار، مع Sidi Touré وزير الثروة الحيوانية والسمكية فى كوت ديفوار، حيث جرى خلال اللقاء التباحث حول تعزيز التعاون فى مجال الثروة الحيوانية والسمكية بين البلدين.

أوضح الوزير الإيفوارى حرصه على تعزيز التعاون مع مصر فى مجال الثروة الحيوانية والسمكية، مشيراً إلى تطلعهم للاستفادة من الخبرات المصرية للارتقاء بقطاع الثروة السمكية وتعزيز الأمن الغذائى، منوهاً إلى الترتيبات الجارية لتنظيم النسخة الأولى من المعرض السمكى فى كوت ديفوار فى ابريل القادم، متطلعاً إلى مشاركة مصرية سواء من الجانب الحكومى أو القطاع الخاص، لبحث سبل التعاون والتعرف على الإمكانات المصرية وعرض الفرص الاستثمارية فى هذا القطاع فى كوت ديفوار.

من جانبه، أوضح السفير / شريف سيف استعداد الجانب المصرى مشاركة خبراته مع الأشقاء الافارقة فى مجال الاستزراع السمكى، وأهمية الاستفادة من الإمكانات المتاحة للبلدين، وأشار إلى الطفرة التى حدثت فى مصر فى مجال الاستزراع السمكى والتى تأتى فى ضوء حرص الدولة المصرية على تأمين الأمن الغذائى .

ألبانيا

التقى السفير حسن شوقى، سفير مصر فى ألبانيا، مع السيد Ervin Hoxha وزير الداخلية الألبانى، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الأمنى والشرطى بين البلدين فى مختلف المجالات.

وأكد السفير شوقى أهمية تعزيز وتكثيف التعاون الأمنى والشرطى بين البلدين الصديقين فى مختلف المجالات ذات الإهتمام المشترك، خاصة على ضوء أن مصر تعد مركزًا للسلم والأمن والإستقرار فى الشرق الأوسط، فيما تتمتع ألبانيا بمكانة مماثلة فى البلقان.

ومن جانبه، وجّه وزير الداخلية الألبانى الشكر لمصر على البرامج والدورات التدريبية التى توفرها لكوادر الشرطة الألبانية، من خلال الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، والتى ساهمت فى رفع وبناء قدرات عناصر الشرطة والأمن الألبانية التى شاركت فى هذه البرامج، مؤكدًا تطلعه نحو تكثيف التعاون الأمنى مع مصر وزيادة الدورات التدريبية للجانب الألبانى، وخاصة فى مجالات مكافحة الإرهاب وحماية حدود الدولة ومواجهة التهديدات غير التقليدية مثل الأمن السيبرانى، حيث أشاد الوزير الألبانى بما تملكه مصر من خبرات وقدرات متميزة فى هذه المجالات.

الجزائر

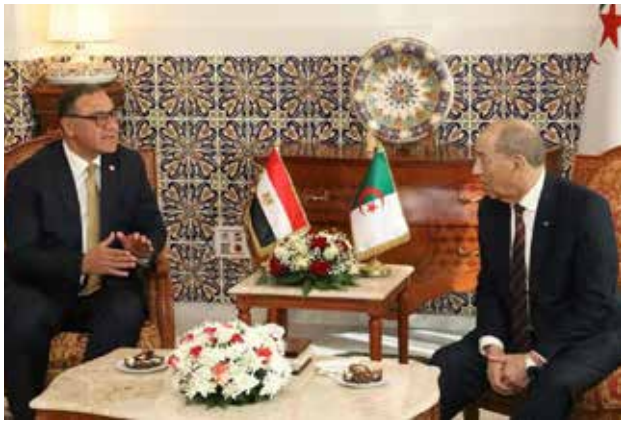

التقى السيد د. مختار وريدة، سفير جمهورية مصر العربية فى الجزائر، بالسيد/ عمر بلحاج رئيس المحكمة الدستورية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بمقر المحكمة الدستورية، وذلك فى إطار التحضير لزيارة رئيس المحكمة الدستورية لمصر للمشاركة فى الاجتماع الثامن رفيع المستوى لرؤساء المحاكم الدستورية والمحاكم العليا الأفريقية، والذى تستضيفه المحكمة الدستورية العليا لجمهورية مصر العربية، وثمن السيد بلحاج تنظيم مصر لهذا الاجتماع الهام، والذى سبق أن شارك فى الدورة السابقة له، مؤكداً على سعادته الدائمة بزيارة القاهرة.
حرص السفير المصرى على نقل تحيات السيد المستشار / بولس فهمى إسكندر رئيس المحكمة الدستورية العليا، وترحيبه بمشاركة السيد/ بلحاج فى اجتماع القاهرة، والتأكيد على جاهزية الجهات التنظيمية لتوفير كافة الترتيبات اللازمة لإنجاح هذا الاجتماع الهام. وأشار السفير المصرى إلى سابق زيارة المستشار/ بولس فهمى للجزائر الشقيق عام ٢٠٢٢ للمشاركة فى اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد المحاكم والمجالس الدستورية العربية، واعتزاز سيادته بتلك الزيارة، وما لاقاه من حفاوة وكرم استقبال.

مالى

التقى السفير محمد الجمال سفير جمهورية مصر العربية فى مالى مع السيد مالك دياو رئيس البرلمان الانتقالى المالى. حرص السفير المصرى خلال اللقاء على استعراض أوجه التعاون الثنائى مع دولة مالى فى المجالات السياسية، والأمنية، والتنموية، والثقافية، وأكد على أهمية المُضى قدماً فى الدفع بمسارات التعاون البرلمانى والتشريعى بين الدولتين الشقيقتين.
وقد أشار السفير المصرى إلى أن مصر دائماً ما تقف بجانب دولة مالى حكومةً وشعباً، فى مواجهة التحديات الراهنة وعلى رأسها خطر الارهاب. وأضاف أن مصر على استعداد دائم لتقديم كافة أنواع الدعم لتلبية احتياجات المؤسسات التشريعية والبرلمانية، خاصة فى ظل المرحلة الانتقالية الحالية التى تمر بها مالى.
من جانبه، عبر رئيس البرلمان الانتقالى المالى عن عميق تقديره للدور الريادى الذى تضطلع به مصر فى القارة الأفريقية باعتبارها قوة اقليمية، مؤكداً على أن السياسة الخارجية المصرية دائماً ما تولى اهتماماً خاصاً لدعم الأشقاء الأفارقة.

التشيك

التقى السفير محمود عفيفى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية التشيك، مع وزير خارجية التشيك «يان ليبافسكي» على هامش اللقاء السنوى للوزير التشيكى مع رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين فى براج.
حرص الوزير التشيكى على الإعراب خلال حديثه مع السفير المصرى عن تقديره الكبير للدور المحورى الذى قامت به مصر من أجل ابرام اتفاق وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، مشيراً إلى أن هذا الاتفاق يمثل خطوة هامة فى طريق تحقيق كامل الأمن والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط، خاصةً فى ظل التداعيات الواسعة للأزمة فى غزة والتى امتدت لأكثر من ١٥ شهراً.
من جانبه، حرص السفير عفيفى على تأكيد التزام مصر بالعمل من أجل احلال الأمن والسلام فى المنطقة، وذلك بالتوازى مع التزامها القوى والتاريخى تجاه القضية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطينى فى قيام دولته المستقلة، والعمل على وقف كافة الانتهاكات التى يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطينى، مشيراً إلى أن المرحلة المقبلة تستلزم تضافر جهود المجتمع الدولى من أجل سرعة التعامل مع مختلف الاحتياجات الإنسانية الملحة لسكان قطاع غزة، وذلك فى ضوء الوضعية الصعبة التى يواجهونها خلال المرحلة الحالية.

مقدونيا

التقى السفير/ نادر سعد، سفير مصر غير المقيم فى العاصمة المقدونية سكوبيا، مع السيدة/ جوردانا سيليانوفسكا -دافكوفا، رئيسة جمهورية شمال مقدونيا، وذلك على هامش حفل الاستقبال السنوى الذى استضافته الرئاسة المقدونية لرؤساء البعثات الدبلوماسية.
وخلال اللقاء، نقل السفير المصرى للرئيسة «دافكوفا» تحيات السيد رئيس الجمهورية، وتهنئة سيادته لنظيرته المقدونية وشعب شمال مقدونيا بمناسبة العام الجديد. كما أعرب السفير عن تطلع الجانب المصرى لأن تمثل الزيارة المقررة لوزير الخارجية المقدونى إلى مصر خلال الربع الأول من العام الجارى، بداية لمرحلة أكثر تطوراً فى العلاقات الثنائية، بما يعكس العلاقات التاريخية التى ربطت شعبى البلدين عبر العصور.ومن جانبها، أشادت رئيسة شمال مقدونيا بمصر وإرثها الحضارى العريق، معربة عن سعادتها باحتفال البلدين منذ شهر بمرور ثلاثين عاماً على تدشين العلاقات الدبلوماسية بينهما، حيث كانت مصر من أوائل الدول التى أقامت علاقات مع جمهورية شمال مقدونيا عقب استقلالها عن جمهورية يوغسلافيا.

أنشطة وفعاليات المجلس المصرى للشئون الخارجية فى يناير ٢٠٢٥

خلال شهر يناير ٢٠٢٥، عقد المجلس عدداً من الأنشطة والفعاليات، بما فيها لقاءات مع بعض الشخصيات العربية والأجنبية، وذلك كالتالي:

أولاً: الندوات واللقاءات:

١ – لقاء مع وزير الخارجية السودانى السيد/ على يوسف الشريف:

بتاريخ ٢ يناير، استضاف مجلس إدارة المجلس السيد/ على يوسف الشريف، وزير الخارجية الســـودانى، على غذاء عمل بمقر النادى الدبلوماسى المصرى بالتحرير. وقد تنـــاول اللقاء مواقف القوى الإقليميـــة والدولية، والأوضاع الداخلية فى السودان بصفة عامة، كما تناول الوساطات والمبادرات الرامية إلى وقف إطلاق النار، ووضع نهاية للحرب الأهلية فى السودان.

وقد أشـــاد الوزير الســـودانى بالدور المصرى فى هذا الشـــأن، مُشـــيراً إلى المبادرة المجتمعية التى تبناها المجلس المصرى للشـــئون الخارجية لتسوية الأزمة السودانية بمشاركة كافة القوى السياســـية والمجتمعية الســـودانية، بما فيها سيادته شـــخصياً قبل توليه منصبه. كذلـــك تم تنـــاول عدد من التحديات والصعوبـــات التى تواجه المساعى المخلصة لتسوية الأزمة.

٢ – ندوة حول «الأمن القومى المصرى فى منطقـــة البحر الأحمـــر: المخاطر والتحديات»:

بتاريخ ١٥ ينايـــر، نظَّمَ المجلس ندوة – بمشـــاركة خبراء متخصصون من المجلس وخارجه – حول «الأمن القومى المـــصرى فى منطقة البحـــر الأحمر: المخاطر والتحديـــات»، تناولت ثلاثة محـــاور رئيســـية: الأول تحت عنوان «الأهمية الجيوســـتراتيجية للمنطقة»، والثانـــى ناقش « التنافـــس الإقليمى والدولى على المنطقة»، أما المحور الثالث فقـــد تناول «تحديـــات الأمن القومى المصري»، من خلال مناقشة ثلاثة أبعاد هى «الأمن المائي»، «الأزمة السودانية»، وأخيراً «الأزمة الصومالية».

٣ - المؤتمر السنوى للمجلس تحت شعار « القضية الفلسطينية وأمن الشرق الأوسط»:

على مدى يوم ٣٠ يناير، عقد المجلس مؤتمره السنوى (للعام ٢٠٢٤)، بمقره بالمعادى، تحت شعار «القضية الفلسطينية وأمن الشرق الأوسط»، بمشاركة خبراء متخصصين من أعضاء المجلس وخارجه، بما فى ذلك من وزارة الخارجية المصرية.

وقد ألقى معالى الدكتور/ بدر عبد العاطى، وزير الخارجية، الكلمة الافتتاحية للمؤتمر، كما ألقى السفير/ نبيل فهمى، وزير الخارجية الأسبق كلمة رئيسية أمام المؤتمر.

وفى كلمته أكدَّ السيد وزير الخارجية، على الجهود المصرية الحثيثة والمضنية من أجل القضية الفلسطينية، والتى تشمل العمل على استمرار واستدامة وقف إطلاق النار فى القطاع؛ لوقف المعاناة الإنسانية، بما يُمكّن النازحين من العودة لمنازلهم، بجانب التحركات المصرية الأخرى ومنها محاولة ترتيب إدارة الأوضاع فى القطاع لمرحلة ما بعد الحرب. وفى هذا السياق، أشار إلى حجم التحديات غير المسبوقة التى تمر بها المنطقة بشكل عام، وبالقضية الفلسطينية بصفة خاصة. كما أضاف إنه على المجتمع الدولى الاعتداد بالمسئولية فيما يتعلق بإعادة إعمار غزة، ومشدداً على دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، حيث إن دورها هام للغاية فى هذه المرحلة.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر تناول محاور أربعة رئيسية هي: القضية الفلسطينية على خلفية عملية طوفان الأقصى، المواقف الإقليمية، المواقف الدولية، ومصر والقضية الفلسطينية.

ثانياً: زيارات إلى المجلس:

١ - زيارة السفير اليابانى الجديد لدى القاهرة، فوميو ايواى، للمجلس:

بتاريخ ١٩ يناير، استقبل السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، والسفير د/ عزت سعد، المدير التنفيذى، السفير اليابانى الجديد لدى القاهرة، فوميو ايواى، بناءً على طلبه. وتناول اللقاء التطورات الإقليمية والدولية، وتوجهات الإدارة الأمريكية الجديدة، والقضية الفلسطينية فى هذا الصدد، وفرص تطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل. وقد أوضح السفير أنهم عازمون على مواصلة الدعم الإنسانى للشعب الفلسطينى، بالإضافة إلى أنهم ضاعفوا مساعداتهم العام الماضى فى هذا الصدد. كما تم مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين. وتطرق اللقاء لبحث إمكانية إقامة شراكات بين المجلس ومراكز الفكر اليابانية المناظرة له.

٢ - زيارة وفد من المجتمع المدنى السورى للمجلس:

بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠٢٥، استضاف المجلس وفداً من المجتمع المدنى السورى، ضمّ بالأساس ممثلين من حزب الاتحاد الديمقراطى السورى، حيث تناول اللقاء مناقشة التطورات التى تشهدها سوريا، والتحديات فى هذا الشأن، بجانب التطرق لتفاعل القوى الإقليمية والدولية فى هذا الصدد. وقد أكدّ الوفد على الأهمية التى يعلقونها على الدور المصرى النشط والفاعل فى سوريا ما بعد الأسد، وتطلع السوريين على مختلف طوائفهم إلى هذا الدور بحكم العلاقات التاريخية التى تربط البلدين.

٣ - زيارة مسئولة من القسم السياسى بالسفارة الأمريكية لدى القاهرة:

بتاريخ ٢٩ يناير ٢٠٢٥، استقبل المجلس عدد من دبلوماسيى السفارة الأمريكية بالقاهرة، بناءً على طلبهم، حيث جرى تبادل وجهات حول التطورات فى منطقة الساحل والصحراء، والقرن الإفريقى، والملف المائى، والسد الإثيوبى.

كابوس ليلة شتاء طويل وأعظم سرقات التاريخ

سفير جمال الدين البيومي

gbayoumiii@gmail.com

يوم التنصيب

أمضيت ليلة العشرين من يناير أتابع على الشاشة الصغيرة أحداثا هى أقرب لأفلام الرعب «المضحكة» التى كان يجيد إخراجها المخرج العالمى «الفريد هتشكوك». ورغم أننى مولود فى عالم السينما، فقد وجدت صعوبة بالغة فى توصيف وفهم ما كان يجرى. فالرئيس الأمريكى «الجديد القديم» أبدع فى تلك الليلة وقدم عرضا يستحيل لأى خبير أن يستوعبه.

فقد واصل الرجل قول الشيء وعكسه، وخرج من الليلة «كاسبا» عداء الجميع الصديق قبل العدو. ورصدنا «أوامره» التالية:

•فرض ضرائب جمركية على أقرب حلفائه فى الاتحاد الأوربى، وعلى الصين أكبر مصدر فى العالم وأكبر شريك تجارى لأمريكا وحائز لدولارها.

•زيادة الانفاق العسكرى لدول حلف شمال الاطلنطى الى نسبة 2٪ من ناتجها القومى.

•تصبح كندا الولاية الحادية والخمسين فى الولايات المتحدة الامريكية.

•تتنازل جمهورية بنما عن قناتها لأمريكا.

•تتنازل الدنمارك عن جزيرة جرينلاند للولايات المتحدة.

• على السعودية أن تستثمر تريلون دولار فى أمريكا.

• ايقاف مساعدات التنمية الاقتصادية الأمريكية للدول النامية ثم التراجع ثم تأجيل التراجع تسعين يوما.

• على الأردن ومصر أن يستوعبا مليونا من سكان غزة.

•تزيد بلدان الاوبك انتاج النفط لاضعاف موقف روسيا.

•تدفع المانيا واليابان مليارات مقابل وجود القواعد العسكرية الامريكية على اراضيهما.

•على الصين زيادة وارداتها من الولايات المتحدة، التى ستفرض رسوما جمركية إضافية على صادرات الصين وأوربا إليها.

•الصين – ليست عضوا فى اتفاقية باريس للبيئة – وهى تلوث البيئة باستخدامات الفحم، ولهذا تنسحب أمريكا من الاتفاقية ليكون من «حقها» تلويث البيئة أسوة بالصين.

•تحتاج إسرائيل الى زيادة مساحتها، ويكون ذلك على حساب فلسطين والدول العربية.

ولعل ما مكن الرئيس ترامب من إصدار هذه «الأوامر» لدول العالم بهذه الثقة، هو شعوره بأنه رئيس القوة العظمى الأكبر عسكرياً وإقتصادياً. فبدى فى لغته قدر من الغطرسه والتباهى بالقوه وفرض القرارات على الدول والشعوب دون أى لباقة أو دبلوماسية سياسية فى الحديث، وبصورة نجحت فى أن تؤجج العالم ليسعى لعمل مضاد، وقد تؤدى لتحديات كبيرة. وما أقلق متابعيه لم يكن فقط التطرف الذى لا مثيل له، وإنما قدر الجهل الذى يتمتع به هو ومستشاريه. وقد «نجح» الرجل فى استعداء كل الناس مبتدءا بشركائه، و«نجح» أيضا فى الكشف عن قدر كبير من الجهل وغياب الخبرة. فرئيس أمريكا لا يعرف ان التزامات بلده فى منظمة التجارة العالمية تمنعه من فرض الرسوم الجمركية التى هدد بفرضها على أوربا والصين متجاهلا شرط الدولة الأولى بالرعاية والمعاملة المتساوية بين الأعضاء فى منظمة التجارة العالمية WTO أو فى سابقتها الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية GATT التى كانت الولايات المتحدة بين كبار مؤسسيها. ورئيس الولايات المتحدة ومستشاريه لا يعلمون طبيعة وضع كندا ضمن منظومة التاج البريطانى، فطالب بجعلها ولاية أمريكية. وهم يجهلون أيضا كيف يمكن ضم قناة بنما للسيادة الأمريكية فى ظل الشرعية والنظام الدولى والمعاهدات القائمة.

كان من نصيب الدنمارك قرار الرئيس بضم جزيرة جرينلاند إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والاستعداد لشرائها أو الاستيلاء عليها بدعوى حمايتها والدفاع عنها، مدعيًا أن سكان الجزيرة التابعة للدنمارك، وعددهم نحو 57 ألف

نسـمة، يرغبـون فى الانضمـام إلى أمريـكا. وقد غضبـت الدنمارك وهى عضـو فى حلف الأطلنطـى، واتصلت رئيسـة وزرائها «ميت فريدريكسن» بالرئيـس الأمريكـى هاتفيـا وعبرت خلال الاتصال عن الغضب. لكن يبدو أن ذلـك لـم يغـير مـن رأى الرئيس. فمسـاحة جزيرة جرينلاند تبلغ أكثر من إثنين مليون كيلومتر مربع، وفيها مـوارد طبيعية كثيرة تشـمل البترول والغاز، والزنـك والرصاص والحديد والفحم والذهب والبلاتين واليورانيوم وغيرهـا. وتتمتع الجزيـرة بنوع من الحكـم الذاتـى. وقد أغضـب موقف ترامـب الدنمـارك، تسـاندها الدول الأوروبية، بسـبب تفكـير أكبر حليف لهم.

كذلك كان واضحا الرفض الأوربى للتهديـد الأمريكـى بفـرض رسـوم جمركيـة عـلى الصـادرات الأوربيـة لأمريـكا، والتهديد الأوربـى بالمعاملة بالمثل فى ضوء قواعد التجارة العالمية. كذلـك ألقى رد كنـدا الضوء على غيبة المعلومـات لـدى الرئيـس ومعاونيه عن طبيعـة الوضع السـياسى للدولة

الكندية مـن حيث أنها دولة اتحادية، ملكية دسـتورية، ديمقراطية نيابية، ذات علاقة خاصة بالتاج البريطانى.

ولقـد اتخذ الرئيـس ترامب قرارًا بانسـحاب أمريكا من اتفاقية باريس للمناخ، ويأتى قراره فى وقت أدى فيه الجفـاف وارتفـاع درجـات الحرارة إلى نشـوب أكـبر حرائـق فى تاريـخ كاليفورنيـا بخسـائر فاقـت مئـات المليارات مـن الدولار الأمريكى. ولكن قرار الرئيس بهذا الشـأن لحقه قرار بإطـلاق حريـة التنقيب واسـتخراج البـترول والغـاز الأمريكـى لخفض أسـعار الطاقة، الأمر الذى يسـهم فى تخفيض نسـبة التضخم الذى يعانى منـه الاقتصـاد الأمريكـى. وفى هـذا يؤخذ فى الحسـاب أن الولايات المتحدة الأمريكية تسـهم وحدهـا بنحو ربع مسببات تلوث البيئة. وفى الأيام التالية للتنصيب بـدأ التراجع أو التعديل عن

كابوس ليلة شتاء طويل وأعظم سرقات التاريخ

بعض ما قاله الرئيس.

ويأتى قرار ترامب بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية، بدعوى أنها أساءت التعامل مع جائحة كورونا وغيرها من الأزمات الصحية العالمية، وهى مبررات يرددها بعد انتهاء جائحة كورونا بمدة طويلة. وقد تكون الأسباب الحقيقية أن ترامب نفسه أثناء جائحة كورونا لم يكن يشجع الأمريكيين على تناول اللقاح الواقى منها أو العلاج، لأنه لا يؤمن بأى جدوى للتطعيمات وشن حملات تحذير منها. والحقيقة أن الانسحاب الأمريكى من منظمة الصحة العالمية يتناقض مع مقولته بأنه سيعمل على أن تكون أمريكا قوية وعظيمة وقائدة فى العالم.

لم تخل قرارات ترامب الأخرى من إثارة الدهشة لحد الارتباك، مثل قراره بإلغاء الحصول على الجنسية الأمريكية بالولادة بالنسبة للنساء اللاتى يأتين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فقط للولادة ليحصل الوليد على الجنسية الأمريكية. وقد أوقف قاضٍ فيدرالى فى سياتل تطبيق هذا القرار ووصفه بأنه «غير دستورى بشكل مستفز» حيث إن الدستور الأمريكى ينص على هذا الحق ويطبق منذ نحو 125 عامًا، ويحتاج إلغائه إلى تعديل دستورى.

مصر والعرب والخطاب

لفت خطاب الرئيس الامريكى نظر الرأى العام والإعلام المصرى، ولقى العديد من التعليقات والملاحظات. واتسم كثير منها بقدر كبير من الحساسية تجاه ما تتلقاه مصر من مساعدات أمريكية ومستقبلها. ولقد دعيت شخصيا للمشاركة بالرأى فى العديد من المناسبات الإعلامية، فقلت أن موقف مصر لا يحتمل المساومة، وأن مصر لا تهدد بالمساعدات التى هى جزء من عملية السلام التى تمت بضمان ووعد أمريكى بالدعم. كما

نشوب أكبر حرائق فى تاريخ كاليفورنيا بخسائر فاقت مئات المليارات من الدولار الأمريكى

أنها نص فى اتفاقية المشاركة المصرية الأوربية، التى يلتزم الاتحاد الأوربى فيها بأن يوفر حزم من مساعدات التنمية لمصر للحفاظ على نموها ولمواجهة «تكلفة تحرير التجارة». والأهم أن إجمالى المساعدات الامريكية والاوربية بل والعربية لا تتعدى 2٪ من الناتج القومى المصرى. والأكثر أهمية أن تدفق الاموال من مصر، إلى أمريكا وأوروبا أكبر بنحو 70 مرة الى 102 مرة باحتساب حجم واردات مصر من الطرفين. ولهذا فالتهديد بقطع المساعدات ضار بالمانح أكثر من اضراره بالمتلقى. وفى هذا فقد أسعدنى ضمن الكثيرين موقف مصر الذى أعلنته وزارة الخارجية بوضوح قاطع ودبلوماسية هادئة ويعكس ما سبق وأعلنه الرئيس من أن التهجير القسرى للفلسطينيين سيعتبر من قبيل إعلان للحرب.

وعلى جانب آخر طلب مبعوث الرئيس الأمريكى الخاص الى الشرق الاوسط السفير «ويتكوف» من ولى العهد السعودى فى الرياض بان تقوم السعودية بالدور الذى يتوقعه منها الرئيس لتثبيت اتفاق وقف اطلاق النار فى غزة. مما أثار السؤال: لماذا السعودية وليست مصر أو قطر وهما اللتان قامتا بالدور الأكبر والأهم فى التفاوض الذى أدى الى اتفاق الهدنة ووقف إطلاق النار. وما الذى تملكه السعودية أكثر من مصر وقطر حتى يتحول مؤشر اهتمام ترامب الى الرياض بدلا من الى القاهرة والدوحة على غرار ما كان عليه الحال مع الرئيس بايدن. أى ما هو السر وراء هذا التحول الجديد فى المواقف والاهتمامات والتحول من مصر وقطر إلى السعودية؟

واستضاف الرئيس الأمريكى فى البيت الابيض، رئيس وزراء إسرائيل «بنيامين نتنياهو» بعد أيام من بدء الرئاسة الجديدة. وهناك الكثير مما ناقشه الرجلان، وفى المقدمة مستقبل غزة ومشاريع التهجير والتوطين الدائم أو المؤقت، واتفقت مواقفهما تجاه ما يتصورانه كوضع لغزة فى اليوم التالى لانتهاء الحرب، وقد خرجا ببيان مشترك فى نهاية لقائهما حول هذه الموضوعات هو أقرب إلى «قصيدة غزل» متبادلة بين الطرفين، بل تضمن «توكيل مطلق» لرئيس الوزراء بالتصرف على هواه فى فلسطين وسوريا ولبنان. وبالتأكيد فهناك الكثير مما نوقش بينهم داخل الغرف المغلقة، ويحرصان

هذا ما تبقى من غزة

على احاطته بالتكتم فى هذه المرحلة من الاتصالات والمشاورات والرحلات المكوكية المتلاحقة بين هاتين العاصمتين.

والأمر المهم الآخر هو ان اول زيارة سيقوم بها الرئيس الأمريكى خارج الولايات المتحدة سوف تكون إلى السعودية ومنها مباشرة يطير الى اسرائيل، ليرجع بعدها مباشرة الى واشنطون، دون ان يتوقف فى اى عاصمة اخرى فى الشرق الاوسط أو أوربا الحليفة وذلك وفق البيان الرسمى الصادر عن البيت الابيض. وهو أمر لا يخلو من دلالات هامة ومثيرة للتساؤل، ليس اقلها ان ترامب يقوم بدور الرابط المشترك بين الرياض وتل ابيب تحت رعايته الشخصية والمباشرة، وهو ما لا يتصور أن يحظى بهذه الدرجة العالية من اهتمام الرئيس الامريكى ولم يمض عليه فى البيت الابيض سوى بضعة ايام فقط لا تكفى حتى لترتيب اوراقه، ولديه من مشكلات العالم الاخرى الكثير مما يسبق غزة واسرائيل والسعودية فى اهميته. والمهم فى هذا كله ما تخطط له امريكا مع اسرائيل، فهذا كله امره معروف وليس خافيا علينا، لكن الأكثر أهمية هو التركيز الزائد على الدور السعودى وحده وهو الذى يتحدث باستمرار عن مشروعه للسلام. فى الشرق الاوسط.. وكأن المنطقة العربية كلها تاتى بعد السعودية فى تقديره، وان ما تقبل به السعودية سوف تقبل به باقى دول المنطقة. ويثير كل ذلك التساؤل على أى أساس يقيم ترامب حساباته وتوقعاته.

وتأتى بعد ذلك دعوة السعودية للاستثمار فى أمريكا بمبالغ قيل أنها تصل إلى 600 مليار دولار، وصعدت المطالبة إلى تريليون دولار. وحقيقة الأمر أن العرب يستثمرون خارج بلدانهم بالفعل عشرات أضعاف استثماراتهم فى الداخل. بما يزيد على 1800 مليار دولار فى الخارج مقابل 68 مليار فقط فى الداخل. بل قال لنا وزير الاقتصاد الألمانى فى الثمانينيات «مارتن بانجمان» ان المصريين يستثمرون خارج بلدهم - وفقا لمعلومات البنك الدولى - 140 مليار دولار. ولا يرجع ذلك لقصور فى المشاعر. وإنما يرجع لقصور«القدرة الاستيعابية» للاقتصادات العربية وهو موضوع قديم يتعلق بمعوقات البيروقراطية، وتخلف النظام المصرفى الذى ما زال لا يقوى على تطبيق معايير السلامة المصرفية المسماة «بازل 1 و 2 و 3» فضلا عن ضعف البنية الأساسية للطرق والكبارى والموانئ والمطارات ووسائل المواصلات والاتصالات. أضف لذلك غيبة السياسات المشجعة. وعدم التوافق حول كيفية توفير الأراضى الجاهزة والمرفقة للمستثمر. والمدهش أن هناك من يتساءل عن سبب التوسع فى بناء الطرق والكبارى والأنفاق والموانى. قارن ذلك بأنك فى أمريكا وأروبا تستطيع أن تبدا استثمارك بالتليفون. ورأيت البنوك فى نيويورك تقدم قرض الليلة الواحدة Over knight Loan حيث يقرضون أموال البنوك فترة إغلاقها من بعد العصر حتى صباح اليوم التالى فقط. والمدهش أن السفير حمدى سند لوزا نائب وزير الخارجية كانت رسالته للتخرج من المعهد الدبلوماسى سنة 1970 بعنوان (القدرة الاستيعابية للاقتصاد المصرى) يعنى من 55 سنة ونحن نسأل نفس السؤال. ولهذا قلت مرة فى مؤتمر ببيروت أننى إذا كنت احتفظ فى جيبى بماءة مليار دولار، فهل هناك من يدلنى أين استثمرها فى العالم العربى.

أضف لذلك أن الرأى العام لم

كابوس ليلة شتاء طويل وأعظم سرقات التاريخ

يستقر على الترحيب بالقطاع الخاص. خصوصا الجيل الحالى الذى عايش فترة التأميم وملكية الدول حتى لمحلات صناعة الفول وهناك حالة دخل القطاع العام محل «مكوجي». ونقلت عنى وسائل الإعلام قولى (نحن نشجع الاستثمار ... فهل رأيتم فى عمركم أى فيلم أو مسلسل فيه رجل أعمال شريف؟؟) بل أن أكبر كتاب أعمدة الأهرام يطارد رجال الأعمال قائلا (رجال الأعمال امتصوا دماء الشعب) أو قوله (على رجال الأعمال أن يسددوا ديون مصر) فلما تمادى جرى تنبيهه للاعتدال. من هنا لم أفهم الدعوة لمزيد من الاستثمارات العربية، تتقدمها السعودية، خارج بلدانها، وهى كذلك بالفعل.

مستقبل غزة وفلسطين

أمسك الرئيس الأمريكى أثناء خطابه المطول بعد التنصيب بقلم. وقال إن حجم هذا القلم مقارنة بالمكتب الذى يجلس وراءه، يساوى حجم إسرائيل فى منطقة الشرق الأوسط . مما يعكس حاجة إسرائيل للتوسع. والأغلب أن الرئيس ترامب لم يكن ليعلن مثل هذا التوجه إلا إذا كان مقنعا – سواء عن حق أو خطأ – بأن المهمة ليست صعبة، لأنه دون شك لا يرغب فى الظهور بمظهر من حاول أمراً ثم فشل وانهزم فى مسعاه. لكن من أين تأتيه هذه القناعة؟ وهل الأمر انعكاس لاعتقادة ان موقف الدول المعنية يمكن أن يكون مرنا حيال هذا الموضوع، خاصة إذا تلقت الثمن المناسب؟ والحقيقة أن الأمر غير متصور على هذا النحو. فموقف مصر الرافض لتوطين الفلسطينيين فيها محسوم، وهو موقف تاريخى لا يرجع فقط إلى زمن النكبة، بل يرجع إلى ألفين سنة قبل الميلاد عندما ذهب الجيش المصرى بقيادة أحمس ليواجه غزو الهكسوس للمنطقة، ومنذ قاد صلاح الدين الأيوبى الحملة لمواجهة الحملة الصليبى. ووقت فشل نابليون فى الدخول إلى «عكا». وكان هو وقتها الذى أطلق دعوته للجاليات اليهودية كى تحتل المنطقة لفصل المشرق العربى عن مغربه. وتجدد إعلان المواقف فى السنوات الأخيرة، لاعتبارات مبدئية متعلقة بالحفاظ على حقوق الشعب الفلسطينى فى أراضيه. لكن يأتى تخوف مصر الأكبر من التهجير أن يكون مقدمة لتصفية القضية الفلسطينية. والأمر بالنسبة للأردن يتعلق بالاضافة لذلك، الى التوازن الديموجرافى الحساس للأردن والذى لا يتحمل تهجير ولو نسبة صغيرة من سكان الضفة أو غزة إليها. ومعنى ذلك أن الرئيس الأمريكى يعتقد أن هذه الدول يمكن تطويع إرادتها باستخدام وسائل من بينها وعود مالية، أو ضغوط متزايدة حتى تقبل. وحتى إذا تمسكت تلك الدول بالرفض ودخلت فى مواجهة مع واشنطن، فلن يضير أمريكا الكثير.

إذن فنحن إزاء حملة جديدة من الإغراء والتهديد من الرئيس الأمريكى. وهذه الحملة الأمريكية الإسرائيلية، ستتضمن ضغوط وتصعيد متزايد على سكان القطاع أنفسهم بإطلاق يد إسرائيل عسكرياً فى القطاع بعد استكمال استعادة الأسرى، وبتعطيل عمليات الإغاثة وإعادة الإعمار، بحيث تصبح الحياة فى فلسطين مستحيلة وتدفع لمزيد من التهجير بكل شكل. وبالعكس والمدهش أننا أمام ظاهرة جدت على إسرائيل مؤخرا وهى «الهجرة العكسية» فقد نشرت الصحف مؤخرا أن نحو نصف مليون إسرائيلى غادروا إلى بلدانهم بعد اكتشافهم أن إسرائيل ليست أرض الميعاد أو الجنة التى كانوا يحلمون بها. وفى هذا لاحظت مجلة «الإيكونوميست» البريطانية أن ما تبنيه إسرائيل من مستعمرات، إنما هو من قبيل وضع اليد، وستبقى تلك المستعمرات «بيوت أشباح» لا تجد من يسكنها. فلماذا تريد إسرائيل

المزيد من الأراضى؟.

ليس أمام مصر أى بديل عن تأكيد موقفها الرافض لتهجير الفلسطينيين، وإظهار انها مستعدة لتحمل تكلفة موقفها، وإيصال رسالة واضحة بأن هذا التوجه الأمريكى يهدد أساس العلاقات المصرية الأمريكية، أخذا فى الاعتبار أن ترامب لا يتحدث لغة دبلوماسية أو لغة هادئة بين أصدقاء. وقد نشرت وسائل الإعلام الكثير عن مهاتفته للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، وحرصت مؤسسة الرئاسة على الكشف عن أهم ما دار فى الحديث من رفض مصر المطلق للفكرة. وواصلت مصر جهودها لتكوين رأى عربى موحد ومعلن، وتعبئة أكبر لدعم ومساندة دولية فى الأمم المتحدة، وإقليمية عربيا وإفريقيا وإسلاميا ومع دول عدم الانحياز ومع دول أمريكا اللاتينية المتعاطفة، وحتى دول الاتحاد الأوربى المتفهمة لموقفنا

عودة أكثر من 300 ألف نازح إلى شمال غزة1

والمتعاطفة مع الحق الفلسطينى. وواصلت مصر جهود جعل القضية حية، بل ومناسبة للمطالبة بحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

ويشعر المتابع للموقف بالإعتزاز وبالراحة لأداء الدبلوماسية المصرية على مستوياتها المختلفة، من القمة النشطة التى تجرى اتصالات ساعة بساعة بكل الأقران، ومن المستوى الوزارى شديد الاحتراف والموضوعية، حتى مستوى البعثات التى شاركت فى عملية التعبئة والحشد العالمى لتأييد الموقف المصرى الفلسطينى والعربى. فشهدنا 154 دولة تصوت لصالح القضية الفلسطينية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتحاصر أمريكا وإسرائيل كصوتين فريدين ضد العدالة. وشهدنا إجماع 14 دولة عضو فى مجلس الأمن على قرار عادل ضد صوت نشاذ واحد استخدم حق النقض. وشهدنا سكرتير عام الأمم المتحدة «جوتيرش» يخرج عن الحياد السلبى المفترض فى وظيفته ويحضر للمنطقة مشكورا ومساندا لأهل غزة عند مدخل رفح إلى غزة. وأيضا إدانة وكالة غوث اللاجئين (اونروا) لسلوك العدوان، بل وسقوط ضحايا من أعضائها وموظفيها. ثم الأحكام الفريدة لمحكمة العدل الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية اللتان أدانتا العدوان من الدولة المعتدية ومن رئيس وزرائها. ولكى تكتمل سخرياة القدر فإن الأنباء تتناقل قرار الدولة العظمى بفرض عقوبات على قضاة العدالة الدولية.

وبهذا تكتمل صورة أكبر سرقات التاريخ. فقد سرقنا يوم جاء الاستعمار ليحتل بلادنا لسرقة ثرواتها وبترولها وقناة السويس. وسرقنا يوم خرجت الولايات المتحدة عن نظام غطاء الذهب فقفز سعر أونصة الذهب التى كانت تغطى وتوازى 35 دولارا للأونصة، لتصل إلى أكثر من 2800 دولار للأونصة، ولتقترب قيمته لأكثر قليلا من واحد على ألف من قيمته يوم قبلنا به كوسيلة للدفع ولتسوية المعاملات حتى سنة 1974. وسرقنا يوم انهار سوق التمويل العقارى وخسرنا وخسر العالم آلاف المليارت من الدولارات فى خسارة متعمدة كوفيء لصوصها بملايين الدولارات. وما سرقة الأوطان والأراضى بشيء غريب. وهذه قصة شيقة تستحق مقالا منفردا.

ولكنا بإذن منتصرون. ولينصرن الله من ينصره.

ترامب «صانع سلام»!!

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

خلال حملته الانتخابية، وعد دونالد ترامب الرئيس الأمريكى الجديد بأن «الصراع فى منطقة الشرق الأوسط سوف يحل»، كما وعد بإنهاء الحرب فى أوكرانيا «فى 24 ساعة». ومع ذلك تشير الأسابيع التى مضت على دخول ترامب البيت الأبيض إلى أنه يفعل العكس تماماً، فيما يتعلق بحرب إسرائيل وجرائمها فى غزة والأزمة الإنسانية التى لا يمكن تصورها هناك. لقد فشلت إدارة بايدن فى حماية أبسط حقوق الفلسطينيين فى الغذاء والماء والدواء والمأوى وانخرطت فى دعم عسكرى وسياسى مباشر لإسرائيل فى حربها العدوانية فى غزة.

وليس لدى أى مراقب محايد للسياسة الخارجية الأمريكية أى أساس للاعتقاد بأن الرئيس الجديد سينهى هذا الدعم الأمريكى الثابت لإسرائيل، خاصة وأن لديه سجل حافل بدعم إسرائيل، واستعانته بمساعدين ومستشارين داعمين بشدة لإسرائيل. وتقدم لنا الولاية الأولى لترامب (2017 – 2020) أدلة كافية حول الكيفية التى قد يتعامل معها فى المنطقة خلال ولايته الثانية. ففى الولاية الأولى صرح فى البداية بأنه لا يفضل حل الدولتين أو حل الدولة الواحدة، إلا أنه اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقطع المساعدات عن الأونروا والفلسطينيين، وأعلن أن المستوطنات الإسرائيلية – التى اعتبرتها المنظمات الدولية وواشنطن دائماً غير قانونية – أمراً مشروعاً.

كذلك كان ترامب وراء سلسلة من اتفاقيات التطبيع مع إسرائيل عام 2020 على أساس فكرة مفادها أن السلام الإسرائيلى الفلسطينى يمكن فرضه من الخارج بمجرد إقامة العلاقات العربية الإسرائيلية. وقد حاول بايدن توسيع هذه الاتفاقيات لتشمل المملكة العربية السعودية، وهو ما لم ينجح فى التوصل اليه. وللتذكرة كان يأمل ترامب أن تقترن الاتفاقات الإبراهيمية بما أسماه «صفقة القرن»، وهى خطة للسلام الإسرائيلى الفلسطينى تسمح لإسرائيل بضم جزء كبير من الضفة الغربية رسمياً ورفض عودة اللاجئين الفلسطينيين لأراضيهم، فى مقابل بعض الاستثمارات الاقتصادية ووعود بإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح تفتقد إلى السيادة.

وقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعى الوحيد والمعترف به للشعب الفلسطينى، الصفقة والتنازل عن الأراضى والحقوق الفلسطينية المشروعة.

وتشير الإجراءات الأولية التى اتخذها ترامب إلى أنه بصدد إحياء الصفقة التى حاول إنجازها فى ولايته الأولى، ومعاونة إسرائيل على تنفيذ حلمها القديم المتمثل فى إعادة توطين دائم لأبناء الشعب الفلسطينى خارج أرضه، وهو ما يمكن التعرف عليه مما يلي:

1-ضمن نحو 100 أمر تنفيذى وقعها فى اليوم الأول لدخوله البيت الأبيض، وقع ترامب أمراً برفع العقوبات عن عدد من المستوطنين كانت إدارة بايدن قد وقعتها بسبب عمليات الاقتحام والقتل وحرق البيوت والممتلكات، التى مارسها هؤلاء المستوطنين ضد المدنيين الفلسطينيين فى الضفة الغربية. ومن المهم التأكيد، فى هذا السياق، أن وزير الدفاع الإسرائيلى يسرائيل كاتس أوضح لدى توليه منصبه خلفاً لجالانت أنه سيوقف أوامر الاعتقال ضد المستوطنين. ويدرك كل من يريد الدفع قدماً بعملية السلام فى الشرق الأوسط أن هذا المشروع الاستيطانى هو العقبة الرئيسية أمام تنفيذ حل الدولتين.

2-فى تصريحات له، سبقت وأعقبت لقائه برئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو فى واشنطن فى 4 فبراير الجارى، أشار ترامب إلى أن الولايات المتحدة سوف تستولى على قطاع غزة، وأن «هذه الخطوة قد تسهم فى خلق الأف فرص العمل فى المنطقة، حيث ستشرف الإدارة الأمريكية على عملية إعادة الإعمار». وأضاف: «أرى أن موقفنا يمكّننا من ملكية طويلة الأمد (للقطاع)».

وفى وقت سابق، كان ترامب قد اقترح – فى سياق ما اسماه خطة «لتطهير» غزة – استقبال مصر والأردن للغزيين، الأمر الذى رفضته بشكل حاسم قيادة وشعبى البلدين، بجانب الفصائل الفلسطينية، والدول العربية والأغلبية الساحقة من المجتمع الدولى، بما فيها دول مثل الصين وروسيا وأستراليا وفرنسا والمملكة المتحدة ونيوزيلاند وإسبانيا وألمانيا وتركيا. وبالرغم من ذلك أعرب ترامب عن آمله فى أن «يستجيب الرئيس

المصرى وملك الأردن لمقترحه»، مؤكداً أن الولايات المتحدة ساعدت البلدين كثيراً خلال السنوات الماضية.

وقد جاء مقترح الرئيس الأمريكى لنقل ما يصل إلى 1,5 مليون فلسطينى إلى الأردن ومصر على خلفية بدء سريان وقف إطلاق النار الذى تم التوصل اليه فى 19 يناير الماضى، وتستمر مرحلته الأولى 42 يوماً يتم خلالها التفاوض لبدء مرحلة ثانية ثم ثالثة، بوساطة مصر وقطر والولايات المتحدة. وفى الوقت الذى تثار فيه تكهنات بشأن مدى صمود الاتفاق واستكمال مراحله وصولاً إلى نهاية الحرب، أكد ترامب أنه لا توجد ضمانات بإمكانية صموده. وكان طبيعياً أن يلقى موقف ترامب ترحيباً حاراً من قبل معسكر اليمن المتطرف فى إسرائيل الذى يعارض الاتفاق، بما فى ذلك وزير المالية سمو تريتش الذى جدد دعوته لاحتلال إسرائيل لغزة وإقامة حكومة عسكرية، بعد مشاهدة العودة الكبيرة للفلسطينيين إلى شمال غزة، والذين قدر مكتب تنسيق الشئون الإنسانية بالأمم المتحدة عددهم بأكثر من 376 الف فلسطينى عادوا حتى ظهر الثلاثاء 4 فبراير الجارى، نصفهم من النساء والأطفال، «بما فيهم حوامل أو مرضعات ومسنين ومعوقين ومصابين بأمراض مزمنة أو محتاجين إلى رعاية طبية عاجلة، أو قاصرين غير مصحوبين بذويهم، ضمن فئات ضعيفة رئيسية من النازحين الذين قاموا بهذه الرحلة الصعبة سيراً على الأقدام».

ويقدّر بعض المحللين الأمريكيين أن محاولات تخريب اتفاق وقف إطلاق النار يرجع إلى القلق من أن يؤدى ذلك إلى تحطيم «الرابط الأساسى بين استخدام القوة العسكرية المفرطة والقدرة على توفير الأمن لمواطنى إسرائيل». وبمعنى آخر، فإن نهاية الحرب ستجبر الإسرائيليين فى نهاية المطاف على الاعتراف بأن حكومة نتنياهو اليمنية المتطرفة فشلت تماماً فى منع عملية السابع من أكتوبر أو هزيمة حماس التى شنتها، بالرغم من 15 شهراً من الحرب الوحشية التى راح ضحيتها نحو 50,000 من الفلسطينيين ومئات الألاف من الجرحى والمصابين أغلبيتهم من النساء والأطفال.

3-رتباطاً بما تقدم، وفى إطار التصعيد المصرى من رفض محاولات تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، أعلن مجلس النواب المصرى فى 28 يناير الماضى عن «خطة عمل متكاملة لتعزيز التواصل مع البرلمانات الإقليمية والدولية، لشرح موقف مصر الثابت تجاه القضية الفلسطينية»، وذلك فى أعقاب اجتماع عقدته اللجنة العامة برئاسة رئيس المجلس. وقد تلى ذلك رسالة مشتركة بعث بها وزراء خارجية كلا من: مصر وقطر والأردن والسعودية والإمارات وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إلى وزير الخارجية الأمريكى «ماركو روبيو» يعبرون فيها عن رفضهم القاطع لمقترح تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة.

4-إن الهدف الحقيقى لخطة ترامب هو إعادة صياغة المعادلة الديموجرافية التى تقلق إسرائيل وقادتها، حيث يتفوق عدد السكان العرب على عدد اليهود، ومن ثم يجب تفريغ فلسطين التاريخية من أهلها بحيث يكون حل الدولتين مجرد لغو. ولقد استخدمت إسرائيل الإرهاب منذ قيامها عام 1948، بل وقبل ذلك، لإجبار الفلسطينيين على الهجرة إلى البلدان المجاورة، وهو ما تفعله الأن فى الضفة الغربية وغزة بدعم أمريكى مباشر. وتكفى الإشارة إلى أنه

طوفان هادر من البشر إلى شمال غزة

ترامب «صانع سلام»!!

فى ديسمبر 1949 وحده، تم تهجير 750 ألف فلسطينى من أراضى فلسطين التاريخية إلى الخارج. ولمواجهة هذه الكارثة الإنسانية، قامت الأمم المتحدة فى نفس الشهر بإنشاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) والتى قرر ترامب انسحاب بلاده منها فى 4 فبراير الجارى.

ومما لا شك فيه أن تصريحات الرئيس الأمريكى على النحو السابق تمثل تحدياً كبيراً ونقطة تحول خطيرة فى موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع العربى / الإسرائيلى تستوجب حشداً عربياً ودولياً واسعاً لتوضيح خطورة التوسع الإسرائيلى الأمريكى، من خلال التطهير العرقى لأبناء الشعب الفلسطينى، على السلم والأمن الدوليين.

وتبدو إدارة ترامب عازمة على المضى قدماً فى تقديم الدعم المطلق لإسرائيل، حيث ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية فى 3 الجارى أن الإدارة طلبت من زعماء الكونجرس الموافقة على إرسال قنابل ومعدات عسكرية أخرى بمليار دولار تقريباً لإسرائيل. وكما ذكرت الصحيفة، نقلاً عن مصادر، أن مبيعات الأسلحة المزمعة تشمل 4700 قنبلة زنة 1000 رطل، بما يزيد على 700 مليون دولار وجرافات مدرعة من إنتاج شركة «كاتربيلر»، بما يزيد على 300 مليون دولار. وسيتم تمويل طلبات الأسلحة الحديثة من المساعدات العسكرية الأمريكية السنوية لإسرائيل. وتشير الصحيفة إلى أنه من المتوقع أن يضغط نتنياهو ومسئولون إسرائيليون أخرون على ترامب لتنفيذ صفقات أسلحة منفصلة بإجمالى أكثر من 8 مليار دولار، تشمل قنابل وصواريخ وقذائف مدفعية، كانت إدارة بايدن قد أخطرت زعماء الكونجرس بها فى يناير الماضى قبل أن تغادر البيت الأبيض.

والحال على ما تقدم، يبدو غريباً، بل ومثيراً للاشمئزاز أن يقدم الرئيس الأمريكى نفسه على أنه صانع سلام. وأغلب الظن أن هذا الادعاء قد سقط قبل مضى شهر على بدء ولايته الثانية، خاصة إذا ما أخذنا فى الاعتبار ردود الفعل العالمية على مقترحه المتهور والوقح وغير المسئول بخلع أبناء الشعب الفلسطينى من أرضهم. ولعل الأمر الجيد فى ذلك هو أن مقترح ترمب جعل العالم كله يتحدث صراحة عن جريمة «التطهير العرقي» للشعب الفلسطينى لحساب إسرائيل، وإدراك أن الولايات المتحدة تنتهك على نحو صارخ اتفاقيات جنيف التى تحظر الانتقال القسرى للسكان.

والأن يبدو نتنياهو – المطلوب القبض عليه بموجب أمر من المحكمة الجنائية الدولية لارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وغيرها – مستعداً تماماً لتنفيذ أوامر ترامب، هو وحلفائه المجرمين فى الائتلاف الحاكم والذين توقعوا دعم الولايات المتحدة للسيطرة المستقبلية على غزة والضفة الغربية. وهكذا، طالعتنا وسائل الإعلام الإسرائيلية فى 5 فبراير الجارى بأن وزير الدفاع يسرائيل كاتس أصدر أوامر للجيش بإعداد خطة تسمح بخروج سكان غزة من القطاع. ونقلاً عن كاتس: «أوعزت للجيش بإعداد خطة تسمح لأى ساكن فى غزة يرغب فى المغادرة بالقيام بذلك، إلى أى بلد يرغب باستقبالهم» وأضاف: «ستشمل الخطة خيارات الخروج من المعابر البرية، بالإضافة إلى الترتيبات الخاصة للمغادرة عبر البحر والجو». ولم ينس كاتس أن يشيد بخطة الرئيس الأمريكى الت ذكر أنها «يمكن أن توفر فرصاً واسعة لسكان غزة الذين يرغبون فى المغادرة..».

والخلاصة هى أن المزيد من الاحتلال والضم الذى تسعى اليه إسرائيل بدعم مطلق من الولايات المتحدة من شأنه أن يضمن حرباً دائمة وفوضى متواصلة فى الشرق الأوسط، ولن تجد إسرائيل الأمان الذى تسعى اليه أبداً.

رفع مستوى العلاقات الروسية الإيرانية

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

وقع كل من الرئيس الروسى فلاديمير بوتين والرئيس الإيرانى مسعود بزشكيان يوم 17 يناير 2025، فى موسكو، أثناء زيارة بزشكيان لروسيا، «اتفاقية المشاركة الاستراتيجية الشاملة» بين البلدين، والتى يتوقع الجانبان أن تؤدى إلى دخول العلاقات بينهما مرحلة جديدة تتقارب فيها مصالحهما إلى مستوى رفيع غير مسبوق منذ سنوات طويلة.

وترسى الاتفاقية أساساً قانونياً لفتح مجالات للتعاون تتجاوز بمراحل كبيرة تلك التى كانت توفرها اتفاقية التعاون بينهما التى عقدت فى عام ٢٠٠١ والتى حلت الاتفاقية الجديدة محلها.

وتضم الاتفاقية الجديدة ٤٧ مادة تغطى أكثر من ٣٠ مجالاً للتعاون، وتنص على أن مدة سريانها تمتد ٢٠ عاماً، مع إمكانية تمديدها عدة مرات كل مرة خمس سنوات.

وتشمل مجالات التعاون المشترك وفقاً للاتفاقية تنمية التبادل التجارى، والتعاون فى مجالات الطاقة بتصدير الغاز الروسى إلى إيران عبر أذربيجان، وتعاون روسيا مع إيران فى تطوير برنامجها النووى للأغراض السلمية بدعم ما لديها من خبرات ومفاعلات نووية، وتقديم الخبرات الحديثة فى هذا المجال، وإقامة مفاعل نووى جديد للأغراض السلمية. ويأتى ذلك فى مرحلة بالغة الأهمية بالنسبة لإيران مع وصول الرئيس الأمريكى ترامب للسلطة، وعدم اليقين إزاء ما سيكون عليه موقفه من الملف النووى الإيرانى، وما إذا كان سيستجيب لرغبة إيران الدخول فى مفاوضات بهذا الشأن مع الجانب الأوروبى والأمريكى للتوصل إلى اتفاق، أم أن ترامب سيعود إلى أسلوبه السابق بتصعيد العقوبات على إيران، رغم عدم جدواها فى تغيير موقف طهران.

وشملت الاتفاقية عدة مواد تتناول التعاون الأمنى والعسكرى بين إيران وروسيا، وتنص على تبادل الوفود العسكرية، وتبادل الطلاب والمعلمين، وزيارات السفن والبوارج الحربية إلى موانئ الطرفين، وتدريب الأفراد العسكريين، والمشاركة فى المؤتمرات والندوات الدولية، والمعارض الدفاعية الدولية، والتعاون فى إجراء تدريبات عسكرية مشتركة ودورية على أراضى الطرفين وخارج حدودهما مع مراعاة معايير القانون الدولى. والتشاور والتعاون فى مجال مواجهة التهديدات العسكرية المشتركة، والتهديدات الأمنية ذات الطبيعة الإقليمية الدفاعية، وأن التعاون العسكرى الثنائى يمثل عنصراً مهماً فى المحافظة على الأمن الإقليمى والدولى.

ويلاحظ أن بنود الاتفاقية بشأن التعاون الأمنى والعسكرى بين البلدين لم تنص على الدفاع المشترك بينهما كما فى الاتفاقية الروسية-الكورية الشمالية على سبيل المثال. وجاء فى الاتفاقية الروسية الإيرانية «أنه فى حال تعرض أحد الطرفين لاعتداء خارجى، يلتزم الطرفان بعدم تقديم أى نوع من المساعدة للمعتدي». وهذا يوضح أنه، مع الدعم العسكرى الروسى لإيران فى كافة المجالات العسكرية من صناعة وتكنولوجيا حديثة وتدريب، وبيع أسلحة ومعدات عسكرية متطورة، إلا أن الاتفاق لا يعنى قيام تحالف عسكرى بين موسكو وطهران. وقد راعت روسيا أن قيام تحالف عسكرى بينها وإيران قد يؤثر سلبياً على علاقاتها مع دول الخليج العربى والاجتماعات الدورية لفتح المزيد من مجالات التعاون معهم. كما أن التحالف العسكرى سيمثل استفزازاً للولايات المتحدة الأمريكية فى ظل رئاسة ترامب، والذى تأمل موسكو أن يضطلع بدور فعال فى وقف الحرب الأوكرانية وبدء مفاوضات للتوصل إلى تسوية ترضى عنها روسيا.

كما تناولت الاتفاقية التعاون فى مجالات التعليم والثقافة والسياحة، وتحسين خطوط وطرق التجارة بين البلدين. وقيام العلاقات بينهما على أساس الاحترام المتبادل للمصالح الوطنية والأمنية ومبادئ التعددية، وحل المنازعات بالطرق السلمية، ورفض الأحادية القطبية والهيمنة، وتعزيز العلاقات على أساس مبادئ المساواة فى السيادة والسلامة الإقليمية والاستقلال وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لكل منهما، واحترام السيادة وأسس التعاون المشترك.

الرئيس الروسى فلاديمير بوتين ونظيره الايرانى مسعود بزشكيان بعد توقيعهما معاهدة الشراكة فى الكرملين

الحرب الإسرائيلية على لبنان

وتجدر الإشارة إلى أن الاتفاقية الجديدة بين روسيا وإيران قطعت أشواطاً طويلة من المفاوضات بينهما بدأت فى عهد الرئيس الإيرانى الأسبق حسن روحانى (٢٠١٣ -٢٠٢١)، والرئيس الراحل إبراهيم رئيسى (٢٠٢١ -٢٠٢٤). وقد ساهمت عدة تطورات فى تخلى كلا الطرفين عن كثير مما كان لدى كل منهما من تحفظات، ومن أهم هذه التطورات دخول روسيا فى حربها على أوكرانيا منذ فبراير ٢٠٢٢، والمستمرة حتى الآن، وحاجة روسيا إلى تعاون جميع حلفائها وشركائها معها ومن بين الشركاء إيران، خاصة وأن الهدف الأمريكى الأوروبى من إطالة الحرب الأوكرانية هو استنزاف وإضعاف روسيا اقتصادياً وعسكرياً. وقد ساهمت روسيا فى قبول انضمام إيران فى تجمع البريكس، الأمر الذى قد يساعدها نسبياً فى مواجهة العقوبات الأمريكية ضدها. كما أن روسيا تفرض عليها العديد من العقوبات المتنوعة الأمريكية والأوروبية.

وتطور آخر فى غاية الأهمية بالنسبة لإيران ويتمثل فيما ترتب من نتائج الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وإضعاف قوات حركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامى، والتأثير سلبياً على علاقاتهما بإيران، والحرب الإسرائيلية على حزب الله فى جنوب لبنان وإضعافه عسكرياً وما سبق الحرب من عمليات اغتيالات متتالية نفذتها إسرائيل وكان أكبرها اغتيال أمين عام حزب الله حسن نصر الله ومعه عدد من القيادات فى ضربات إسرائيلية متتالية. وقد مثل ذلك خسارة كبيرة لإيران حيث كان حسن نصر الله من أهم القيادات المرتبطة بها خاصة بعد اغتيال الولايات المتحدة الأمريكية الجنرال الإيرانى قاسم سليمانى والذى كان أقوى شخصية فى الحرس الثورى الإيرانى. وكان سقوط نظام بشار الأسد فى سوريا فى ٨ ديسمبر ٢٠٢٤ ضربة قوية للوجود الإيرانى فى كل من سوريا ولبنان، وقطع الطريق

رفع مستوى العلاقات الروسية الإيرانية

البرى للإمـدادات الإيرانيـة المتنوعة عبر العراق وسـوريا إلى حـزب الله فى جنوب لبنان، وتحجيم النفوذ الإيرانى فى سوريا بدرجـة كبـيرة. كما أثـر التغيـير الذى حدث فى سـوريا على النفوذ الروسى فيها وأصبح قاصراً على قواعدها العسـكرية المرتبـط اسـتمرار وجودهـا مـن عدمه برغبة النظام السـورى الجديد وحلفائه الأقوياء، وتتبع روسـيا سياسة السكون والانتظـار لرغبتهـا فى اسـتمرار وجود قواعدها العسكرية أو على الأقل قاعدتها البحرية فى ميناء طرطوس السورى.

وكان واضحاً رغبة موسكو وطهران فى توقيـع هـذه الاتفاقيـة قبـل وصول الرئيس ترامـب إلى البيت الأبيض بثلاثة أيـام فقـط، لتكـون بمثابة رسـالة غير مبـاشرة رداً عـلى اسـتمرار إسرائيل فى إطـلاق التهديـدات بـضرب المفاعـلات النوويـة الإيرانيـة وقـد يشـجعها عـلى القيام بذلك تحيز الرئيس ترامب الشديد لإسرائيـل ومطالبهـا، رغـم أن الرئيس بايـدن أثبت طـوال حـرب إسرائيل على قطاع غزة على مدى ١٥ شهراً، وعلى حزب اللـه فى جنوب لبنان، أنه ليس أقل تحيزاً لإسرائيـل من ترامـب، وبالرغم من ذلك لـم يوافق إسرائيل عـلى ضرب المفاعلات النووية الإيرانية لما قد يؤدى إليه ذلك من تصعيد غير مسـبوق لحرب حقيقية بين إيران وإسرائيل وضد القواعد العسكرية والوجـود الأمريكـى فى المنطقـة، وإبقاء الطريـق مفتوحاً لاسـتئناف المفاوضات مع إيران.

وقد وصـف الرئيس بوتـين الاتفاق بأنه اخـتراق حقيقى يمثـل قفزة نوعية للعلاقات المشتركة، وأنه من المهم للبلدين تحقيق السلام فى المنطقة، وأنه ناقش مع الرئيس الإيرانى إمـدادات الغاز الروسى لإيـران، ودراسـة بنـاء وحـدات جديدة للطاقـة النوويـة فى إيـران. وأكـد وزير خارجيـة روسـيا سـيرجى لافـروف أن الاتفاق الجديد بين روسـيا وإيران ليس موجهاً ضد أية دولة، وأنه ذو طابع بناء يهدف إلى تعزيز قدرات البلدين فى أنحاء

قاسم سليمانى

مختلفـة مـن العالم، ومن أجـل تطوير الاقتصـاد بصورة أفضـل وحل القضايا الاجتماعيـة، وضمان القـدرات الدفاعية بدرجة موثوقة. وقال رئيس وزراء روسيا أن حجـم التبـادل التجارى بين رويسـا وإيران ارتفع خلال عام ٢٠٢٤ بنسـبة ١٧٪ وأن البلـدان يعمـلان بنشـاط فى مجالات الطاقة والنقل ووسعا تعاونهما فى مجـال التعليم. ويرى كاتب روسى أن الاتفاق يحقق لروسـيا رغبة قديمة منذ الامبراطورية الروسـية بتحقيق إمكانية الوصول إلى المحيط الهندى.

وأكـد الرئيـس مسـعود بزشـكيان أهمية الاتفاق الجديد فى توثيق العلاقات بـين روسـيا وإيـران فى كافـة المجالات. وقـال أن وجـود قوى أجنبيـة فى الشرق الأوسـط يؤدى إلى زعزعة الاسـتقرار فى المنطقـة، ونوه إلى أن مشـكلات المنطقة يجب أن تحـل من خـلال اتفاقيات بين الـدول الإقليميـة، وأهميـة ان يتجـاوز تعـاون موسـكو وطهـران كل العقبات التى تتعلق بالعقوبات الغربية المفروضة عليهمـا، وأن الاتفاقية الجديدة تؤسـس لمرحلـة طويلـة مـن التعـاون وأهميـة التنسـيق فى المواقف بينهما. وقال وزير خارجية إيران أن الاتفاق بمثابة خريطة طريـق للمسـتقبل، وتعزيـز للتعـاون الأمنـى فى الـشرق الأوسـط، وأن تعزيز التعاون فى مجال الدفاع والأمن أمر مهم، إلى جانب التعـاون فى مجالات الاقتصاد،

حسن نصر الله

سقوط نظام بشار الأسد

والتكنولوجيـا، والروابـط الإنسـانية، وغيرها.

لا شـك أن توقيـع اتفاقية المشـاركة الاسـتراتيجية الشـاملة يخـدم طرفيها، روسـيا وإيران، ويدعـم التعاون بينهما فى مواجهة المتغيرات المتلاحقة فى منطقة الشرق الأوسـط والتى أثرت سـلبياً على نفوذهمـا ومصالحهمـا فى عدة مجالات. كما أن الاتفاقية تدعـم التضامن بينهما لمواجهـة المرحلة الأمريكية القادمة تحت قيـادة الرئيس دونالد ترامب وما تتسـم بـه سياسـاته وقراراته من عـدم اليقين والتقلبات غير المتوقعة.

اليوم العالمى للطاقة المتجددة

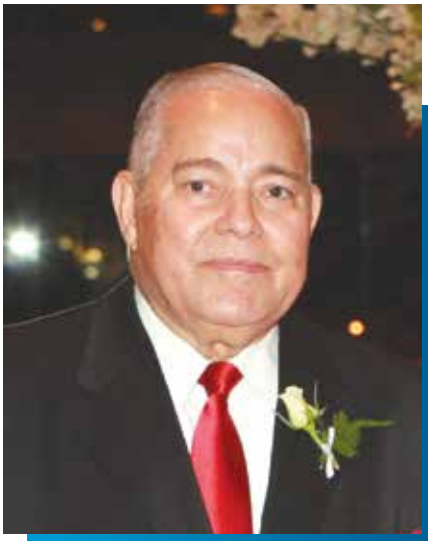

سفير عزت البحيرى

رئيس الجمعية العلمية
لدراسات ما وراء الطبيعة

المقصود بالطاقة المتجددة الطاقة الناتجة عن مصادر طبيعية تتجدد بمعدل يفوق ما يتم استهلاكه مثل أشعة الشمس والرياح والمياه والنفايات وحرارة الأرض التى تتجدد باستمرار ومصادر الطاقة المتجددة وفيرة وموجودة فى كل مكان حولنا وتتجدد باستمرار بفعل الطبيعة وتنبعث منها غازات أو ملوثات قليلة ان لم تكن معدومة.

وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة بمقتضى القرار رقم ٣٢٧ \ ٧٧ اعتبار يوم ٢٦ يناير يوم عالمى للطاقة المتجددة (الطاقة النظيفة) ويحتفل المجتمع الدولى بهذا اليوم كل عام بفاعليات من خلال أنشطة نوعية تهدف الى التعريف بالطاقة النظيفة والعمل على تطويرها وزيادة استخدامها للحفاظ على البيئة وتمثل هذه الفعالية دعوة قوية للعمل وتسليط الضوء على الحاجة الملحة الى التحول العادل والشامل الى الطاقة النظيفة وذلك بما يعود بالنفع على المجتمعات وعلى كوكب الأرض.

ويصادف يوم ٢٦ يناير الذى يتم الاحتفال فيه باليوم العالمى للطاقة المتجددة ذكرى تأسيس الوكالة الدولية للطاقة المتجددة وهى وكالة حكومية دولية عالمية تأسست عام ٢٠٠٩ لدعم الدول فى تحولاتها فى مجال الطاقة وهى كذلك منصة للتعاون الدولى ولتوفير البيانات والتحليلات بشأن الطاقة النظيفة كما تعد مركزا للسياسات والتكنولوجيا والموارد المالية فى مجال الطاقة المتجددة وهى تروج لاعتماد كل أنواع الطاقة المتجددة على نطاق واسع واستخدامها على نحو مستدام بما يشمل الطاقة الحيوية والطاقة الحرارية الأرضية والطاقة الكهرومائية وطاقة المحيطات والشمس والرياح سعيا لتحقيق التنمية المستدامة وإتاحة فرص الاستفادة من الطاقة وضمان أمن الطاقة وتحقيق نمو وازدهار اقتصاديين.

وفى عالم يصارع تغير المناخ فان للطاقة النظيفة (المتجددة) دور حيوى فى الحد من انبعاث الغازات الدفيئة فضلا عن أنها تعود بالنفع على المجتمعات التى تفتقر الى مصادر الطاقة الموثوقة بينما لا يزال العديد من الدول النامية يعتمد اعتمادا كبيرا على الوقود الأحفورى الملوث مما يؤدى الى استدامة الفقر واذا استمرت الأوضاع الحالية فسيظل واحد من كل أربعة أشخاص يستخدم أنظمة طهى غير مأمونة وغير صحية وغير فعالة مثل حرق الحطب أو الروث مما يتسبب فى وفاة ٣,٢ مليون شخص فى سن مبكرة كل عام.

والمقصود بالطاقة الموثوقة (السابق الأشارة اليها) هو قدرة نظام الطاقة على توصيل الطاقة باستمرار الى المنازل والمبانى والأجهزة حتى فى مواجهة عدم الاستقرار أو الأحداث غير المنضبطة أو الأعطال المتتالية أو الخسارة غير المتوقعة لمكونات النظام . ومرونة الطاقة هى قدرة الشبكة والمبانى والمجتمعات على تحمل انقطاع التيار الكهربائى والتعافى بسرعة منه ومواصلة العمل بالكهرباء والتدفئة والتبريد والتهوية وغيرها من الخدمات المعتمدة على الطاقة أى أن مرونة الطاقة تزيد من موثوقية الطاقة ويمكن أن تساعد مصادر الطاقة المتجددة فى دعم نظام طاقة مرن وموثوق. فالطاقة المرنة والموثوقة تشكل أهمية بالغة فهى تحافظ على تشغيل معدات المستشفيات وأنظمة الاتصالات التى تنقذ الأرواح وتوفر درجات حرارة آمنة للمبانى مع تهوية جيدة ويقلل نظام الطاقة المرن والموثوق به من احتمالية انقطاع التيار الكهربائى لفترات طويلة فى مناطق الخدمة الكبيرة ويحد من نطاق وتأثير الانقطاعات عندما تحدث ولذلك فان الطاقة الموثوقة هى أهم مقومات التنمية المستدامة. وبصفة عامة يتعين على الجميع عدم الاعتماد على الوقود الأحفورى للحد من تغير المناخ والاستثمار فى مصادر بديلة ونظيفة للطاقة الميسورة والمتاحة

بأسعار معقولة ومستدامة خاصة وأن مصادر الطاقة المتجددة متاحة بكثرة فى كل مكان من مصادر مختلفة.

وقد أصدر الأمين العام للأمم المتحدة انتونيو جوتيريش بيانا بهذه المناسبة بتاريخ ٢٦يناير ٢٠٢٤ تضمن: * أن الطاقة المتجددة (النظيفة) هبة لا تكف عن العطاء اذ بإمكانها تنقية الهواء الملوث وتلبية الطلب المتزايد على الطاقة وتأمين الامدادات وجعل الطاقة فى متناول بليون شخص بأسعار معقولة مما يساعد على ضمان وصول الكهرباء الى الجميع بحلول عام ٢٠٣٠ وتحقيق هذا كله مع توفير المال وإنقاذ الكوكب كما أن الانتقال المنصف والعادل والمتساوى والعاجل من الوقود الاحفورى الملوث الى الطاقة النظيفة أمر ضرورى لتجنب أسوأ ما فى فوضى المناخ وتحفيز التنمية المستدامة. لهذا جاء احتفالى بهذا اليوم الدولى للطاقة النظيفة. وأضاف أنه يشيد بعمل الوكالة الدولية للطاقة المتجددة ويرحب بالدعوة التى وجهتها الدول فى الاجتماع الثامن والعشرين لمؤتمر الأطراف فى اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ لزيادة إمكانية انتاج الطاقة المتجددة بمقدار ثلاثة أضعاف بحلول عام ٢٠٣٠ وأنه يعتقد اعتقادا راسخا أن التخلص التدريجى من الوقود الأحفورى ليس ضروريا فحسب بل انه أمر لا مفر منه كما أضاف أننا بحاجة الى أن تتحرك الحكومات وفى مقدمتها حكومات أكثر الدول تسببا فى الانبعاثات وتعجل بوثيرة الانتقال الى الطاقة المتجددة وهذا يعنى اطلاق العنان لاحداث طفرة فى التمويل المناخى وعلى الأخص قيام الحكومات بإصلاح أساليب عمل المصارف الإنمائية المتعددة الأطراف بما يتيح تدفق التمويل الميسور التكلفة. وأن هذا يعنى أن تطوى الحكومات صفحة استخدام الوقود الأحفورى الى الأبد منتهجة فى ذلك سبل العدالة والانصاف كما أضاف أن مستقبلنا مع الطاقة النظيفة قادم لا محالة فلنعمل معا على التعجيل بقدومه* (انتهى بيان الأمين العام للأمم المتحدة) .

وفى تقديرى أن هناك عدة أسباب تجعل الإسراع فى التحول الى الطاقة النظيفة هو الطريق الى كوكب سليم وصالح للمعيشة للأجيال الحالية والقادمة وفيما يلى تلك الأسباب:

أولا: أن مصادر الطاقة المتجددة موجودة فى كل مكان حولنا بل لم يتم استغلال إمكاناتها بالكامل بعد وترى الوكالة الدولية للطاقة المتجددة أن ٩٠٪ من كهرباء العالم يمكن وينبغى أن تولد من الطاقة المتجددة بحلول عام ٢٠٥٠ حيث تمكن الطاقة المتجددة من التخلص من الاعتماد على الواردات مما يسمح للبلدان بتنويع اقتصاداتها وحمايتها من التقلبات غير المتوقعة فى أسعار الوقود الأحفورى مما يدفع النمو الأقتصادى الشامل ويخلق فرص عمل ويخفف من حدة الفقر.

ثانيا : الطاقة المتجددة أقل تكلفة فى معظم أنحاء العالم كما أن أسعار تكنولوجيات الطاقة المتجددة تنخفض بسرعة فقد انخفضت تكلفة الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية بنسبة ٨٥٪ بين عامى ٢٠١٠ و٢٠٢٠ وانخفضت تكلفة طاقة الرياح البرية والبحرية بنسبة ٥٦٪و٤٨٪ على التوالى. وبفضل انخفاض تكلفة الطاقة المتجددة تعد الطاقة المتجددة أكثر جاذبية فى كل مكان بما فى ذلك البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل حيث سيكون معظم الطلب الإضافى على الكهرباء المتجددة كما أن انخفاض الأسعار يتيح فرصة حقيقية لتوفير الكثير من امدادات الطاقة الجديدة على مدى السنوات القادمة من مصادر منخفضة الكربون. ويمكن أن توفر الكهرباء المنخفضة التكلفة المولدة من المصادر المتجددة ٦٥٪ من اجمالى امدادات الكهرباء فى العالم بحلول عام ٢٠٣٠ كما يمكن أن تزيل الكربون عن ٩٠٪ من قطاع الطاقة بحلول عام ٢٠٥٠. والمساعدة فى التخفيف من آثار تغير المناخ.

ثالثا : الطاقة المتجددة تحافظ على البيئة والصحة: حيث تقلل من التلوث وتساهم فى الحفاظ على التنوع البيولوجى وتقلل من كميات غازات الاحتباس الحرارى التى تنبعث فى الهواء

وتؤدى الى ارتفاع درجات الحرارة العالمية مقارنة باستخدام مصادر الطاقة التى تعتمد على الوقود الاحفورى فوفقا لتقديرات منظمة الصحة العالمية فان ٩٩٪ من سكان العالم يتنفسون هواء يتجاوز الحدود القصوى لجودة الهواء وهذا الهواء يهدد صحتهم وترجع وفاة أكثر من ١٣ مليون حالة وفاة فى العالم كل عام الى أسباب بيئية يمكن تجنبها لا سيما تلوث الهواء. ونتج عن حرق الوقود الاحفورى عام ٢٠١٨ تكاليف صحية واقتصادية تقدر ب ٢,٩ تريليون دولار أى حوالى ٨ مليار دولار فى اليوم. وبالتالى فان التحول الى مصادر الطاقة النظيفة لا يساعد فقط فى معالجة تغير المناخ بل يسمح أيضا بالقضاء على تلوث الهواء. فالطاقة الشمسية تسهم فى تحسين جودة الهواء من خلال تقليل الانبعاثات الضارة الناتجة عن احتراق الوقود الاحفورى ووفقا لبعض التقديرات يمكن أن تساعد الطاقة الشمسية فى تقليل مستويات الدخان والغازات السامة الأخرى على سبيل المثال ثانى أكسيد الكبريت والنيتروجين مما يسهم فى تحسين الصحة العامة وتقليل الأمراض التنفسية المرتبطة بالتلوث الهوائى كما تعزز طاقة الشمس الاستدامة من خلال تقديم طاقة متجددة لا تنضب وبما أن الشمس مصدر مستدام فان استخدام طاقتها يضمن الحصول على الطاقة لفترات طويلة دون استنزاف للموارد الطبيعية .

رابعا: الطاقة المتجددة تخلق فرص عمل حيث تبين أن كل دولار يستثمر فى مصادر الطاقة المتجددة ينتج ثلاثة أضعاف الوظائف المستحدثة فى قطاع الوقود الأحفورى وتتوقع الوكالة الدولية للطاقة أن يؤدى التحول الى صافى انبعاث صفرى الى زيادة عامة فى وظائف قطاع الطاقة فى حين يمكن فقدان حوالى خمس ملايين وظيفة فى مجال انتاج الوقود الأحفورى بحلول عام ٢٠٣٠ كما سيتم استحداث حوالى ١٤ مليون وظيفة جديدة فى مجال الطاقة النظيفة أى اكتساب تسع ملايين وظيفة أى أن الطاقة المتجددة تساهم فى خلق فرص عمل . وبالأضافة الى ذلك ستتطلب الصناعات المتعلقة بالطاقة ١٦ مليون عامل إضافى. كما ان الطاقة المتجددة مجدية من الناحية الاقتصادية.

ورغم أن الطاقة الشمسية من أبرز مصادر الطاقة المتجددة ولها القدرة على توفير احتياجات الطاقة للدول النامية التى تعانى من نقص الموارد الطاقية الا أن الدول النامية ومن بينها الدول العربية تواجه مجموعة من التحديات فى الاعتماد على الطاقة الشمسية منها ما يلي:

* نقص البنية التحتية: فغالبا ما تفتقر بعض الدول النامية الى الشبكات الكهربائية المتطورة اللازمة لنقل وتوزيع الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية وفى بعض المناطق قد لا تتوفر أى شبكة على الاطلاق.

* التقلبات الطبيعية: حيث تعتمد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح على الظروف الجوية مما يجعلها غير مستقرة أحيانا مما يجعل التخطيط لتوفير الطاقة صعبا أو غير ممكن.

* التكلفة: فقد تكون تكلفة بناء وتشغيل محطات الطاقة المتجددة أعلى مقارنة بالوقود الأحفورى مما يكون عائقا للتبنى الواسع النطاق لمشروعات الطاقة المتجددة خاصة فى البلدان ذات الاقتصاديات الضعيفة وعلى الرغم من أن تكاليف تكنولوجيا الطاقة الشمسية قد انخفضت وبشكل ملحوظ فى السنوات الأخيرة الا أن التكلفة الأولية لتركيب النظام تظل عائقا بالنسبة للعديد من الدول.

* التخزين : حيث تواجه الطاقة المتجددة تحديات فى تخزين الطاقة المولدة خاصة فى حالة عدم الاستخدام الفورى مثل الطاقة الشمسية والرياحية ويتطلب حل هذه التحديات تطوير تكنولوجيا التخزين الفعالة والمكلفة.

أما الفرص التى يتيحها استخدام الطاقة المتجددة فهي:

* الابتكار التكنولوجي: حيث تشهد صناعة الطاقة المتجددة تقدما هائلا فى مجال التكنولوجيا مما يساعد فى تقليل التكاليف وزيادة كفاءة توليد الطاقة.

*تطويرالتخزين : حيث يعد تطوير تكنولوجيا التخزين الفعالة حلا رئيسيا لمشكلة التخزين مما يسمح بتخزين الطاقة الزائدة للاستفادة منها فى الأوقات التى تكون الإنتاجية منخفضة.

* الاستثمارات الحكومية والخاصة: تشجع الاستثمارات الحكومية والخاصة فى البحث والتطوير وبناء البنية التحتية للطاقة المتجددة على الإسراع فى التبنى وتقليل التكاليف.

وبالرغم من تلك التحديات التى تواجه تبنى مشروعات الطاقة المتجددة الا أن الفرص الكبيرة المتاحة تجعلها خيارا مستقبليا واعدا.

ومن خلال الاستثمار فى الابتكار وتطوير التكنولوجيا يمكن تجاوز التحديات وتحقيق تحول حقيقى نحو استخدام الطاقة المستدامة وتحقيق الاستقرار البيئ والاقتصادى فى العالم.

وتزامنا مع اليوم العالمى للطاقة المتجددة (الطاقة النظيفة) أشارت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة الى أن مصر احتلت المرتبة الأولى عربيا فى امتلاك أكبرقدرات توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة خلال عام ٢٠٢٣باجملى قدرات ٦٧٠٩ ميجاوات فى حين تبلغ قدرات الامارات ٦٠٣٥ ميجاوات والمغرب ٤١٠٥ ميجاوات والسعودية ٢٩٨٨ ميجاوات والأردن ٢٦٢١ ميجاوات و السودان ١٨٧١ ميجاوات والعراق ١٥٠٠ ميجاوات و سوريا ١٥٥٧ ميجاوات ولبنان ١٢٩٧ ميجاوات وقطر ٨٢٤ ميجاوات و تونس ٨١٧ ميجاوات وعمان ٧٢٢ ميجاوات والجزائر ٥٩٠ ميجاوات واليمن ٢٩٠ ميجاوات وموريتانيا ٢٦٠ ميجاوات و فلسطين ١٩٢ ميجاوات و الكويت ١١٤ ميجاوات وجيبوتى ٨٩ ميجاوات والبحرين٥٩ ميجاوات والصومال ٤٩ ميجاوات وليبيا ٨ ميجاوات وجزر القمر ٥ ميجاوات علما بأن اجمالى قدرات الطاقة المتجددة لمصر (شمسى – مائى – رياح) يصل الى ٧٦٣٣ ميجاوات عام٢٠٢٤ وفقا لأحدث بيان لوزارة الكهرباء والطاقة المتجددة.

وأبرز تقرير الوكالة الدولية للطاقة المتجددة الرؤية الدولية لجهود مصر فى التحول الى الطاقة النظيفة حيث تقدمت مصرخمس مراكز فى مؤتمر الدول الأكثر جاذبية فى قطاع الطاقة المتجددة الصادر عن مؤسسة (ايرنست يونج) لتحتل المركز ٣٤ فى يونيو ٢٠٢٤ مقابل المركز ٣٩ فى مارس ٢٠١٥ بالأضافة الى تقدمها ٦ مراكز فى مؤتمر التحول الفعال للطاقة الصادر عن المنتدى الاقتصادى العالمى

لتحتل المركز ال ٧٥ عام ٢٠٢٤ مقابل المركز ٨١ عام ٢٠١٨ .

كما أشارت وكالة (فيتش)الى أن سوق الطاقة فى مصر مهيأ للنمو المستمر مدفوعا بمبادرات الطاقة المتجددة القوية وبدعم من استثمارات القطاع الخاص كما توقعت أن تكون مصادر الطاقة المتجددة غير الكهرومائية هى القطاع الأسرع نموا. كما أكدت الوكالة الدولية للطاقة أن مصر أدركت الفرص التى يوفرها الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة باستراتيجيتها المتكاملة للطاقة المستدامة كما تعكس مشروعاتها للطاقة المتجددة عزمها على تحويل تلك الرؤية الى حقيقة واقعة.

واستعرض التقرير جهود الدولة للتوسع فى الاعتماد على الطاقة النظيفة مشيرا الى أن استراتيجية مصر للطاقة المستدامة والتى تهدف الى زيادة مساهمة نسبة الطاقة المتجددة فى مزيج الطاقة الكهربائية الى ٤٢٪عام ٢٠٣٠ لتصل الى ٦٠٪ عام ٢٠٤٠. كما أشار التقرير الى أن اجمالى القدرات المركبة للطاقة المتجددة (شمسى -مائى - رياح) وصل الى ٧٦٣٣ ميجاوات عام ٢٠٢٤ ومن المستهدف الوصول الى ١٠ الاف ميجاوات بنهاية ٢٠٢٥.

وأوضح التقرير بشأن الاستراتيجية الوطنية للهيدروجين منخفض الكربون أنه تم اطلاقها فى أغسطس ٢٠٢٤مؤكدا أنها تسهم فى تعزيز جهود مصر نحو تنويع مصادر الطاقة النظيفة والمستدامة والحد من انبعاث الكربون.

واستعرض التقرير العوائد المتوقعة من الاستراتيجية والتى تتمثل فى زيادة بنحو ١٨ مليار دولار فى الناتج المحلى لمصر بحلول عام ٢٠٤٠ فضلا عن استحداث أكثر من ١٠٠ الف وظيفة جديدة بحلول عام ٢٠٤٠ بجانب الوصول الى ٥ -٨٪ من السوق التجارى العالمى للهيدروجين.

أما عن مشروعات الهيدروجين الأخضر أشار التقرير الى توقيع ٣٠ مذكرة تفاهم لتوطين صناعة الهيدروجين الأخضر بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس حيث تم تفعيل ١٤ مذكرة تحولت منها ١٢ مذكرة الى اتفاقيات اطارية, ويقدر حجم الإنتاج السنوى المتوقع من مشروعات تلك الاتفاقيات ١٨ مليون طن سنويا باستثمارات مقدرة ب٦٤ مليار دولار.

وتناول التقرير أبرز مشروعات ومبادرات الطاقة النظيفة والتى تتضمن مجمع بنبان للطاقة الشمسية باجمالى قدرة ١٤٦٥ ميجاوات بجانب مزرعة رياح جبل الزيت باجمالى قدرة ٥٨٠ ميجاوات فضلاعن محطة أبيدوس للطاقة الشمسية باجمالى قدرة ٥٠٠ ميجاوات.

وتطرق التقرير الى برنامج (نوفى) مشيرا الى أنه يهدف الى إيقاف تشغيل محطات تستخدم مصادر الطاقة التقليدية بقدرات ٥٠٠٠ميجاوات وقد تم إيقاف تشغيل محطات بقدرة ١٢٠٠ ميجاوات , كما يهدف البرنامج لجذب استثمارات تقدر ب١٠ مليار دولار عن طريق القطاع الخاص لاضافة ١٠٠٠٠ ميجاوات قدرات من الطاقة المتجددة حتى عام ٢٠٢٨حيث تم فى هذا الاطار الاتفاق على مشروعات طاقة متجددة بقدرات ٤٢٠٠ ميجاوات وإتاحة تمويلات لها بنحو ٣,٩ مليار دولار حتى نهاية عام ٢٠٢٤.

وختاما يتضح أن التحول نحو مصادر الطاقة المتجددة ليس مجرد خيار بل ضرورة ملحة للحفاظ على بيئتنا وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة وعلى الرغم من التحديات التى قد تواجهنا فى هذا الطريق فان الفرص المتاحة والتقدم التكنولوجى الذى نشهده يوما بعد يوم يجعلان هذا الهدف قابلا للتحقيق أكثر من أى وقت مضى.

فالاستثمار فى الطاقة المتجددة هو استثمار فى مستقبلنا انه يعد بعالم أنظف وأكثر استدامة حيث الاقتصادات الخضراء والابتكار تتصدران المشهد مما يخلق فرص عمل جديدة ويحسن جودة الحياة للجميع . ويمكن القول بأنه الان وليس غدا هو الوقت المناسب للحكومات والشركات والمجتمعات والأفراد للعمل معا من أجل الإسراع فى الانتقال الى الطاقة المتجددة وتبنى سياسات وتدابير تدعم هذا التحول تمهيدا لمستقبل أفضل لحاضرنا ومستقبلنا.

شجون سورية

سفير محمد إدريس

لم يشأ عام ٢٠٢٤ أن يودّع العالم المثقل المضطرب بالأزمات العضال دون أن يودِع بصمة من العيار الثقيل، تنتهى معها حقبة نظام الأسد الذى حكم سوريا زهاء ٥٥ عامًا، فى بداية كانت درامية ونهاية لا تقل درامية.

بداية لى فى الشام الجميلة ذكريات عزيزة بنسيم الياسمين الدمشقى، وعبق التاريخ فى دمشق القديمة، وصحبة أهلها النابهين النابضين بحلو اللسان ونشيط العمل.

وصلت إلى دمشق عضوًا بسفارتنا هناك فى صيف عام ٢٠٠١ وسط ربيع دمشق السياسى الذى تفتحت معه الآمال، وغادرتها فى خريف عام ٢٠٠٥، بعد أن أفسح الربيع قصير العمر مكانه لردة إلى الماضى أسقطت القفزة المأمولة للمستقبل. وجاء حادث الاغتيال الدامى لرئيس الوزراء اللبنانى الأسبق رفيق الحريرى وتداعياته، ثم كانت آخر زيارة رئاسية مصرية ليوم واحد إلى الشام فى ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥ صباح يوم مغادرتى مساءً عائدًا إلى القاهرة العامرة. تلت ذلك حرب لبنان بالاعتداء الإسرائيلى، وتخللتها ملاسنات أفضت إلى توتر سورى مع مصر ودول الخليج، ثم تاريخ لا يتسع المجال لذكره، وتظل تلك الزيارة الرئاسية المصرية هى الأخيرة حتى الآن.

ولكن ظل التواصل مع الأصدقاء والأحباب السوريين، فى بلادهم وفى مهجرهم قائمًا ومستمرًا. وواقع الأمر أن غالبية هؤلاء مع اختلاف الرؤى والتوجهات غمرتهم سكرة الفرح بالخلاص من نظام أهدر إنسانيتهم وأودى بأحبابهم وسنوات عمرهم. ولكن مع الأمل فى غد أفضل لدى بعض منهم غير قليل غصة فى الحلق وقلقًا من المجهول وتخوفًا من أن يرحل خريف فيأتى خريف آخر.

الموضوع متشعب متعدد الأركان والأبعاد.. ظاهره الرحمة وباطنه العذاب، ماضيه عذابات وحاضره التباسات ومستقبله استفهامات. من كلاسيكيات الأدبيات السياسية أن الصراع على سوريا محورى فى الصراع على الشرق الأوسط، ولذا فإن تجليات الساحة السورية مدخلاتها خارجها ومآلاتها تتجاوز حدودها.

نظرية الأوانى المستطرقة دوليًا وإقليميًا حاضرة كما هى ظاهرة فيزيائية فهى فى السياسة كذلك، والحالة السورية نموذج مثالى. فالمشهد السورى صنعته مدخلات بعضها جغرافيًا بعيد كالحرب الروسية الأوكرانية والصراع الروسى الأطلنطى. وبعضها قريب مجاور؛ فالحرب الإسرائيلية على غزة فى أعقاب طوفان الأقصى فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ توالت حلقاتها وتداعت مآلاتها؛ بدءًا من دمار البشر والحجر فى قطاع غزة، مرورًا باستهداف واستنزاف حزب الله قياداته وعتاده، فاختراقات وإنهاك لإيران، وعلى هذه الخلفية جاءت عملية رد العدوان من جانب هيئة تحرير الشام وسقوط نظام الأسد.

هل ما حدث كان مؤامرة ذات سيناريو محكم من أطراف أعدّت لكل شئ عدته وتوقيته، البعض يظنّ ذلك وليس كل الظن إثم، ولكن النظر للجزئيات المنفردة فى ظاهرها تغشى معه الأبصار عن الصورة الكلية وبواطنها. فهناك منطق تداعى ذاتى داخلى للأمور ليس بالضرورة مطابقًا لما نحاول أحيانًا أو نريد إلباسه للواقع وأن نفسر به الوقائع. فليس ثمة مفاجآت من لا شئ، وليست هناك حتميات رغم كل شئ.

نظام الأسد كان منتهى الصلاحية من زمن وضد تياره، سيطرته الفعلية على عموم البلاد منقوصة، وشعبيته مفقودة، والاقتصاد منهار فى قاع بلا قرار. الرافعة التى أحيت عظام النظام كانت روسية / إيرانية بامتياز، وعندما فقدت هذه الرافعة المزدوجة صلابتها كل لأسبابه المعروفة، سقط النظام وكان صرحًا من سراب فهوى.

الجمود السياسى لقيادة النظام والتصلب المفارق للواقع كانت تكلفته تبديد الفرصة السانحة / الضائعة لإنقاذ ما يمكن وقت أن كان ممكنًا. وخطاب الرئيس بشار شبه المحاضرة فى القمة العربية التى عادت فيها سوريا إلى الجامعة العربية، وكأن الجامعة هى التى عادت صاغرة، كاشف لضبابية الرؤية السياسية. وذلك التعامل بلا حركة مع واقع محلى وإقليمى ودولى مضطرب، شديد السيولة متسارع التغير، أفضى إلى ضياع الوقت والفرصة وتعقيد المعقد أصلاً. فغدا النظام فى دمشق عبئًا على حلفائه، وهى نقطة مفصلية فارقة فى المنطق السياسى، إذ أصبحت تكلفة الدفاع عن الأسد غير مجزية أو مجدية، فضلاً عن كون إمكاناتها لم تعد متاحة كما كانت قبل تداعى تيار الأحداث.

الصراعات المجمدة نمط معتاد فى عالم كثيف التفاعلات، ولكن إبقاءها مجمدة يجعلها قابلة للتناول السياسى عندما تلائم الظروف، أما تحولها من مجمدة إلى فاسدة فيستوجب التعجيل بالتخلص منها ولو بإلقائها فى المجهول. وقد تسرب لاحقًا بعض محتوى زيارة الرئيس - آنذاك - بشار إلى موسكو قبيل السقوط، واللقاء مع الرئيس بوتين بالكرملين؛ من تأخر إتمام اللقاء عدة أيام انتظرها الأسد بالفندق، إلى عدم حضور أى مسئول سورى للقاء، إلى طلب بشار من

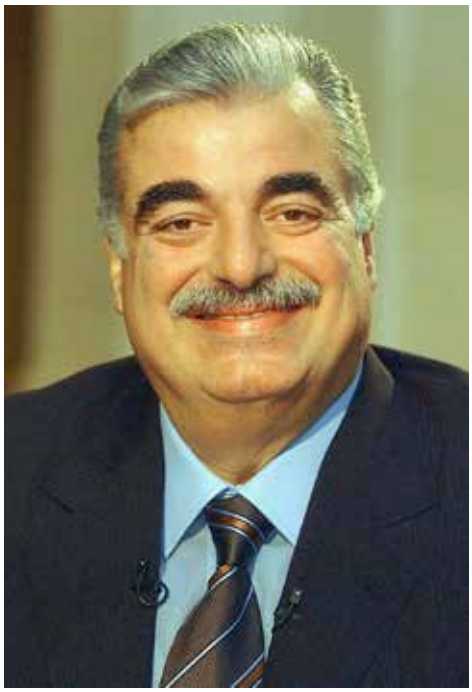

رفيق الحريري

لقاء بشار الاسد قبل السقوط مع بوتين

بوتين المساعدة المباشرة ومساعدة الجانب الإيرانى على نقل وسائل دعمه إلى الأراضى السورية عبر القواعد الروسية، وكان الرد الروسى، بعد تمعن التقارير الاستخباراتية، أنه قد فات الميعاد وأنه مع تغير الظروف تبدّل المتاح والممكن، فضلاً عن تهديد أمريكى صريح بضرب أى طائرات إمداد إيرانية تحاول الوصول إلى سوريا عبر الأجواء العراقية، فأسقط فى يد الأسد مدركًا أن النهاية قد حانت ولابد من الرحيل.

السلطان العثمانى منتشى بنجاح سعى إليه ولم يدركه فى حينه، إذ اصطدم بالصخرة الروسية/ الإيرانية، فاعتبره مؤجلاً. ثم أدى تداعى الأحداث إلى تغير الظروف إقليميًا ودوليًا، فأحيا مطامح السلطان الذى كان من قبل يلح فى لقاء الرئيس بشار للوصول إلى تفاهمات ولا يلقى استجابة، فوجد الفرصة سانحة لتفعيل خططه المجمدة واستدعاء من استثمر فيهم من الأنصار، ليمضى نحو قطف الثمرة الدانية، ويصبح عرّاب النظام الجديد فى الشام.

تجدر الإشارة هنا إلى أن المشاريع الثلاثة – غير العربية – المتنافسة على المنطقة العربية والشرق الأوسطية، وإن التقت فى هدف امتداد النفوذ وإحكام التأثير، تتباين فى مرجعياتها ومنطلقاتها. فالمشروع الإسرائيلى مؤسس على أساطير الميثولوجيا، ونهجه هو الفرض بالقوة ولا غير القوة سبيلاً. والمشروع الإيرانى تحركه رواسب شعور ثأر تاريخى فارسى ثم صفوى، وأدواته طوق من كيانات الموالاة المسلحة. أما المشروع التركى فيحركه طموح استرداد الوديعة والعودة إلى الجذور فى ساحته الإمبراطورية، وتصور افتراضى بأنه المُرحب به لخلاص الأمة وإزالة الغمة، ووسيلته مزيج من القوة العسكرية والاقتصاد التوظيفى والإسلام السياسى، بمحرك نشط ديناميكى متكيف مع المتغيرات بمرونة عالية من الدهاء السياسى السلطانى الإردوجانى.

تبخُر الجيش السورى أمام زحف هيئة تحرير الشام وحلفائها، يجد تفسيرًا أو بعضه فى غياب الدافع والحافز المعنوى والمادى والاستنزاف والترهل المؤسسى واللوجستى على مدى زمنى ممتد، كما قد يجد باقى التفسير فى نمط الاختراق الإسرائيلى لحزب الله وإيران من الداخل، وشراء وزرع الأعوان فى مفاصل قيادية مهمة، وليس ذلك ببعيد عما هو راجح حدوثه فى سوريا الأسد. وشاهد على ذلك قدرة إسرائيل حتى قبل سقوط النظام على الاستهداف الدقيق المتكرر لعناصر وقيادات إيرانية على الأراضى السورية.

من المفارقات السياسية الملفتة، أنه عندما كانت سوريا فى قطيعة وعزلة عن محيطها العربى، ظل النظام السورى باقيًا، ومع عودة سوريا إلى الحاضنة العربية سقط النظام، بما يعد كاشفًا بمرارة عن مدى فاعلية هذه المنظومة الإقليمية سلبًا أو إيجابًا. فقد استثمر بعض العرب فى إسقاط النظام القديم وعزله عربيًا، ثم استثمروا فى إعادته وإدماجه عربيًا، ثم فوجئوا بالسقوط المدوى فيراهنون على إحياء الاستثمار القديم برهان جديد، وفى كلٍ تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن. المؤامرة المفترضة هى داخلية بالأساس، ترك الأوضاع الداخلية تتردى فتخلق الظروف الموضوعية للانفجار، وكالعادة تعليق ذلك على شماعة المؤامرة لا يعنى استيعاب دروس التاريخ، ويتجاهل المؤامرة الداخلية على الواقع والمستقبل. أما الأطراف الخارجية فمن الطبيعى أنها تراقب وتحلل وتتوقع وتستعد لكل الاحتمالات بما فيها أسوأها، ولديها سياسة ديناميكية تستفيد بأقصى قدر ممكن مما تتيحه الظروف المتغيرة وتحولاتها.

الدروس المستفادة متعددة؛ فى القلب منها أن الاعتماد على الخارج لا يدوم ولا يمكن التعويل عليه باستدامة. وهو ما يتبخر سريعًا من ذاكرة النظم فى المنطقة وتدركه تمامًا شعوبها. المفتاح هنا هو ضفيرة اقتصادية مجتمعية، تجعل المواطن هو الدرع الحامى إزاء غوائل الخارج، وهو أمر لا يتسنى إلا بعقد اجتماعى جديد داخل دول المنطقة مستنير ومستبصر بتعقيدات الحاضر وتحديات المستقبل. وبرؤية عربية موازية متصالحة مع مكوناتها العربية، ومنفتحة بإيجابية على جوارها الإقليمى، ليس من منطلق الاستكانة لأحد المشروعات الثلاثة الرئيسة السالف الإشارة إليها، أو الاستعواض عن القدرة الذاتية بالاعتماد المعتاد على السند الخارجى. ولكن بإدراك عناصر القوة الديموجرافية وتحفيزها باحترم حقوقها وعدم تحييدها أو استعدائها بتجاهلها والجور عليها. وبناء القدرات الوطنية بتوظيف الموارد الكثيرة أو القليلة بكفاءة ورشد، وجعل المشتركات القائمة جغرافيًا وتاريخيًا عوامل تقارب وتفاهم وليس دوافع تجاذب وتنافر.

وهذا حديث يطول عن صيغة عربية إقليمية مأمولة وغائبة، لم ترق ولا ترقى إلى مستوى نظام إقليمى بعد، يكون محورها ما هو التهديد المشترك إن وُجد وأمكن الاتفاق عليه، وما هو الفعل المشترك إن أمكن القيام به (عدا البيانات المراسمية)، وما هو الخطر الكامن لو أمكن إدراكه للسكون وعدم الفعل. وفى المحصلة أن يكون الشاغل هو الفعل المطلوب، وليس من الذى يقوم به ويقود

تحركه، فيؤدى التنافس على قيادة المركب إلى ترك المطلوب ولو جنحت السفينة إلى المجهول، على منطق إن لم أكن فيها أخفيها، فيختفى الفعل والمشروع العربى المأمول وتبقى مشروعات الآخرين فننحى باللائمة على المؤامرة، ونلوم زماننا والعيب فينا.

هل ستنجح التجربة السورية الجديدة، وأين مصر من هاتيك المجالى.. بدايةً سكرة الفرحة السورية الشعبية حقيقية ومشروعة، فالخلاص من كابوس داهم جاثم لعقود فرحة المستيقظ، وأمل فى حلم باحتمال أن يكون أفضل وإن لم يكن فهو على الأقل مؤجّل إلى حين قد يفعل الله خلاله أمرًا. ثم تأتى بعد السكرة الفكرة وهى بالفعل إشكالية معقدة سوريًا وعربيًا وإقليميًا ودوليًا؛ وهنا من جديد تتبدى محورية الحالة السورية التى لا يمكن إبقاؤها داخليًا بمعزل عن خارجها، فانشطاراتها حتمًا عابرة للحدود.

ففى الداخل السورى؛ تتعدد الرهانات على المستقبل وتقوم على إمكان الفصل بين الماضى العقائدى والحاضر السياسى للحكّام الجدد، ما بين فريق يؤكد بالضرورة وفريق ينفى بالقطع وثالث يتمسك بأهداب الأمل.. مجددًا ليس هناك حتميات سياسية وإلا لما كنا وصلنا إلى المفترق الحرج الراهن، ولكن ثمة تحليل ممكن للعلامات على الطريق.

فمن ناحية الحكّام الجدد فى عاصمة الأمويين بلغوا موقعًا فى تاريخ سوريا والمنطقة لم يكن ممكنًا سوى فى الآمال البعيدة أو الأحلام الوردية، وبالتالى جنى ثمار الشام إغراء لا يسهل التفريط فيه. ولجنى الثمار لابد من التعامل مع أشواك الجوار القريب والمتربص البعيد؛ فثمة ظلال كثيفة من ماضى الإرهاب الموثق لا يمكن إنكارها ولا يتسنى إقرارها والمضى فيها. الشرعية السياسية، والرافعة الاقتصادية، والحاضنة الإقليمية؛ ثلاثية ضاغطة ضرورية للاستمرارية، وكلها لابد أن تأتى بدعم من خارج بعضه متشكك وبعضه متربص وبعضه طامح أو طامع، فكيف يمكن التوفيق بين المتناقضات. وهل يمكن توفيق أو تلفيق الرضا الداخلى مع الإقليمى مع الدولى فى صيغة قابلة للحياة والاستقرار والاستمرار.

الداخل السورى متعدد بطبعه على مستويات عدة، طائفية ودينية ومذهبية وديموجرافية، وهيئة التحرير نفسها مجمع لفصائل متعددة بخلفيات متنوعة وجنسيات مختلفة؛ فبعد الوصول إلى المحطة المشتركة على طريق إسقاط نظام البعث كم تبقى من المسافة التى يمكن فيها السير معًا قبل أن تتعدد المسارات وتتباين الوجهات. وذلك فى ظل علاقة معقدة بين الداخل والداخل، والخارج والداخل، والخارج والخارج فى آن معًا.. إن أمكن إرضاء طرف هنا فقدت طرفًا هناك، فهذه العربة المحملة بكل العناصر المركبة المعقدة القابلة للانفجار لا تستطيع مواصلة الطريق بكامل حمولتها دون التخفف من بعضها والتخلى عن البعض وإسكات الفرقاء؛ فمن ومتى وكيف يحدث ذلك، فى ظل عناصر تفاعل بعضها معلوم بالوقائع وبعضها مجهول بالضرورة. إستنقاذ الاقتصاد وإعادة الإعمار، تحتاج لرفع العقوبات من قيصر وغيره، فلابد من رضاء دولى وأمريكى / أوروبى بالأساس. والتمويل كالعادة مصدره المتاح خليجى، ولكن ليس بلا شروط وعبر حسابات وحساسيات داخل الإطار الخليجى ذاته.

والاستقرار يحتاج إلى توافق إقليمى ودولى، لأطراف ذات رؤى متباينة إن لم تكن متضادة، بما فى ذلك القطب الروسى والجار الإيرانى اللذين تلقيا إنتكاسة استراتيجية لا يتصور أنهما لن يحاولا ردها لاحقًا بالأصالة أو الوكالة، وما أكثر الوكلاء فى هذه المنطقة الموعودة بعذابات الشعوب وإحباطاتها.

الحل المتبع حتى الآن هو بالقفز فوق المتناقضات بقدر عال من المهارة، التى تثير التساؤل عن مصدر تدريبها وتأهيلها إن لم يكن توجيهها. ولكن ما مدى قدرة ذلك على الاستمرار، دون أن ينفجر لغم هنا أو هناك عن قصد أو خطأ أو دسيسة، بجوار هذا الخزان الضخم من المواد القابلة للاشتعال فتأتى النار من مستصغر الشرر.

الهوية السورية كانت دائمًا لا تكتفى بذاتها ولا تكتمل بمكوناتها المتعددة، فتحتاج عنصرًا مكملاً جامعًا، فوجد الفكر القومى والبعثى فى تربتها غذاءً طبيعيًا للنمو والترعرع. فهل يمكن فى العهد الجديد أن تستبدل بهذه الهوية العروبية هوية إسلاماوية بنكهة عثمانلية، أم أن موازيك المجتمع السورى يستعصى على ذلك. ثمة إشكالية جدلية حاضرة تتمثل فى أن كل عنصر فى هذه المعادلة يجاوره عنصر مضاد، يجعل من الضرورة ظهور مركب جديد غير منظور وصعب التنبؤ به قطعيًا فى مرحلة لم تنضج فيها بعد ظروف ومحددات التفاعلات.

فتركيا التى رغبت فيما حدث ولم تنله حين أرادته، ثم تحصلت عليه فى وقت ان ارتضت بالتعامل مع الأمر الواقع القديم، تطمح الآن لأقصى استفادة من الأمر الواقع الجديد. كون المعادلة السورية مركبة ومتشابكة بتعقيدات جمّة، بما فيها روسيا وإيران وإسرائيل، يجعل من المستبعد أن تتحرك فيها تركيا بدون ضوء أخضر أمريكى. ولكن إحدى الثمار التركية المأمولة بإسقاط الورقة الكردية تواجه الضوء الأحمر الأمريكى وكذا الإسرائيلى، بما يستتبعه من تصارع المصالح ثم تأزم الأوضاع، قبل أن يتسنى التفاهم والمقايضة على توازن ملائم للمصالح.

الغرب المعتاد على الواقعية والمرحلية السياسية، بالسير فى اتجاه فى مرحلة وفى عكسه بمرحلة أخرى، وجد وضعًا لم يختره ولكن أسهم فى الوصول إليه بتقويض الدعائم الاقتصادية والسياسية للنظام السابق، ويسعى حاليًا لمكاسب ونصيب من الكعكة السورية. مازال لدى الغرب رؤية لم تثبت التجارب صوابها بعد، بأن دواء المنطقة هو نموذج إسلام سياسى معتدل بتفاهم مدعوم غربيًا، إعتقادًا بأن فى ذلك الخلاص من النموذج الراديكالى المعادى للغرب، على نهج داونى بالتى كانت هى الداء. كذلك فإن الشعب السورى الذى تحول حوالى نصفه إلى لاجئين أصبح يمثل لاجئوه إشكالية مجتمعية كبيرة لعدد من الدول الأوروبية فى مقدمتها

نظام الأسد كان منتهى الصلاحية من زمن

تبخُّر الجيش السورى أمام زحف هيئة تحرير الشام وحلفائها

ألمانيا، التى دافعت وزيرة خارجيتها فى زيارتها لدمشق الجديدة عن حقوق المرأة مؤملة فى احترام النظام الجديد لها بينما لم يقدم أى من رجاله على مصافحتها يداً بيد.

وهذه هى صيغة القفز فوق المتناقضات الحالية، حديث محسوب بدقة يراعى ويوازن ويسترضى بعض الخارج وبعض الداخل، يتم تسليط الضوء عليه بقوة. وفعل ليس بالضرورة متوافقًا على طول الخط ولا متعاكسًا كل الوقت، يستهدف القطاع الموالى بالداخل خاصة القاعدة السلفية الجهادية التى ينتمى إليها ويستند إليها حكّام الشام الجدد، ويتم التعتيم عليه مع الخارج والتشويش عليه بالخطاب السياسى المحسوب.

نهج آخر ظاهره يرضى السامعين وباطنه يستثير قلق بعضهم؛ فالإعلان أن سوريا لن تمثل مصدر توتر لأى بلد ولا تتدخل فى شئون أى طرف، يلقى منطقيًا القبول الحسن. ولكن عمليًا، فإن باطنه الذى يتحسب له البعض أن المقصود هو أن النموذج السورى منتج محلى ليس للتصدير، يستهدف قادته تطبيقه على الصعيد السورى وليس على نمط الجهادية العالمية وتصدير الثورة خارج الساحة السورية. وهذه فى حد ذاتها إشكالية أيضًا، إذ أن النجاح المحتمل لهذه التجربة الإسلاماوية السياسية، من شأنه إحداث تأثيرات عبر حدودية بالضرورة، فضلاً عن أن مجرد نجاحها فى إسقاط النظام بالقوة، بحركة ميليشياوية مسلحة خارج نطاق المؤسسة العسكرية، بغض النظر عن مآلات التجربة ككل، قد أحدث بالفعل ارتدادات إقليمية وأحيا تطلعات لجماعات وفصائل الإسلام السياسى الكامنة إلى أن تحين الفرصة المواتية.

مصريًا لم تكن القاهرة فى وارد فتح جبهة جديدة تضاف إلى جبهات ساخنة شرقًا وغربًا وجنوبًا، وفى سوريا تحديدًا التى كانت يومًا ما مع مصر دولة واحدة، وظلت على الدوام مفتاحًا إستراتيجياً للأمن القومى المصرى. الإشكالية معقدة أخذًا فى الاعتبار التجربة المصرية مع الإسلام السياسى، الذى خرجت أحد روافده الأساسية من مصر إلى غيرها، ثم عادت إليها بطبعة منقحة ومزيدة. وظلت فى صدام مستمر ظاهر أو كامن مع السلطة، فى العهد الملكى وفى العهد الثورى بمختلف مراحله، وصولاً إلى ٢٥ يناير ٢٠١١ ثم ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

ثمة رؤى مصرية متباينة حاليًا لكل منطقها وإسقاطاتها المصرية على الواقع السورى. البعض مع الإحجام والبعض يرى الإقدام، وكثير فى حيرة؛ إن أقدَمْت احترَقْت، وإن أحجَمْت انعزَلْت، وإن ظلَلْت فى المحل فاتك القطار. ليست هناك حلول سهلة ولا تحركات بلا تبعات، لا فى هذا ولا فى غيره مما يحيط بنا من تعقيدات، ولكن فى أغلب الظن أن عواقب عدم الحركة المثلى تفوق تبعات الحركة غير المثالية. ففى المعترك السياسى، التعامل هو مع الواقع القائم الكائن وليس المأمول أو المرغوب أن يكون.

وفى الحالة السورية؛ إذا كان فهم ما جرى يستلزم نظرة كلية للجزئيات المتناثرة، فإن التعامل معها ربما يستوجب مقتربًا تفكيكيًا للتعامل مع الأمر فى جزئياته وليس فى عمومه، ومن منطلق المراحل المتتابعة كلٍ بما يلائمه فى حينه، وليس من منظور حقبة واحدة متكاملة ستدوم بالضرورة، فهذا أمر مشكوك فيه إلى حد بعيد إلى أن يثبت العكس. وهذا هو المنطق الغربى، الذى تم ترويجه وتسويقه خليجيًا، باعتبار أن المرحلة الحالية إن كانت قد أتت بقوى مصنفة إرهابية حتى الآن، فإنها قد أودت بنظام ليس تصنيفه مختلفًا، وأبعدت الغريمين إيران وروسيا ولو إلى حين من ساحة استراتيجية مهمة. فمن منطلق وظيفى براجماتى أدى هؤلاء القادمون الجدد إلى الشام مهمة مطلوبة فى الوقت الراهن، أما ما يأتى بعد فلكل حادث حديث؛ فمحاولات الترويض جارية؛ ليس على قادة الإقناع والاقتناع والتوافق، ولكن بحكم الضرورة والاحتياج الوقتى. وعندما يجد جديد ويستنفد الحكم الجديد الغرض منه، فعناصر الحصار من الخارج والتفجير من الداخل جاهزة ويسهل تفعيلها.

لذا فإن مصر الرسمية لا مناص لها من التواصل ولو بحساب، وهذا حادث قليله معلن وبعضه قادم، ويفترض أن منه ما هو غير معلن، فما لا يدرك كُلّه لا يترك جُلّه. كما أن مصر الشعبية بروافدها المختلفة التى أحسنت استقبال أشقائها فى محنتهم قد غدت جذورها العميقة فى الشام أكثر عمقًا، وهذا رصيد إيجابى لا تستنقصه محاولات الاصطياد فى الماء العكر. بالطبع لمصر مكانة تاريخية، تتوقع معها وضعية تليق بها فى المشهد الملتبس المضطرب. ولعل اللحظة مناسبة للتذكرة بأن قوة مصر الأساسية وحصانتها هى فى النموذج الاجتماعى السياسى الذى تقدمه لمحيطها وللعالم، فكلما كان سبّاقًا وملهمًا نالت مكانتها اللائقة. رصيدها قوة بشرية ديموجرافية كبرى، يمكن أن تكون رصيدًا مضافًا وليس عبئًا إضافيًا. فى القلب منه شباب جموعه الرئيسة ناهضة نابضة، ولكنها فى تغريبة وجودية تبحث عن هوية وطنية جامعة، ودور فاعل حقيقى يستنهض الهمة والأمل. فبغض النظر عن النموذج السورى واشتغالاته، يظل الأهم والأساس الذى يُعوّل عليه مصريًا هو النموذج المصرى ومآلاته.

وتظل قوادم الأيام حبلى بالآمال والتوقعات والاحتمالات، يكسب رهانها الأعمق قراءة للواقع، والأكثر قدرة على التكيف مع تحولاته، والأفضل استعدادًا لكافة احتمالاته.

لعل ختام هذه الشجون السورية يستدعى إلى القلب قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقى التى بدأها:

سلامٌ من صبا بردى أرقُّ
ودمعٌ لا يكفكفُ يا دمشق

وصولاً إلى قوله:

جزاكُمْ ذو الجلالِ بنى دمشقٍ
وعِزُّ الشرقِ أوّلُهُ دمشقُ

كما تستدعى هذه الشجون كذلك قول شاعرنا صلاح جاهين فى فيلم عودة الإبن الضال، الذى يرى فيه الكثيرون إسقاطًا مباشرًا على الواقع المصرى والإقليمى العربي:

آدى اللى كان وآدى القدر وآدى المصير
نودع الماضى وحلمه الكبير.

القوانين المنظمة للاستخدامات السلمية للطاقة النووية

سفير د. سامح أبو العينين

تتضمن التشريعات الدولية والإقليمية الجديدة تعريفات محددة ومدروسة من الناحية الفنية للمصطلحات النووية ذات الاستخدام المتزايد فى المرحلة الراهنة، ومن هذه التشريعات القوانين التى تتناول المصطلحات النووية فى سويسرا (قانون الطاقة النووية الصادر عام 2003) وقانون الاستخدام السلمى للطاقة النووية فى ألمانيا (الصادر عام 1995) وقانون الأمان النووى الكندى (الصادر عام 1997) وقانون الوقاية الإشعاعية والأمان والأمن النووى فى الأردن الصادر عام 2000 وقانون الاستخدامات السلمية للطاقة النووية فى الإمارات العربية المتحدة (الصادر عام 2008) وأخيرا القانون المصرى رقم 7 الصادر عام 2010 والمعنون، قانون تنظيم الأنشطة النووية والإشعاعية.

وفيما يلى أهم القوانين المنظمة للاستخدامات السلمية للطاقة النووية:

– الطاقة الذرية: كافة أنواع الطاقة الناتجة عن الذرة خلال عمليات الإثارة والتأمين والاضمحلال والانشطار والاندماج.

– المفاعل النووى: أى بنية تحتوى على وقود نووى موضوع فى نسق يسمح بحدوث عملية متسلسلة ذاتية الاستمرار للانشطار النووى دون الحاجة إلى أى مصدر إضافى للنيوترونات وما يرتبط بالبنية المذكورة من أنظمة للتشغيل الآمن.

– المنشآت النووية: المنشآت المرتبطة بدورة الوقود النووى وفيما يلى أهم هذه المصطلحات:

أ – مصانع الوقود النووى.

ب – مفاعلات البحوث والاختبارات.

ج – المجمعات الحرجة ودون الحرجة.

د – مفاعلات القوى النووية.

هـ – مخازن الوقود النووى المستهلك.

و – محطات التحويل النووية.

ز – مصانع إثراء الوقود النووى.

ح – محطات إعادة معالجة الوقود النووى المستهلك.

– الأنشطة النووية والإشعاعية: كل الأنشطة المتعلقة بالمنشآت النووية والإشعاعية وإنتاج واستخدام المصادر الإشعاعية وتداولها وجميع الأنشطة المتعلقة بإدارة النفايات المشعة وأية ممارسات أخرى قد يتعرض فيها الإنسان أو الممتلكات أو البيئة لإشعاعات مؤينة من مصادر طبيعية أو صناعية.

– تشغيل المنشآت النووية: تشغيل المنشأة النووية وملحقاتها ومعدات التجارب الملحقة بها فى إطار حدود وشروط تشغيل محددة حسب الترخيص الممنوح لهذه المنشأة، وتشمل البدء فى التشغيل والتشغيل عند مستوى قدرة معينة لا يتعدى قدرة المنشأة المرخص بها، وكذلك عمليات إغلاق المنشأة النووية، وترخيص العاملين المختصين بالتشغيل:

التصريح الكتابى الصادر من الهيئة للأفراد المؤهلين لممارسة أنشطة التشغيل.

– المواد النووية: عناصر اليورانيوم أو الثوريوم أو أى مركبات كيميائية لهذين العنصرين بأى تركيزات أو كميات بخلاف تلك العناصر ومركباتها الموجودة طبيعيًا وكذا البلوتونيوم بكل مركباته.

– إنتاج المادة النووية: كل معالجة فيزيائية أو كيميائية تؤدى إلى تواجد مادة نووية بأية كميات أو تركيزات غير طبيعية وفى أية صورة كيميائية أو فيزيائية.

– حدود وشروط التشغيل: مجموعة القواعد التى تحددها الهيئة وتبين حدود وخصائص المقدرة الوظيفية ومستويات الأداء من أجل التشغيل الآمن للمنشآت المرخصة وذلك بالنسبة للأنظمة والمعدات والأدوات والأفراد.

– معايير الأمان: المتطلبات الأساسية التى يجب تحقيقها لضمان أهداف الأمان فى نشاط أو مجال أى من الأنشطة النووية أو الإشعاعية.

أ – المرخص له: الشخص الحاصل على ترخيص من الهيئة لمزاولة أى نشاط من الأنشطة النووية أو الإشعاعية.

ب – الإذن: وثيقة تمنحها الهيئة للقيام بتنفيذ إحدى مراحل الترخيص الذى يمنح منها.

ج – الموافقة: وثيقة تمنحها الهيئة للحصول على ترخيص من جهة أخرى بالدولة.

– الأمان الإشعاعى: الإجراءات والاحتياطيات اللازمة لسلامة تشغيل الأجهزة والمعدات والمنشأة الإشعاعية وحماية الأشخاص والممتلكات والبيئة من أى تعرض إشعاعى غير مقنن ينتج عن الأنشطة الإشعاعية.

– التعدين: عملية الاستخراج من على سطح الأرض أو من باطنها للخامات التى تحتوى على نويدات مشعة منتمية إلى سلسلة اليورانيوم وأى نويدات مشعة أخرى، إما بكميات أو تركيزات تفى لتبرير الاستغلال أو عندما يوجد الخام مصحوبًا بمواد أخرى يتم تعدينها، بكميات أو تركيزات تتطلب اتخاذ تدابير للوقاية من الإشعاعات.

– المعالجة: العملية التى يتم بواسطتها طحن وتركيز الخامات المستخرجة وتعييمها أو أى عملية أخرى من أجل تيسير فصل المواد لاستخدامها.

– التداول: كل ما يؤدى إلى استخدام أى مادة من المواد النووية أو مصدر من المصادر الإشعاعية أو إعادة تشغيلها أو التعامل معها أو تكسيرها أو طحنها أو استخلاصها أو تحويلها أو نقلها أو تخزينها أو دفنها.

– الإنشاء: عملية تصنيع وتجميع مكونات المنشأة النووية أو الإشعاعية وتنفيذ الأعمال والإنشاءات المادية وتركيب المكونات والمعدات وإجراء الاختبارات المصاحبة.

– التدشين: العملية التى يتم من خلالها جعل مكونات ونظم المنشأة النووية أو الإشعاعية مؤهلة للتشغيل بعد إتمام تشييدها والتحقق من أنها مطابقة لافتراضات التصميم ولمعايير الأمان والأداء.

– الوقود النووى: وحدات تحتوى على مواد انشطارية تستخدم فى مفاعلات القوى النووية أو مفاعلات البحوث والاختبارات أو المجمعات الحرجة ودون الحرجة.

– دورة الوقود النووى: جميع العمليات المرتبطة بإنتاج الطاقة، بما فى ذلك:

أ – تعدين ومعالجة خامات اليورانيوم أو الثوريوم.

ب – تحويل اليورانيوم.

ج – إثراء اليورانيوم.

د – صنع الوقود النووى.

ه – تشغيل المفاعلات النووية بما فيها مفاعلات البحوث.

و – إعادة معالجة الوقود النووى المستهلك.

ز – كل أنشطة التصرف فى النفايات بما فى ذلك الإخراج من الخدمة.

ح – أية أنشطة بحوث تطويرية ذات صلة.

– الوقود النووى المستهلك: الوقود النووى الذى تم استخدامه فى المفاعل النووى ولم يعد صالحًا للاستخدام بسبب استنفاد المادة الانشطارية إلى الحد المقرر فى تصميم أو تراكم المفدة أو حدوث تلف إشعاعى أو أى سبب آخر.

– الأمان النووى: توفير الظروف التشغيلية السليمة، ومنع وقوع الحوادث أو للتخفيف من آثارها، على نحو يحقق وقاية العاملين والجمهور والبيئة من المخاطر الإشعاعية غير المبررة.

– الأمن النووى: منع واكتشاف والتصدى للسرقة والفقد وأعمال التخريب والدخول غير المصرح به والنقل غير القانونى والأفعال الأخرى المؤثمة المتعلقة بمواد نووية أو بمواد مشعة أخرى أو بالمنشأة الخاصة بها.

– ثقافة الأمان النووى: توعية الجمهور والمؤسسات بمجموعة من الحقائق والمعلومات عن مقومات الأمان النووى والإشعاعى، بما يرسخ الاهتمام بقضايا هذا الأمان على نحو يتناسب مع أهميتها وخطورتها.

– الضمانات النووية: مجموعة من الإجراءات القانونية والفنية الرامية إلى ضمان عدم استخدام المواد النووية والتجهيزات والأنشطة والمعدات والمشروعات فى مجال الطاقة النووية فى الأغراض العسكرية.

– التفتيش: إجراء فحص أو ملاحظة أو قياس أو اختبار لتقييم التركيبات والأنظمة والمكونات والمواد، وأيضًا أنشطة التشغيل والعمليات التقنية والعمليات التنظيمية والإجراءات وكفاءة العاملين فى مجال الأنشطة النووية والإشعاعية.

– الاحتواء: تجهيزات خاصة بالمنشآت النووية حاويات أو أجهزة تستخدم للإحاطة بمساحة معينة أو عناصر محددة تشمل الأجهزة الخاصة بالضمانات والمعلومات بحيث تحافظ على استمرارية المعلومات الخاصة بتلك المساحة أو العناصر عن طريق منع الوصول إلى تحريك المواد النووية أو التعامل معها.

– المراقبة: تجميع معلومات عن المواد النووية من خلال المفتشين أو أجهزة المراقبة بهدف اكتشاف تحركاتها داخل المنشأة النووية واكتشاف أى مدخلات أو مخرجات من خلال وسائل الاحتواء وكذلك اكتشاف محاولات التعتيم أو التشويش على المعدات الرقابية أو تغيير العينات أو البيانات.

– الحماية المادية: مجموعة من النظم والإجراءات تهدف إلى منع سرقة المواد النووية أو تحريكها أو نقلها بدون إذن وكذلك منع تخريب المنشأة النووية أو الاعتداء عليها على يد أفراد أو جماعات.

– الأضرار النووية:

أ – الوفاة أو الإصابة الشخصية أو أى خسائر أو أضرار فى الممتلكات تنشأ أو تنجم عن الخواص الإشعاعية أو عن مزيج من الخواص الإشعاعية والخواص السمية أو التفجيرية أو غيرها من الخواص الخطرة التى يتسم بها ما فى المنشأة النووية من وقود نووى أو نواتج أو نفايات مشعة أو التى تتسم بها المواد النووية الواردة من المنشأة النووية أو المواد المتولدة داخل المنشأة المرسلة إليها.

ب – الوفاة أو الإصابة الشخصية أو أضرار فى الممتلكات تنشأ أو تنجم عن إشعاعات مؤينة أخرى منبعثة من أى مصدر إشعاعى آخر موجود داخل المنشأة النووية.

– المنشآت الإشعاعية: المنشآت التى تتداول أو تمارس بها أنشطة تنطوى على وجود مصادر إشعاعية عدا المنشأة النووية ومنشآت استخدام أجهزة الأشعة السينية فى المجال الطبى.

– الموقع: المنطقة التى يقع فى نطاقها المنشأة النووية أو الإشعاعية على أن تكون معينة بحدود واضحة وتحت المراقبة والسيطرة الفعلية لإدارة المنشأة.

– اختيار الموقع: عملية اختيار الموقع المناسب والآمن بيئيًا لإقامة المنشأة النووية أو الإشعاعية والتحديد والتقدير الملائمين لأسس التصميم المرتبطة بعملية الاختيار.

– المصادر الإشعاعية: المواد التى يصدر عنها إشعاعات مؤينة وكذا الأجهزة التى تستخدم لإنتاج الإشعاعات المؤينة أو لتعجيل الجسيمات المؤينة عدا أجهزة الأشعة السينية فى المجال الطبى وكذا المواد النووية والوقود النووى والنفايات المشعة والوقود النووى المستهلك.

– التعرض الإشعاعى: الفعل أو الظرف المؤدى إلى التعرض للإشعاعات سواء كان التعرض خارجيًّا نتيجة لمصادر خارج الجسم أو داخليًّا نتيجة لمصدر داخل الجسم.

– الأضرار الإشعاعية: الآثار البيولوجية الضارة التى تسببها الإشعاعات المؤينة داخل جسم الإنسان.

– النفايات المشعة: أية مادة تحتوى على – أو – ملوثة بنويدات مشعة بتركيزات أو مستويات إشعاعية أعلى من مستويات الإعفاء التى تحددها الهيئة وليس لها استعمال متوقع بها فى ذلك أجزاء الوقود النووى المستهلك.

– التصرف فى النفايات المشعة: جميع الأنشطة الإدارية والتشغيلية التى تنطوى عليها عمليات تداول النفايات المشعة، والتمهيد لمعالجتها، وتكيفها، ونقلها، وتخزينها والتخلص منها.

المـــــجادله

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

اتابع بامتعاض شديد الجدل العقيم الذى يثيره شريحه من الناس على الساحه السياسيه والاعلاميه يصرون من خلاله على انكار النصر الذى حققته حماس فى حربها مع اسرائيل التى استمرت لأكثر من عام منذ انتفاضة السابع من اكتوبر مصريين على ان الثمن الذى دفع يفوق اى انجاز تحقق ويقدمون لنا الإحصاءات بعدد القتلى الذى تجاوز الستون الف والجرحى الذين سيتحملون إعاقاتهم البدنيه والنفسيه لباقى حياتهم فضلا عن الدمار الهائل الذى اصاب قطاع غزه.

ويذهب المجادلون إلى ادانة قيادات حماس وتحميلها مسؤلية ما حدث بدعوى انها ورطت الشعب فى حرب لا قبل له بها مع عدو متفوق عليه فى التسليح وفى العده والعتاد ومدعوم من اقوى دوله فى العالم ويكادون فى ادانتهم لقيادة حماس يبرئون اسرائيل من الجرائم والفظائع التى ارتكبت!

هؤلاء المجادلون هم نفسهم من سبق لهم ان أدانوا شعب فيتنام الذى ناضل وبذل من التضحيات فوق ما يتحمله البشر بداية ضد الاحتلال الفرنسى منذ منتصف القرن ١٩ الذى اراد بناء إمبراطوريه فى الهند الصينيه وتوج كفاحه بالنصر فى معركة دين بين فو الملحميه فى عام ١٩٥٤.ثم كان الجهاد الملحمى الاكبر للشعب الفيتنامى ضد الولايات المتحده التى قصفته ب٦،٥ طن من القنابل قتلت اكثر من مليون مقاتل فيتنامى واكثر من ٢ مليون من المدنيين معظمهم من النساء والاطفال حتى تحقق النصر وتوحدت فيتنام .وفى الجزائر سالت دماء مليون شهيد تروى ثراها قربانا بحريتها واستقلال أراضيها عن الاستعمار الفرنسى.

يطرح المجادلون سؤالاً حسابيا بحتا لا يمكننا فى هذا الصدد أن ننسى صمود الجيش والشعب الروسى أمام جحافل الجيش الألمانى النازى أمام مدينة ستالينجراد أثناء الحرب العالمية الثانية وهو الصمود الذى كلفه عشرين مليون قتيل

مجردا من معانى العقيده والايمان : اما كان من الافضل لفيتنام وللجزائر

ان يخضعا لارادة الاقوى ليحقنوا دماء الملايين ويعتصموا بلادهم من الدمار الذى اصابها ولعل الولايات المتحده كانت تجود عليه بنعيم شطائر الهمبورجر وفطائر البيتزا وتروى ظمئهم بزجاجات الكولا والسفن اب التى وزعتها عل الجنود الاسرائيليين وهم مشغولين بقتل الفلسطينيين العزل ولعل فرنسا كانتتغدق على شعب الحزائر بافضل منتجات بيوت الأزياء من الفساتين والعطور ونسقيهم افخر انواع الانبذه الفرنسيه المعتقه والشمبانيا .

يتساءلون ما الذى يجعل شعب كوبا صامدا امام الحصار الاقتصادى والغزو الفاشل فى خليج الخنازير ولو لم يكن جيفارا قد قبل مظالم النظم الفاشيه فى امريكا اللاتينيه وافريقيا ولم يمضى حياته فى الحرب ضدها فى الغابات والأحراش فى قصة كفاح طويل محيد لعله كان قد نعم بحياة الترف على يخت فاخر يحمله بين جزر الكاريبى الفاتنه.

عقليات عقيمه ترى ان توفيق تصرف بمنتهى الحكمه عندما استنجد بالإنجليز لحمايته من ثورة عرابى ودخل القاهره فى حماية جيشهم بعد ان اصدر امرا بحل الجيش المصرى وان حسين كامل فاز عندما قبل ان يجلس على العرش الذى خلع الإنجليز عنه عباس حلمى وان فاروق كان حكيما عندما رضخ لمطلب السفير البريطانى الذى حاصر قصره بالدبابات فحافظ على عرشه وعرش اجداده.

لعل العقده المترسخة الاكبر التى تحكم سلوك المجادلين هى عقدة الخوف وانعدام الثقه منذ ان رفعوا فزاعة نكسة ١٩٦٧ وكرسوها بفزاعة تدمير العراق مؤكدين ان هذا هو مصير من يتصدى الامبرياليه والصهيونيه وبدلا من ان ينظروا إلى حرب غزه على انها وق عز وانتصار يريدون ان يجعلوا منها فزاعة اخرى يختبئ ورائها المرتعدون المنكفئون الجبناء

ولعل اقبح ما قيل فى هذ الصدد كان تعليق لمنكفئ على صوره السنوار لحظة استشهاده وهو يلوح بعصا كان يتكئ عليها تجاه الطائره التى قصفته وبدلا من ان يرى فيها موقف للصمود والشجاعه رأى فيها عن جهاله التصدى للقوه والتقانه العاليه بعصا ضعيفه ركزت مقررات التاريخ التى درسناها والتى وضع اساسها المستر دانلوب الانجليزى على انكسارنا فى العصور الحديثه امام الغرب بسبب تفوقه التقنى والعلمى وبتنا نركز على ان امجادنا كلها كانت فى الماضى البعيد وننسى اننا فى العصور الحديثه حققنا انتصارات عديده على الدول الكبرى منها دخول قوات المهدى فى الخرطوم وهزيمتها للقوات البريطانيه فى عام ١٨٨٥ وانتصار عبد الكريم الخطابى فى معركة أنوال اثناء حرب الريف على الجيش الاسبانى مدعوما بالجيش الفرنسى والهزيمه الكاسحه التى منى بها الجيش البريطانى فى معركة كوت العماره فى العراق اثناء الحرب العالميه الاولى كما حقق العراقيين انتصارات باهره فى معركة العارضيات ومعركة الرازنجيه ضد الانجليز فى تورة ١٩٢٠

لقد انكسر العرب بسبب تخلفهم العلمى والتقنى ولعل هذا هو العدو الاكبر الذى يجب ان نحشد له القوه اما العزم والاراده فطالما وجدت فلا يمكن قهرها

لقد حققنا النصر فى عام ٧٣ ضد اسرائيل المدعومه دعما سافرا من الولايات المتحده فلماذا نبخس حماس نصرها ونجادل فيه ونشكك

لقد حاربت حماس اسرائيل لمده تزيد على سنه وهو صمود غير مسبوق على اى جبهه عربيه ورغم ان الولايات المتحده انحازت دائما لاسرائيل فى حروبها ضد العرب لكن لم يسبق ان هرول رئيس امريكى ووزير خارجيته للمشاركه فى مجلس الحرب الاسرائيلى

لقد طالت يد حماس إسرائيل وأوجعتها وأدمتها وجعلتها تدرك انها ليست محصنه من الرد على عدوانها كما انها كشفت اسرائيل وعرتها امام العالم

تحية لحماس وتحيه للشعب الفلسطينى اما المجادلون فليستمروا فى القول « اذهب انت وربك فقاتلا أنا هاهنا قاعدون «وسيحكم التاريخ على الأبطال الصامدون وعلى المجادلون الأراذل الذين ارادو للشعب الفلسطينى مصير الزنوج فى افريقيا الذين رحلهم الاوربيين قصرا عن أراضيهم يبيعوهم فى أسواق النخاسة فى امريكا. ومصير الهنود الحمر الذين جمعتهم الولايات المتحده فى مستعمرات لا يخرجون منها.

الرأسمالية الوطنية ونهضة التعليم

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

على مدار التاريخ، لعب قطاع من الطبقات العليا، بالمعنى الاقتصادى والاجتماعى لتعبير «الطبقة»، فى المجتمعات المحلية فى مختلف دول وأقاليم العالم دوراً محورياً فى الدفع نحو نهضة تعليمية، مهما تعددت أشكالها وصورها، فى بلدانها، سواء حدث ذلك بشكل جماعى أو فردى أو حدث بشكل منظم ودورى أو بشكل عشوائى ومتقطع.

حدث ذلك خلال ما يسمى فى العلوم الاجتماعية وفى الدراسات التاريخية بالعصور الإقطاعية أو شبه الإقطاعية، وزاد وتعزز بشكل أكثر فى عصور ما بعد الثورة الصناعية وازدهار النظم الرأسمالية وما ارتبط بذلك من تبلور الطبقات البرجوازية على الأصعدة الوطنية، وهو أمر لم يقتصر على البلدان الأوروبية، ومن ثم الغربية الأخرى، بعد اكتشاف العالم الجديد وامتداد الغرب فيه وسيطرته عليه وتهجير سكان من أوروبا إلى العالم الجديد، بل امتد إلى بلدان عديدة فى الجنوب شهدت نشوء ونمو طبقات برجوازية محلية جرى على تسميتها فى حقب ما بعد الاستقلال الوطنى فى غالبية بلدان الجنوب، خاصة فى مراحل ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بـ «الرأسمالية الوطنية»، وهو تعبير لكاتب هذه السطور بعض التحفظات عليه ولكننا سنعتمده هنا لأغراض هذا المقال.

وهناك تباين فى وجهات النظر من جهة تفسير ذلك الاهتمام بالتعليم وإحداث تحولات نوعية فيه من جانب الرأسماليات الوطنية من منظور تاريخى، فهناك من المحللين والمراقبين من يرى أن الغرض كان توفير العناصر والكوادر التى سيتعين وجودها للقيام بأعمال أعلى درجة من العمل اليدوى ولكن بدون أن ترقى لمناطحة الرأسمالية الوطنية من حيث مكاسبها الاقتصادية أو مكانتها الاجتماعية أو نفوذها السياسى أو تميزها الثقافى فى مجتمعاتها. وعلى الجانب الآخر، هناك من يرى أن الهدف لدى بعض الأفراد أو المجموعات المحدودة من أبناء الرأسمالية الوطنية كان توفير ممرات آمنة للنهوض الاجتماعى واعتلاء درجات أعلى فى السلم الطبقى فى مجتمعاتهم أمام أبناء الشرائح الوسطى والدنيا من الطبقات الوسطى، بل وأمام بعض قطاعات الطبقات الدنيا، سواء صدر ذلك عن نيات خيرة بوازع اعتبارات دينية أو أخلاقية أو إنسانية، أو كان دافعه هو تحقيق ضمانات ما على المدى الطويل للاستقرار الاجتماعى والسلام الأهلى فى تلك البلدان ومجتمعاتها، وهما شرطان ضروريان لتواصل تطور الرأسمالية الوطنية وازدهارها فى بلدانها. ويذهب فريق ثالث إلى اعتبار أن الدافع الرئيسى لتلك التوجهات لدى قطاعات من الرأسمالية الوطنية كان لبناء طبقة متوسطة قوية تكون بمثابة رمانة الميزان وركيزة تضمن توالى التطور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى لتلك المجتمعات فى اتجاه إيجابى من منطلق المنطق الرأسمالى وتكون صاحبة مصلحة فى استمرار النظام الرأسمالى والحفاظ عليه وحمايته وتطويره نحو الأفضل.

ومن الثابت تاريخياً أن الأوقاف والعطايا والمنح قد لعبت دوراً مؤثراً فى تدعيم وتطور المؤسسات الأكاديمية، وضمان استمراريتها واستدامتها، من خلال توفير الأسس المادية الضرورية لتمويل مشروعات وبرامج دراسية وبحثية، وبما يتضمن مساعدة الطلاب، سواء المتفوقين أو غير القادرين مالياً، بالإضافة إلى ضمان تدريب وتطوير إمكانيات هيئات التدريس بشكل مستمر لتكون على أعلى مستوى، وكذلك ضمان الدعم المستمر للمشروعات البحثية الهامة. وباختصار، فإن الهدف كان إيجاد البيئة المواتية للإبداع والابتكار داخل المؤسسات الدراسية والاكاديمية والبحثية على المدى المنظور من خلال توفير الاستقرار المالى الذى يضمن بدوره نوعية جيدة من المستوى للعملية التعليمية من جهة، ويمكن القائمين على تلك العملية من التخطيط

والاستثمار فى تلك العملية على المدى البعيد من جهة أخرى.

ولم يمثل العالم العربى والإسلامى استثناءًا من القاعدة التى أشرنا إليها فيما سبق ومن النمط العام السائد عالمياً، وبالتالى فإن نفس القاعدة وذات النمط سريا على مصر عبر تاريخها منذ الألفية الأولى.

فعلى صعيد العالم العربى والإسلامى، نجد أن تاريخ تخصيص الأوقاف لأغراض خدمة العملية التعليمية يعود إلى القرن التاسع الميلادى، وهو الأمر الذى نشأ تحديداً فى المغرب العربى بواسطة بعض عائلات التجار، وكان ذلك قبل حوالى مائتى عام من بدء نفس التقليد والممارسة فى أوروبا، وفى حالة أوروبا استمرت وتوسعت تلك الممارسات بمرور الوقت، ثم امتد نفس التقليد لاحقاً إلى العالم الجديد فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا- ومن أمثلة الحالة الأولى جامعة هارفارد الأمريكية الشهيرة. وبمرور الزمن صارت تلك الأوقاف هى المصدر الرئيسى لتمويل غالبية الجامعات الأمريكية بغرض توفير المنح للطلاب والحصول على خدمات أفضل الأساتذة والموظفين الإداريين، وكذلك لتطوير الجامعات ذاتها والتوسع فى مجالات تخصصها وتحسين جودة العملية التعليمية بتلك الجامعات.

وفى الحالة المصرية تحديداً، فقد كانت جامعة الأزهر التى أنشئت فى القرن الأخير من الألفية الأولى مثالاً حياً للاعتماد على الأوقاف فى تمويل العملية التعليمية والمؤسسات الأكاديمية، وقد تنوعت مصادر تلك الأوقاف ما بين ما جاء من عوائد أراضى زراعية وما جاء من موارد تبرع بها بعض الأثرياء عبر الأزمنة. إلا أن هذا النظام كان قد تعرض لأزمات وتحديات عديدة مما أفقده الكثير من الفعالية والاستمرارية. وعبر العقود القليلة الماضية، وفى إطار محاولات متعددة جرت لإصلاح وتحسين أداء مؤسسات التعليم الجامعى وما بعد الجامعى فى مصر، بدأ ظهور مؤسسات أكاديمية عامة وخاصة وأخرى تعتمد، وإن بدرجات متفاوتة، فى تمويلها على تمويل من تبرعات خاصة أو من أوقاف خصصت لهذا الغرض.

وإذا انتقلنا إلى مطلع القرن العشرين، وفى ضوء الدعوة التى وجهها ساسة ورموز وطنية وقادة رأى مصريين منذ العقد الأخير للقرن العشرين لإقامة جامعة أهلية فى مصر، فنجد أن إحدى أميرات الأسرة العلية، أسرة محمد على باشا، وهى الأميرة فاطمة إسماعيل، قد ساهمت فى إنشاء تلك الجامعة عبر تبرع، كان الأكبر فى تاريخ مصر بهدف المساهمة فى إنشاء الجامعة الجديدة، وذلك من خلال التبرع السخى بمئات الفدادين من الأراضى ومبلغ يقارب من الـ 20 ألفاً من الجنيهات، وهو مبلغ ضخم بحسب معايير وظروف تلك المرحلة التاريخية.

وقد لعبت قطاعات من الرأسمالية الوطنية المصرية، والتى ناضلت مع بقية قطاعات الشعب المصرى من أجل نيل الاستقلال الوطنى فى أعقاب انتهاء الحرب العالمية الأولى فى عام 1918، وخلال وعقب انتهاء ثورة 1919

الشعبية فى مصر، وفى طليعة تلك الرأسمالية الوطنية آنذاك كان طلعت باشا حرب ورفاقه، وهم الذين لعبوا دوراً هاماً منذ عقد العشرينيات من القرن العشرين فى توجيه الدعم للعديد من المؤسسات والمشروعات التعليمية بمختلف أنواعها، وإن كان ذلك قد تم بشكل فردى ومتقطع وليس فى إطار منهاجية عامة مدروسة وشاملة تضمن استمرارية واستدامة مساهمة القطاع الخاص المصرى فى تمويل تطوير منظومة التعليم العالى فى مصر، كما أنه بجب علينا ألا نغفل حقيقة أن القطاع الخاص المصرى، فى بحثه عن مساحة أكبر فى السوق المصرى ونصيب أكبر فى الاقتصاد المصرى، تعرض لأزمات وتحديات عديدة، بعضها كان عاتياً وعصف به بقوة، مثل إبان الأزمة الاقتصادية العالمية فى نهاية العشرينيات ومطلع الثلاثينيات من القرن الماضى وكذلك فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، وهو العامل الذى ربما كان له دوره فى عدم دورية أو انتظام دعم وتمويل القطاع الخاص المصرى واستثماره فى قطاع التعليم، خاصة على صعيد التعليم العالى والبحث العلمى.

وقد سعدت مؤخراً بتلبية دعوة كريمة من كل من الأستاذ الدكتور أحمد دلال رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة والأستاذ الدكتور شريف كامل عميد كلية إدارة الأعمال بالجامعة للمشاركة فى فعالية إطلاق «كلية أنسى ساويرس لإدارة الأعمال بالجامعة الأمريكية بالقاهرة»، وهى إعادة تسمية للكلية القائمة منذ عدة عقود بالجامعة فى ضوء تبرع عائلة ساويرس الشهيرة فى مجال نشاط الأعمال الاقتصادية المتنوعة بمبلغ فاق الثلاثين مليون دولار أمريكى كوقف للإنفاق على أنشطة كلية إدارة الأعمال بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وهو الإسهام الطوعى والتبرع الأكبر

فى تاريخ الجامعة الأمريكية بالقاهرة منذ نشأتها فى عام 1919، وستجعل هذه المنحة من الممكن على كلية أنسى ساويرس لإدارة الأعمال بالجامعة أن تحسن من جودة التعليم ومن أن تقدم المزيد من المنح للطلاب المتفوقين وأولئك غير القادرين على دفع المصروفات، بالإضافة إلى تمكين الكلية من إنشاء كرسى لدراسات الذكاء الاصطناعى وعلوم البيانات، ومن تمويل أبحاث متعددة المجالات، سواء بشكل فردى أو بالتعاون مع كليات أخرى داخل الجامعة الأمريكية بالقاهرة أو مع كليات فى جامعات أخرى داخل مصر وخارجها، وكذلك سوف يكون فى مقدرة الكلية العمل على جذب أساتذة زائرين متميزين وتوسيع نطاق برامج تبادل الطلاب مع جامعات دولية خارج مصر، تضاف إلى البرنامج القائم بالفعل بين الكلية وجامعة شيكاغو فى الولايات المتحدة الأمريكية.

كما أن إعادة تسمية الكلية على اسم رجل الأعمال المصرى الكبير الراحل أنسى ساويرس، بالإضافة إلى كونه إقراراً بفضل الدعم المقدم من عائلة ساويرس للكلية، جاء فى إطار التخليد لاسم رجل الأعمال الراحل أنسى ساويرس الذى بدأ نشاطه الاقتصادى فى مصر منذ عام 1950 بشكل غطى قطاعات متعددة مثل التشييد والسياحة والاتصالات وتطوير التكنولوجيا، وذلك على نحو حقق نجاحاً وتميزاً ليس فقط فى مصر ولكن أيضاً على صعيد الشرق الأوسط، بل وعلى الصعيد الدولى، من خلال الكثير من المشاريع الناجحة.

وقد جاءت المنحة الأخيرة من عائلة ساويرس لتضيف إلى مسيرة طويلة من اهتمامهم بالتنمية الاجتماعية وبناء مؤسسات لهذا الغرض تنشط منذ عدة عقود وتترك بصماتها الإيجابية فى العديد من المجالات الاجتماعية، ومن بينها التعليم وإعادة التدريب وإعادة التأهيل، بما فى ذلك سابق تقديم منح مخصصة لطلاب من صعيد مصر، وكذلك لطلاب من ذوى الهمم، بالإضافة إلى دعم مشروعات وبرامج متعددة تهدف إلى المساعدة فى التمكين الاقتصادى والاجتماعى للمرأة المصرية بغرض تعزيز جهود التنوع والشمول الاجتماعى، وفيما يتعلق بالجامعة الأمريكية بالقاهرة على وجه التحديد، ساهمت عائلة ساويرس فى السابق فى بعض جهود تجديد الحرم الجامعى الأصلى التابع للجامعة والموجود بميدان التحرير فى قلب القاهرة.

ولا تقتصر أهمية كلية أنسى ساويرس لإدارة الأعمال على البرامج الأكاديمية والبحثية فى ذلك المجال والمجالات ذات الصلة به فقط، بل إنها قد ربطت بين مجالات الاقتصاد وإدارة الأعمال من جهة ومجال الابتكار والمعرفة والتكنولوجيا من جهة أخرى، خاصة منذ إنشاء مركز الحصول على التكنولوجيا لخدمة التنمية، والذى تم إنشاؤه من قبل الجامعة فى إطار الكلية منذ خمسة عشر عاماً تقريباً، وتتولى إدارته منذ إنشائه الأستاذة الدكتورة نجلاء رزق، وهو الأمر الذى يلعب دوراً هاماً ومؤثراً فى تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة التى تساهم فى تميزهم فى أسواق العمل المحلية والإقليمية والدولية وتضيف إليهم قدرات وإمكانيات ابتكارية تستوعب المعطيات من منظور عالمى بدون تجاهل السياق المحلى.

وبالإضافة إلى ما تقدم، فإن كلية أنسى ساويرس لإدارة الأعمال تلعب دوراً فى خدمة المجتمع من خلال تدريب وإعادة تأهيل بعض العاملين والموظفين فى مناحى متنوعة ومتعددة من قطاعات الاقتصاد الوطنى عبر برامج تنفيذية مكثفة ولفترات موجزة زمنياً مكرسة لإتاحة فرص للتعليم بما يساهم فى إكسابهم مهارات جديدة تساعدهم فى البحث عن فرص عمل وتوظيف أفضل بعد استيعاب مستجدات مطلوبة مجتمعياً واقتصادياً يتم اكتسابها من خلال العملية التعليمية.

ومن الهام أن يمثل هذه الإسهام الهام من جانب عائلة ساويرس فى مجال التعليم العالى والبحث العلمى حافزاً لمؤسسات اقتصادية أخرى فى القطاع الخاص المصرى للاستثمار فى هذا القطاع الهام والحيوى ليس فقط لمستقبل المجتمع المصرى، ولكنه أيضاً يصب لصالح توفير متطلبات الرأسمالية الوطنية فى مصر من العمالة المؤهلة على أعلى مستوى لضمان قيام القطاع الخاص المصرى بالدور المنوط به والمتوقع منه فى الإسهام بقوة فى مسيرة التقدم الاقتصادى والاستثمار الاجتماعى التى يحتاج إإليها المجتمع المصرى بشكل مستمر ومتواصل، وهذا بالطبع لا ينفى وجود مبادرات أخرى سابقة أو جارية من جانب أطراف أخرى من الرأسمالية الوطنية المصرية للإسهام فى جهود التنمية الاجتماعية، بما فى ذلك قطاع التعليم، تضاف إلى ما ذكرناه من إسهامات عائلة ساويرس فى هذا الشأن.

الحلقة التاسعة

سفير فى أوكرانيا

سفير يوسف زادة

egyptianembassy@gmail.com

صدرت حركة التنقلات حينما كنت وزيرا مفوضا و نائبا لمدير معهد الدراسات الدبلوماسية وكان السفير د محمد شعبان رحمة الله عليه مساعدا للوزير للشؤون الأوروبية و أخطرنى قبل دخوله احدى محاضراته بالمعهد فى مارس ٢٠٠٥ أن إدارة السلك كتبت إسمى سفيرا مرشحا للسويد و أنه تدخّل لما علم ذلك و طلب من الوزير أحمد أبو الغيط آنذاك أن يتم ترشيحى لأوكرانيا بدلا من السويد

و أخبرنى السفير محمد شعبان أنه كان فى زيارة رسمية لكييف منذ شهور فى اطار جولات التشاور السياسى، بصفته مساعدا للشؤون الأوروبية لترأس وفد مصر فى لجنة التشاور السياسى مع أوكرانيا ؛ و أنه يثق فى أننى قادر على تنشيط العلاقات فى ضوء وجود رئيس و نظام جديد أتت به ما سُميت الثورة البرتقالية فى نوفمبر و ديسمبر من عام ٢٠٠٤، و ذكر لى أن هناك فرصة لتطوير العلاقات الثنائية .

لم يكن معظم الناس فى مصر يعلمون أين هى أوكرانيا و ما هو أصلها، و اقتصر الأمر عند محبى الكرة و اللاعب الشهير أندريه شيفشنكو لاعب نادى دينامو كييف و كذلك العاملين بالسياحة فى شرم الشيخ حيث جميلات أوكرانيا يملأن المنتجعات هناك .

أحسست و زوجتى فى كييف وكأننا فى الاتحاد السوفيتى، و رغم عدم زيارتنا له فانك تحس لأول وهلة بالطابع الشيوعى الذى طرأت عليه محاولات التجميل الغربية الأوروبية .

أوكرانيا بلد جميل، مثلها مثل الدول الأوروبية الأخرى، و الشتاء الذى حل علينا فى بدايات أكتوبر سرعان ما تحوّل الى درجات ما تحت الصفر حتى بلغت ١٤ تحت الصفر فى بدايات فبراير .

الشعب الأوكرانى عموما شعب لطيف و يحب الأجانب و لديه شغف بالحياة فى الغرب و بدا و كأن المحلات التجارية قد احتلتها الماركات الأمريكية والأوروبية المتخصصة فى الملابس والأحذية و العطور و ما الى ذلك .

اكتشفت بعد فترة من معيشتى أنا و زوجتى هناك أن الملايين من الأوكران زاروا شرم الشيخ، من الوزير حتى شرطى المرور !

والسبب بسيط، فالأوكران يرغبون فى رحلة تتوفر فيها عوامل بسيطة كقصر المسافة و بالتالى رخص تذاكر الطيران و فنادق بأسعار معقولة فى بلد صديق تتوفر فيه الشمس و الهواء اللطيف وكرم الضيافة و الأمان وعوامل الترفيه من شواطىء و مأكولات و مشروبات، وهى كلها مميزات السياحة الشاطئية فى سواحل سيناء و البحر الأحمر فى مصر .

الترويج للسياحة

قمت مع زملائى بالسفارة بعدة حفلات ترويجى للسياحة الأوكرانية الوافدة لمصر بالتعاون مع الهيئة العامة للتنشيط السياحى، و الحقيقة أن الترويج من خلال تلك الحفلات التى كنت أقيمها بالملاهى الليلية الdiscos ساهمت فى رفع الإقبال على رحلات الطيران العارض من ٣٤ رحلة اسبوعيا تقلع من ٥ مدن أوكرانية الى اكثر من ٦٠ رحلة فى مدة ٤ شهور فقط، ليصل عدد الزوار من اوكرانيا لمصر فى منصف ٢٠٠٦ حوالى مليون شخص .

والسبب فى إقامة الحفلات الترويجية فى الديسكو كانت بسبب انه اتضح أن ٧٠٪ من الزوار لمصر أقل من ٣٥ سنة بحسب هيئة السياحة الأوكرانية .

كراهية الأجانب - العنصرية

الا أن العلاقات الجيدة و التبادل السياحى لا يمنع من أن هناك وجهها قبيحا لأوكرانيا لا يعرفه سوى من عمل فى أوكرانيا و تفهم طبيعة المجتمع هناك.

اتضح أن كراهية الأجانب من الأعراق الداكنة البشرة و هى المسماة xenophobia منتشرة على نطاق واسع فى روسيا و دول شرق أوروبا، أو اختصارا ؛ معظم دول الاتحاد السوفيتى السابق بما فيها دول الشمال .

والفرق فى تعريف العنصرية racism عن ال xenophobia هو أن الأخيرة هى اضطهاد الأجانب و ليس أفراد من المجتمع .

أسرد ذلك بسبب تعرض زميلى السفير خالد نادر رحمة الله عليه - و كان مستشارا بالسفارة - لاعتداء

اجرامى من مجموعة من القوميين و هم جماعات مناهضة لروسيا و محبة لفترة حكم الحزب النازى، و مجموعة النازيين الجدد تلك اعتدت عليه فى شارع كريتشاتيك و هو أكبر و أهم شوارع العاصمة بسبب لون بشرته و ملامحه الشرقية .

و تم نقله للمستشفى التى مكث بها فترة للتعافى من آثار الاعتداء .

ذهبت للخارجية الأوكرانية طالبا : التحقيق فى الحادث و اعتذارا رسميا، و قد قدمت الحكومة اعتذارها و وعدت بالتحقيق، و وجدت نفسى منتخبا من سفراء المجموعة العربية و الافريقية فى جولات الزيارات التى قمنا بها لوزارة الداخلية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة بسبب الاعتداءات المتكررة على الطلاب العرب و الأفارقة لأكون ممثلا للمجموعتين العربية و الافريقية فى ملف الxenophobia أو التطهير العرقى ضد الطلاب الأفارقة و العرب .

أتذكر أن سكرتيرتى أوكسانا أجهشت بالبكاء حينما كانت فى المستشفى للاطمئنان على الزميل، و قالت لى و لزوجتى و هى تبكى :»لسنا هكذا فى أوكرانيا، هؤلاء لا يمثلوننا !» .

و الحقيقة انها كانت على حق، فالأوكران شعب مسالم و يتطلع دوما للترقى فى الحياة و لديهم عشق للحياة الغربية مثل باقى شعوب دول الاتحاد السوفيتى السابق .

الحرب الروسية - الأوكرانية

خلال متابعتى الدقيقة للحرب الحالية مع روسيا والتى دخلت عامها الثالث، تذكرت كلام الرئيس بوتين عن «القوميين الأوكران» و هم اللذين حاربوا جنبا الى جنب مع الفيلق النازى فى عملية باربروسا ضد الشعب السوفيتى .

و رأيت بنفسى الوشم النازى على أجسام القوميين الأوكران اللذين استسلموا بعد حصار الروس لمصنع الصلب ازوفستال حيث استسلمت القوات الأوكرانية فى ٢٠ مايو ٢٠٢٢ بعد معركة استمرت حوالى ٤٠ يوماً، بدأت فى ١٠ ابريل ٢٠٢٢ وقد قُدِّر عدد الجنود الأوكرانيين المستسلمين بحوالى ٢٥٣٠ جندى.

كما تتهم بولندا الأوكران القوميين بالابادة الجماعية لسكان فولين فى جاليتسيا الشرقية من البولنديين و المقاطعات الجنوبية الشرقية للجمهورية البولندية الثانية بين ١٩٣٩ و ١٩٤٥.

و حينما خدمت سفيرا لدى بولندا حضرت قرار البرلمان البولندى فى ٢٠١٦ باعتبار ١١ يوليو احتفالا بذكرى الإبادة الجماعية تلك .

الجدير بالذكر أن أوكرانيا سمحت و لأول مرة لبولندا فى يناير ٢٠٢٥ باستخراج رفات ضحايا الابادة الجماعية فى فولين .

زيارة رئاسية لمصر

علمت بالصدفة بأن الرئيس فيكتور يوشنكو قرر القيام بزيارة رسمية الى ليبيا و كان الغرض الغير معلن هو صفقات البترول الليبى لأوكرانيا، و على الفور قمت بمقابلة المستشار السياسى للرئيس فى مقر الرئاسة و تمكنت من اقناعه بأهمية زيارة القاهرة أيضا، و تم خلال ساعات تسليم دعوة من الرئيس مبارك لنظيره الأوكرانى لزيارة مصر .

صرحت لى الوزارة بالتواجد فى القاهرة خلال الزيارة فى ابريل ٢٠٠٨، و حضرت مأدبة الغذاء بقصر الاتحادية كما صاحبت الرئيس الأوكرانى من قصر القبة الى الأهرامات فى اطار زياراته الخاصة خلال فترة الزيارة الرسمية و التى استغرقت يومين .

كانت لى و زوجتى علاقة خاصة مع الرئيس يوشنكو و حرمه و كانت تلك الزيارة الأولى له كرئيس جمهورية .

وبحث الرئيسان آفاق التعاون الاقتصادى والعسكرى والعلمى، بالإضافة إلى مناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية، خاصة عملية السلام فى الشرق الأوسط. كما زار يوشينكو أهرامات الجيزة وأبو الهول وعددًا من المتاحف القومية، معربًا عن

سفير فى أوكرانيا

إعجابه الشـديد بالإرث التاريخى الغنى لمصر.

أما الزيارة الثانية لفيكتور يوشنكو فكانـت فى ينايـر ٢٠١٨، بعـد انتهـاء فترة رئاسـته حيث شـارك يوشـينكو - بعـد انتهاء فـترة رئاسـته - فى فعاليات مؤتمر الأمن الـدولى والديمقراطية الذى نظمتـه مكتبـة الإسـكندرية لمناقشـة مواجهـة التطـرف والإرهـاب. كما قام بزيارة للأقصر لمشـاهدة معالمها الأثرية والسـياحية و عنـد مغادرتـه مصر عبر مطار القاهـرة الدولى، التزم يوشـينكو بإجـراءات التفتيش الأمنـى، حيث خلع حـذاءه ووافـق عـلى التفتيـش الذاتى، مشيدًا برجال الأمن المصريين والإجراءات الأمنية المتبعة لتأمين الركاب والطائرات.

١ - EGYPT SAT

وكنت قد ساهمت بالتعجيل باطلاق القمـر الصناعى المـصرى EgyptSat - ١ مـن قاعـدة بايكينـور الروسـية و اتصلـت بالرئيـس مبـارك الـذى طلب الاطمئنان على سـلامة الاطـلاق (كان فى زيارة للرئيس الفرنسى ساركوزى) بعد أن تأخر لعدة شهور.

وكانت المخابرات العامة هى صاحبة المـشروع و لكن كنـا نقول بـأن وزارة التعليم العالى هى المشرفة .

وهـو أول قمـر صناعـى مـصرى لأغراض الاستكشـاف و كانت صلاحية تشغيله نحو عشر سنوات .

كمـا قمـت بتأسـيس مركـز ثقـافى مـصرى بجامعة شيفشـنكو و تعاقدت على القمح الأوكرانى و ساهمت فى زيادة رحلات الطـيران العارض مـن أوكرانيا لمصر الى ٧٨ رحلة اسبوعيا من ٣٦ رحلة وأقمت العديد مـن اللقاءات مع شركات السياحة الأوكرانية و الروسية و التركية.

قمت بتغيـير السـكرتيرات المحليات الذيـن تخطت خدمتهم سـنوات المعاش طبقا للقانون المحلى ؛ و وافقت لى الوزارة على تعيين سكرتيرات فى العشرينيات من خريجى قسـم اللغة العربية بالجامعة و تحدثـن اللغات الروسـية و الأوكرانية (فرقها عن الروسية مثلل الفرق بين لكنة أهل سـوريا و أهل لبنـان) و الانجليزية والعربية بطلاقة !

حزنـت عـلى الحـرب الروسـية – الأوكرانية و كلما رأيت مشاهد الدمار فى شرق أوكرانيا تذكرت زياراتى الرسـمية مدعـوا مـن الجامعـات و أقسـام اللغة العربيـة و معاهـد الموسـيقى الشرقيـة ومقـار مصانـع الحديـد و الصلـب و مصانـع طائـرات الميـج و الأنتينوف و غيرها .

كنـت قـد شـكلت مجموعـة مـن أصدقائـى وزوجتـى مـن السـفراء وزوجاتهـم وأسـميناها «مجموعـة المتوسط» و هم سـفراء تركيا و اليونان وأسـبانيا و فرنسـا و ايطاليا و سافرنا سـويا لمقاطعـات عـدة داخـل أوكرانيا بما فى ذلك سـاحل البحر الأسود و مدن أوديسـيا و يالطا وميكولاييف خيرسون وماريوبول وشاهدنا قاعدة سيفستوبول الروسية فى شبه جزيرة القرم .

الواقـع أن اقليـم دونبـاس (معناه حـوض الفحم) يتشـكل مـن ٩٠٪ من العـرق الـروسى و ليـس الأوكرانى، كما أن نهر دينيبرو الذى يقسـم أوكرانيا من الشمال للجنوب هو يقسم فعليا من بين الأوكران ذو الأصول الروسـية فى الشرق وبـين الأوكران المتبنين لساسـات الغرب والكارهـين للروس مـن اللذين يطوقون للخـروج من العبـاءة الروسـية وهم فى محافظات Oblast الغرب .

لن أخوض فى مسـببات الحرب لأنى كتبت بالمجلة الغراء تحليلى للمعركة منذ شـهور و لأن هـذا الموضـوع يحتاج الى كتابات مطوّلة .

إهتمام فائق بكل ما هو مصرى

لاحظت اهتماما شـديدا بنا كسـفير وكسـفارة و كوفـود رسـمية بسـبب حب شـعب أوكرانيا للحضـارة المصرية القديمة و عشقهم للمنتجعات الساحلية المصرية الدافئة، و كنت أشـارك اسبوعيا فى برنامجا تليفزيونيا عن السياحة لمصر كمـا عقدت جولـة من اللجنة المشـتركة المصريـة – الأوكرانيـة و شـهدت كييف زيـارات مـن رجـال أعمـال و وزراء مصريين .

الوساطة من اجل السلام ودبلوماسية المرأة

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

يقدم تاريخ مصر الغنى ودينها وثقافتها ونظامها القانونى أدلة دامغة على تبنى «الوساطة Mediation». فتُظهر البرديات من مصر البطلمية (305 -30 قبل الميلاد) أنه كان من الشائع أن تتعامل الدولة مع النزاعات من خلال توجيهها أولاً للوساطة. فكان الموظف المسئول عن تلقى الشكاوى يوصى على الالتماسات بعبارة «من الأفضل التوسط؛ من الأفضل التوسط». فإذا لم ينجح ذلك...يتبعه الإجراء القانونى المناسب.

ويمكن تتبع نفس المنهج بتفضيل الوساطة فى الديانتين المصريتين الأساسيتين: فى الإسلام، كان النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) معروفًا بالتوسط فى النزاعات بين القبائل والجماعات المختلفة وتشجيع تسوية النزاعات من خلال الوساطة. وشهد نظام العدالة (القضاء) بالوساطة الإلزامية. وتوجد إشارات مماثلة فى الكتاب المقدس: فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس، حث القديس بولس الناس على تسوية الأمور خارج المحكمة. ونفس التراث نجد أثره بالثقافة المصرية بشكل عام بثقافة كبار السن فى الأسرة. ويتجلى هذا بشكل خاص فى قرى صعيد مصر، حيث يتم تسوية العديد من النزاعات، بما فى ذلك الصراعات الإجرامية، عن طريق «الأجاويد» أو وسيط رسمى من شيوخ القرية. وتعترف العديد من القوانين فى مصر وتشجع التصالح حتى فى الشئون الداخلية وحيث بشكل عام تمكن كفاءة الوساطة وجودتها، من تحسين جودة العدالة، ومن اهم قوانين الوساطة الحالية فى مصر برامج الوساطة المرتبطة بالمحكمة: ١) فى محاكم الأسرة و٢) فى المحاكم الاقتصادية، فإذا لم يرضى المتنازعين يتجهون للتقاضى النظامى.

أما فى العلاقات الدولية فالوساطة تعد أداة فعالة ومهمة للغاية فى التسوية السلمية للخلافات ومنع وقوع الصراعات، ومن ثم برزت أهمية تعزيز قدرة الأمم المتحدة فى هذا المجال خاصة وإن تحولات غير مسبوقة تحدث فى أنحاء العالم، وفيما تتحول الأمم إلى ديمقراطيات جديدة يأتى وقت الوساطة، إن الوساطة يمكن أن تمنع وقوع الصراع وتؤدى إلى تجنب سفك الدماء، ويمكن أن تدعم الوساطة التحولات السلمية والمصالحة، إن الوساطة جامعة ويمكن أن تساعد فى بناء المجتمعات الديمقراطية الممثلة للجميع والتى تلبى التطلعات المشروعة لشعوبها. وهناك اتجاه ان تصبح الوساطة هى الطريقة الافتراضية لحل النزاعات. وتجرى حملات توعية حول الوساطة وفوائدها المحتملة، وإنشاء برامج وساطة إلزامية جيدة التصميم، وتطوير وسطاء أكفاء. وهناك العديد من الأفكار والمشاريع التى يتم تنفيذها والتى يمكن أن تساعد فى توسيع ثقافة الوساطة فى البلاد وخارجها، خاصة وأن أسس احتضان مصر للوساطة راسخة. فأهم المبادرات الدولية لدعم استخدام الوساطة نشرت الأمم المتحدة قانون الأونسيترال النموذجى للوساطة على المستويين التجارى والدولى، وفى مصر ثلاثة مراكز للوساطة: ١) مركز الوساطة العربى (AMC) ٢) مركز القاهرة الإقليمى للتحكيم التجارى الدولى (CRCICA) والذى يشمل خدمات الوساطة مع خدمة التحكيم التابعة له، و ٣) مركز تسوية منازعات المستثمرين التابع له مع الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، التابعة لوزارة الاستثمار المصرية (GAFI).

وظهر أيضا التأكيد على دور المرأة نصف المجتمع فى الدبلوماسية -وهى الأكثر تأثرا من ويلات الحروب. ويمكن العثور على جهدٍ هام للأمم المتحدة لإدخال المرأة فى الصورة فى تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام ١٩٩٤، مع تعليقاته المبتكرة حول أهمية "القوة الناعمة." فقد أوصى التقرير بتوسيع مفهوم الأمن ليشمل عناصر الأمن مثل التنمية، والاستقرار الاقتصادى، والحصول على الغذاء، والصحة، والمأوى وما إلى ذلك. وأوضح كذلك أن هذه هى المجالات التى تشارك فيها النساء عادةً على أساس يومى. وكان الاستنتاج هو أن معنى الأمن، كما تفهمه النساء فى جميع أنحاء العالم (بشكل رئيسى فى الدول النامية)، هو "الأمن الناعم" الذى يختلف عن أنظمة الأسلحة وما شابهها، والتى تشكل "أمناً خشناً." أما الجهد الأكبر فكان مع اصدار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ثمانية قرارات بشأن أجندة المرأة والسلام والأمن (WPS)، بما فى ذلك القرار ١٣٢٥ (٢٠٢٠)، ويعمل الأمين العام للأمم المتحدة على تعزيز مبادرات الوساطة الأكثر شمولاً. ويتألف المجلس الاستشارى الرفيع المستوى المعنى بالوساطة من قبل الأمين العام للأمم المتحدة من عدد

فى يوم المرأة العالمى..و جهود تمكين المرأة المصرية

متساو من الرجال والنساء، وقد قام مؤخرا بتعيين امرأة، كمبعوثة خاصة له بشأن ميانمار. ونرى أيضًا دفعة عامة فى جميع أنحاء العالم لزيادة مشاركة المرأة والخبرة فى مجال النوع الاجتماعى فى عمليات الوساطة على المستويين الدولى والمحلى. ومن ناحية أخرى، لا تزال هناك فى الواقع فجوة كبيرة بين عدد الرجال والنساء المشاركين فى جهود الوساطة. ولا تزال العمليات والاتفاقات التى تراعى الفوارق بين الجنسين هى الاستثناء وليس القاعدة. لا يزال التعاون والتفاهم المتبادل بين ممارسى السلام وجماعات حقوق المرأة يمثل تحديًا. ومن هنا وجدنا اعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٤ -٦ -٢٠٢٢ ،القرار ١٢٤٢٧ الذى أقر يوم ٢٤ يونيو من كل عام يوما للمرأة الدبلوماسية. لقد أظهرت أجندة المرأة والسلام والأمن (WPS) نتائج مختلطة. وفى حين أنه من الممكن الإشارة إلى أن بعض المكاسب الصغيرة فى عدد الوسيطات فى المناصب الرفيعة هى فى طريقها إلى الظهور، إلا أننا ما زلنا فى بداية رحلة طويلة. ويمكن رؤية نمو شبكات الوسطاء من النساء فى هذا السياق. وفى حين يبدو أن هذه الشبكات تساعد فى إضفاء الطابع المهنى على الوسطاء وإنشاء الروابط، إلا أنها تواجه أيضًا تحديات. على سبيل المثال، تشمل هذه القضايا المتعلقة باختيار الوسطاء والاستدامة والروابط بين الشبكات. تستكشف هذه المدونة أسباب نمو شبكات الوسطاء من النساء، وتحاول إجراء تحليل مبدئى للوضع الذى نقف فيه من أجل تقديم أفكار للجهود المستقبلية.

واهمية هذا القرار أنه الأول الذى يعترف بشكل واضح وعملى بدور المرأة القيادى فى تحقيق السلام والأمن الدوليين وإسهاماتها فى منع النزاعات وحفظ السلام وحل النزاعات وبناء السلام . إن تنفيذ أولويات المرأة والسلام والأمن هو التزامٌ سياسى غير قابل للتفاوض لدى الأمين العام للأمم المتحدة ضمن عمله من أجل حفظ السلام (A٤P)، الذى يعيد التأكيد على أن مشاركة المرأة الكاملة والهادفة والمتساوية مع الرجل فى عمليات السلام والحلول السياسية ضروريةٌ للعمل الفعال فى مجال حفظ السلام والوصول إلى نتائج سلام مستدامة. ونؤكد هنا انه تم تحقيق مكاسب متعددة لتعزيز مشاركة المرأة على مر السنين بالفعل، سواءً ضمن قوات حفظ السلام أو كقياديات فى عمليات السلام والعمليات السياسية فى بلادهن، وإشراك المرأة على كافة مستويات صنع القرار هو حجر الأساس الذى تقوم عليه رؤية مصر ٢٠٣٠ لتمكين المرأة وفى ٢٠٢١ تم اطلاق أول خطة عمل وطنية حول قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ بمناسبة مرور ٢٠ عاما «المرأة والأمن والسلام» مركزة على فرضية مشاركة المرأة فى الوقاية والحماية».

وتظل ممارسة الوساطة مسعى كثيف الاستخدام للبشر بالرغم من سرعة وتوسع التقنيات الرقمية وتحقيقها للتكنولوجيات الرقمية كفاءات وفرصًا كبيرة لجهود الوساطة. فأصبحت التقنيات الرقمية ضرورية - إلى جانب وسائل الإعلام التقليدية - لإبلاغ وتنفيذ استراتيجية اتصالات الوسيط. وتضطر شركات وسائل التواصل الاجتماعى بشكل متزايد إلى إزالة أو حظر محتوى مثل خطاب الكراهية والمعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة على منصاتها، خاصة وان التضليل بعملية الوساطة يمكن أن يعرض الوسطاء للنقد. وقد يؤدى الرد إلى توريطهم فيما يسمى «حروب المعلومات». كما قد تؤدى الى تزويد المفسدين المحتملين بوسائل إضافية للتأثير على التصور العام وإخراج عملية السلام عن مسارها. ولا تزال شركات وسائل التواصل الاجتماعى تواجه مشكلات فنية وتعريفية

الوساطة من اجل السلام ودبلوماسية المرأة

ومعياريـة فى جهودهـا لإزالـة محتـوى الوسـائط الاجتماعية. ولا تزال الأطراف الثالثـة التى تركز على الإبلاغ عن خطاب الكراهية والمعلومات الخاطئة والمعلومات المضللـة أو مكافحتهـا تواجـه تحديات فنية وتعريفية ومعيارية مع عدم كفاية تدابير الأمن السـيبرانى لحماية الأدوات الرقمية المسـتخدمة فى المشـاورات، مما قد يؤدى إلى تحديد المسـاهمين والمساس بسلامتهم وأمنهم.

وفى الاطـار السـابق أنشـأت الأمـم المتحدة شـبكة الوسطاء من أجل السلام المسـتدام (MedNet) وهـى شـبكة من الأفـراد والمهنيين مـن المنظمات غير الحكوميـة (NGOs)، والمنظمـات الشـعبية (POs)، والكنيسـة والمسجد والحكومة التى تدعم وتعزز مبدأ تمكين حل النزاعات / إدارة النزاعات العمليات أو EDRMP فى النزاعـات عـلى حيازة الأراضى والمـوارد الطبيعيـة والنزاعـات بـين المنظمات وداخلها والتى تشـمل أو تؤثر على القطاعات المهمشـة وأصحاب المصلحة الرئيسـيين الآخريـن. وفى عام ٢٠٠٦ انشـأت وحـدة دعـم الوسـاطة (MSU) لتعمـل كنقطـة محورية على مسـتوى منظومـة الأمـم المتحـدة فيما يتعلـق بخبرة ودعـم الوسـاطة. وتقدم المسـاعدة فى منـع الصراعات والمسـاعى الحميدة والوساطة. وتشرف على الفريق الاحتياطى لكبار مستشـارى الوسـاطة ويعمـل كأمانـة للمجلس الاستشـارى الرفيع المسـتوى المعنى بالوساطة التابع للأمين العـام. كما نشـأت فى اطار الأمم المتحدة شـبكة أمناء المظالم والوسـطاء فى منظومـة الأمـم المتحدة عـام ٢٠١٥ لتسـهل هذه الشـبكة التعاون بين أمناء المظالـم والوسـطاء عبر منظمـات الأمم المتحدة. هدفهم هو تعزيز القدرة المهنية لوظائـف حـل النزاعـات غير الرسـمية وتعزيز معايير الممارسة المشتركة. يعالج أمناء المظالم والوسـطاء هؤلاء النزاعات فى مكان العمل ويساهمون فى الكفاءة فى حل النزاعات داخـل منظماتهم. وتجمع الشبكة بين المتخصصين فى حل النزاعات المسـؤولين عن وظائـف حـل النزاعات غير الرسـمية فى منظومة الأمـم المتحدة ويخدمـون ما يقرب مـن ١٢٥٠٠٠ من موظفى منظومة الأمم المتحدة فى معالجة النزاعات فى مكان العمل، وبناء الكفاءة فى حل النزاعات، وتقديم تعليقات منهجية داخـل منظماتهـم. وكذلك توفر شـبكة منتـدى أمناء المظالم والوسـطاء لتبادل المعلومات والتعاون بشـأن القضايا ذات الاهتمـام المشـترك؛ فرصة لاستكشـاف إمكانية تطبيق الية الوساطة بشكل عام على وظائف حل النزاعات غير الرسمية، وتعزيـز القـدرة المهنيـة لوظائـف حل النزاعات غير الرسـمية؛ وتعزيز معايير الممارسة المشتركة بين المنظمات الأعضاء وعـلى مسـتوى منظومة الأمـم المتحدة، فتعمـل الشـبكة مـع مجلس الرؤسـاء التنفيذيـين فى منظومـة الأمـم المتحـدة المعنـى بالتنسـيق (CEB). وشـجعت شبكة الوسطاء من أجل السلام المستدام (MedNet) اقامـة شـبكات وسـاطة وطنية واقليمية وبخاصة شـبكات المرأة الوسـيطة تقديـرا وتمكينا للعـب المرأة دورا فى السلام وحل النزاعات. كما عقدت هيئة الأمم المتحدة للمـرأة الندوة رفيعة المسـتوى بالتعاون مع وزارة الخارجية والتعـاون الـدولى الإيطاليـة فى روما، فى الفترة من ٣ إلى ٤ ديسـمبر ٢٠١٩ حول زيادة مشاركة المرأة فى عمليات الوساطة وتتبع تقرير الأمين العـام للأمم المتحدة لعام ٢٠١٩ بشـأن المرأة والسلام والأمن (WPS) التقـدم المحرز فى تنفيذ جدول أعمـال المرأة والسـلام والأمن. كجزء من العمل من أجل السلام النسوى والمساءلة الشـاملة بشـأن جـدول أعمـال المـرأة والسلام والأمن، وقامت الرابطة النسائية الدولية للسـلام والحريـة (WILPF) بتطويـر هـذه النظـرة العامـة لتقرير الأمين العـام للأمم المتحدة بشـأن المرأة والسـلام والأمـن لعـام ٢٠١٩ الذى اكد فى تقريـره انـه يجب على الأمـم المتحدة أن تكون «جريئة ومبدعة» فى اسـتخدام الوساطة للتوسط فى السلام، حسبما قال الأمين العام لمجلس الأمن، وأن المشـاركة الهادفة للمرأة فى عمليات السلام، وصنع القرار هو مفتـاح المصالحة، خاصة مع اتخـاذ الصراعات أبعادا عابـرة للحدود الوطنية، وتزايد مراوغة اتفاقات السلام وتراجـع الإرادة السياسـية، ويجـب أن نجعل الوقايـة أولويتنا، وذلك من خلال الاسـتثمار فى الوسـاطة وبنـاء السـلام والتنمية المسـتدامة. لدى الأمـم المتحدة موارد مختلفة تنشرهـا، فى جميع أنحاء العالـم. ولهذا لابد من وضع المصالحة فى قلب الشراكة مـع المجتمعات ودعم عمل المنظمـات غير الحكومية، التـى غالبًا ما تتمتـع بقدر أكـبر من الحريـة فى إقامة اتصالات وتعزيز الحـوار مع الجماعات المسـلحة. ومن هنا اهمية ظهور شبكات إقليميـة للوسـيطات والدعـم الهيـكلى للنساء للعمل كمرشدات ومستشارات فى مجال الوسـاطة والذى يعد تطورًا مهمًا آخر، وأولها شـبكة الوسـطاء من بلدان الشمال الأوروبى وFemWise، شبكة الوسـطاء من بلـدان الشـمال الأوروبى (NWM) عام ٢٠١٥، وشبكة الوسطاء مـن النسـاء فى البحر الأبيض المتوسـط (MWMN)، عـام ٢٠١٧، وازدهـرت شـبكة MWMN مـن خـلال إجـراء العديد من الأنشطة الجديدة التى تتراوح بـين بنـاء القـدرات وحمـلات المناصرة والتوعيـة وتعزيز التآزر على المسـتويين الدولى والمحلى. وشبكة الاتحاد الأفريقى للوسـيطات وشبكة الوسـاطة النسائية لـدول الكومنولـث (WMNCC)، عـام ٢٠١٨. و»شـبكة شـبكات» عالمية النرويجية عـام ٢٠١٩. علاوة على ذلك، يتم نـشر ٢٠ مبعوثًـا ووسـيطًا خاصًا للاتحاد الأفريقى فى جميع أنحاء القارة.

والوسـاطة الناجحـة تتطلب اختيار وسـطاء مقبولين لدى جميـع الأطراف، ولمعرفة الخصائص التاريخية والثقافية وإلى اسـتخدام المعايـير الموضوعيـة والتوازن الجغرافى عند اختيار الوسطاء، مع عـدم تجاهـل الدور المركـزى للأمم المتحدة فى تسـوية النزاعات سلميا فهى الوسـيلة الأقـل تكلفـة، عـلى المسـتوى البـشرى والمادى، للتعامل مع التهديدات التـى يتعـرض لهـا السـلام والأمن مع الاسـتفادة مـن التفـاوض والوسـاطة والتحكيم والتسـوية القضائيـة وإقامة شراكـة أكـبر مـع الأطـراف الإقليميـة والدوليـة. الهيئـات الدوليـة الأخـرى. وتجنب الإجراءات التـى تقوض التدابير الإقليمية والوطنية.

ويركـز العمـل المـصرى فى مجـال السلام بشـكل عام على التعاون الثلاثى بـين وزارة الخارجيـة المصرية والمجلس القومـى للمـرأة ومركز القاهـرة الدولى لتسـوية النزاعات وحفظ وبناء السـلام وانجـاح دور المرأة فى السـلام لا يرتبط

المكرمات فى يوم المرأة العالمى مع السيدة انتصار السيسي

فقط بتنفيذ قرار ١٣٢٥ ولكن بالنهوض بالأجندة الوطنية لتمكين المرأة لكونها معلم حاسم فى تحقيق هدف التنمية المستدامة الخامس بشأن المساواة بين الجنسين، وكذلك الهدف السادس عشر من أهداف التنمية المستدامة بشأن السلام والعدالة والمؤسسات القوية. وقد لعبت المرأة دورا هامًا فى الدبلوماسية المصرية، فالعمل الدبلوماسى لا ينعزل عن حركة المجتمع وما يشهده من تطور، وكانت وزارة الخارجية فى مقدمة مؤسسات الدولة التى منحت للمرأة المصرية مجالا للتقدم والتفوق. وجاء تعيين الدكتورة عائشة راتب كأول سفيرة لمصر فى الخارج كبصمة مضيئة فى تاريخ العمل النسائى المصرى، حيث تم تعيينها كأول امرأة تشغل منصب سفيرة فى مصر عام ١٩٧٩، وبصفتها سفيرة، وقادت مصر إلى مكانة متوازنة فى عالم مليء بالعلاقات الدولية المستقطبة.. كما عملت راتب سفيرة لدى الدنمارك فى الفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨١ ولدى جمهورية ألمانيا الفيدرالية من ١٩٨١ إلى ١٩٨٤. وكانت السفيرة هدى المراسى أول دبلوماسية تلتحق بوزارة الخارجية عام ١٩٦١، وتدرجت فى السلك الدبلوماسى ابتداءً من درجة ملحق دبلوماسى وحتى درجة سفير، حتى تم تعيينها سفيرا فى العاصمة الإيطالية روما فى بداية التسعينيات. وتزخر مسيرة الدبلوماسية المصرية بنماذج مشرفة، لسفيرات تولين مناصب قيادية بارزة عكست كفاءتهن وكن جديرات بالحصول على تقدير وثقة الدولة مثل السفيرة ميرفت التلاوى الأمين العام السابق للمجلس القومى للمرأة، والتى عملت بوزارة الخارجية ٣٥ عاما. وتوالت عشرات الدفعات من الملتحقات بالعمل الدبلوماسى فى ديوان وزارة الخارجية وسفارات مصر بالخارج، ووصل تمثيل المرأة فى آخر الدفعات بلغ ٥٠٪ ليصل عددهن بالسلك الدبلوماسى نحو ٢٤٨ عضوة بزيادة بلغت ٣٣٪، فى الدفعات حديثة الالتحاق بوزارة الخارجية.

والاتجاه الحالى والأكثر انتشارا للدبلوماسية هو ما يعرف «بالمسارات التكميلية» أى ان مسارات الدبلوماسية لم تعد محصورة فى مسارين او ثلاثة وأنه لا يسهل دائماً تحديد مسارات الدبلوماسية المختلفة لأنها غالباً ما تكون متداخلة ومتأثرة ببعضها بما يجعلها متعددة او متكاملة على وجه الدقة من خلال مثلا تعزيز التعاون بين الأكاديميين والمنخرطين فى دبلوماسية المسار الثانى باعتبار أن المؤسسات الأكاديمية مواقع أكثر حياداً لتنظيم حوارات المسار الثانى بين الجهات الفاعلة المتعارضة. ومن شأن البحوث المرتبطة بأثر مبادرات المسار الثانى على المدى الطويل أن تساعد المموّلين على اتخاذ قرارات أكثر تعمّقاً حول النتائج المتوقّعة لهذه المبادرات. مع استخدام لغة الوسطاء الأصليّة كشكّلا أساسياً لعملية الوساطة قدر المستطاع. ويؤكد الباحثون ان دبلوماسية المسار الثانى فى الدول النامية هى البديل الأمثل عن الوساطة التى يقودها الغرب وتتسم بأنها تعتمد حلولا قصيرة الأمد للصراعات متغاضيةً طبيعتها التاريخية. أمّا مبادرات المسار الثانى، فتركّز على (إعادة) بناء العلاقات مع إمكانية معالجة المظالم والخلافات التاريخية والمعقّدة، مما يساهم فى إيجاد حلول أكثر استدامة. ويساعد النقد البنّاء للوسطاء ولكيفية تعاملهم مع المسائل المرتبطة بالهوية والثقافة فى حوارات المسار الثانى فى زيادة فهم ديناميات التفاعل وحلّ المشكلات وهناك أربع نتائج تساهم الوساطة بهم فى إنجاح مبادرات المسار الثاني: (١) إنتاج الأفكار و(٢) بناء العلاقات و(٣) الوساطة الفعّالة و(٤) تغيير وجهات النظر.

القسم الثالث قواعد الاختصاص القضائى الدولى وأثرها فى تنفيذ الأحكام الأجنبية

دراسة أعدها

الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

يتناول هذا الجزء موضوعًا هامًا فى القانون الدولى الخاص، وهو قواعد الاختصاص القضائى الدولى وأثرها فى تنفيذ الأحكام الأجنبية. يتمحور النقاش حول كيفية تحديد الاختصاص القضائى فى المنازعات ذات العنصر الأجنبى، وأثر هذه القواعد على تنفيذ الأحكام الأجنبية داخل الدول المختلفة. يركز البحث على مبادئ السيادة، التعاون الدولى، وضمان العدالة من خلال احترام المعاهدات الدولية وقواعد الاختصاص.

. تعريف الاختصاص القضائى الدولي

الاختصاص القضائى الدولى يُعرّف بأنه الصلاحية القضائية التى تملكها محاكم دولة معينة للنظر فى منازعات ذات عنصر أجنبى، سواء كانت متعلقة بأطراف من جنسيات مختلفة أو بعقود وممتلكات تقع فى إقليم دول مختلفة. تستند هذه الصلاحية إلى قواعد قانونية وطنية ودولية تتوافق مع مبدأ سيادة الدولة على أراضيها.

٢. أهمية قواعد الاختصاص القضائى الدولي

تلعب قواعد الاختصاص القضائى الدولى دورًا محوريًا في:

- حماية سيادة الدول على أراضيها.
- تسهيل التعاون الدولى من خلال تنظيم تنفيذ الأحكام الأجنبية.
- ضمان تحقيق العدالة فى المنازعات التى تشمل عناصر أجنبية.

إغفال هذه القواعد قد يؤدى إلى انتهاك السيادة أو الإخلال بمسار العدالة.

٣. مبادئ الاختصاص القضائى وتنفيذ الأحكام الأجنبية: من أبرزها:

١. مبدأ السيادة: لكل دولة الحق فى وضع قواعد تحدد اختصاص محاكمها.

٢. مبدأ العدالة: يجب احترام حقوق الأطراف المتنازعة وضمان تحقيق العدالة.

٣. مبدأ المعاملة بالمثل: تنفيذ الأحكام الأجنبية مشروط بتطبيق الدولة الأجنبية نفس المعاملة للأحكام المحلية.

٤. التحديات المرتبطة بالاختصاص القضائى الدولي

تشمل التحديات الرئيسية:

- تباين القوانين بين الدول مما يؤدى إلى تنازع الاختصاص.
- صعوبة تحديد المحكمة المختصة فى القضايا ذات الأبعاد الدولية.
- تعقيدات تنفيذ الأحكام الأجنبية خاصة فى حالة التعارض مع النظام العام أو الشريعة الإسلامية.

٥. القواعد والإجراءات لتنفيذ الأحكام الأجنبية

يتم تنفيذ الأحكام الأجنبية وفقًا لشروط محددة تشمل:

- اختصاص المحكمة الأجنبية التى أصدرت الحكم وفق قواعد الاختصاص.
- عدم تعارض الحكم مع النظام العام أو الشريعة الإسلامية فى دولة التنفيذ.
- التحقق من المعاملة بالمثل بين الدولتين.

توضح الدراسة دور المعاهدات الدولية، مثل اتفاقية الرياض للتعاون القضائى، فى تسهيل تنفيذ هذه الأحكام.

٦. أمثلة عملية وقضايا تطبيقية

استعرض البحث قضايا محددة مثل تنفيذ الأحكام الأجنبية فى المملكة العربية السعودية. تم تسليط الضوء على:

- الحالات التى يرفض فيها القضاء السعودى تنفيذ الأحكام الأجنبية.
- التأثير المتبادل بين قواعد الاختصاص القضائى الدولى والقوانين الوطنية.

خلص هذا الجزء إلى أن قواعد الاختصاص القضائى الدولى تلعب دورًا هامًا فى ضمان العدالة وتنظيم العلاقات الدولية. أوصت الدراسة بضرورة

تعزيز التعاون الدولى من خلال تحديث القوانين الوطنية وضمان توافقها مع المعاهدات الدولية. كما أكدت على أهمية تدريب القضاة والمحامين على التعامل مع قضايا الاختصاص الدولى لتنفيذ الأحكام الأجنبية.

القسم الرابع مبدأ الولاية القضائية العالمية وتطبيقه

يتناول هذا القسم مبدأ الولاية القضائية العالمية، وهو أحد المفاهيم القانونية البارزة فى القانون الدولى. يركز المبدأ على منح المحاكم الوطنية الصلاحية لمحاكمة الجرائم الدولية الكبرى بغض النظر عن مكان ارتكابها أو جنسية مرتكبيها أو ضحاياها. يعد هذا المبدأ أداة مهمة فى مكافحة الإفلات من العقاب وتعزيز العدالة الدولية.

١. تعريف مبدأ الولاية القضائية العالمية

مبدأ الولاية القضائية العالمية يُعرّف بأنه الصلاحية التى تمتلكها دولة ما لمحاكمة الجرائم الخطيرة ذات البعد الدولى دون اعتبار للارتباط الإقليمى أو الوطنى. تشمل هذه الجرائم الإبادة الجماعية، جرائم الحرب، الجرائم ضد الإنسانية، والقرصنة.

٢. أهمية المبدأ

يبرز المبدأ كآلية لتحقيق العدالة فى مواجهة الجرائم الخطيرة التى تهدد السلم والأمن الدوليين. كما يعزز التعاون بين الدول لمكافحة الجرائم التى تتجاوز الحدود الإقليمية، ويسهم فى سد الثغرات التى تتيح الإفلات من العقاب.

٣. تحديات تطبيق المبدأ

يتعرض تطبيق مبدأ الولاية القضائية العالمية لعدة تحديات منها:

- تنازع الاختصاص القضائى بين الدول.
- الانتقائية والتسييس فى تطبيق المبدأ.
- تضارب المبدأ مع سيادة الدول ومبدأ عدم التدخل.
- صعوبة جمع الأدلة والشهادات فى القضايا الدولية.

٤. الأسس القانونية للمبدأ

تستند الولاية القضائية العالمية إلى قواعد القانون الدولى العرفى والمعاهدات الدولية. ومن أبرز النصوص القانونية التى تدعم هذا المبدأ:

- اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وبروتوكولاتها الإضافية.
- نظام روما الأساسى للمحكمة الجنائية الدولية.
- معاهدات مكافحة القرصنة الدولية.

٥. أمثلة وقضايا عملية :حالات تم فيها تطبيق مبدأ الولاية القضائية العالمية:

- قضية أوغندا فى مواجهة لوردز ريزستانس آرمى.
- محاكمات الديكتاتور السابق أوغستو بينوشيه.
- محاكمة الجرائم المرتكبة أثناء الإبادة الجماعية فى رواندا.

٦. العلاقة مع القوانين الوطنية

تختلف الدول فى كيفية تبنى مبدأ الولاية القضائية العالمية ضمن قوانينها الوطنية. بعض الدول تدمج هذا المبدأ فى تشريعاتها، بينما تعتمد دول أخرى على التعاون القضائى الدولى فقط. يثير هذا التباين تحديات فى ضمان تنفيذ فعال للمبدأ.

الملكية الفكرية والتراث الثقافى

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

مما لا شك فيه ان الملكية الفكرية بمفهومها الحديث قد ظهرت فى العصور المتأخرة كأثر من أثار الثورة الصناعية وما واكبها من تقدم علمى وتكنولوجى، وبخاصة فى الجانب التقنى والصناعى والتجارى، الامر الذى تطلب وضع انظمة قانونية جديدة لحماية الحقوق المتعلقة بالملكية الفكرية،

مما دفع التشريعات الوطنية الى الاهتمام بوضع الانظمة القانونية لحماية الملكية الفكرية، بيد ان تلك التشريعات لم تحقق القدر المطلوب من المحافظة على تلك الملكية، اذ ان حمايتها كانت محدودة النطاق فلم تتجاوز الحدود الجغرافية لتلك الدول، لذلك ظهرت المساعى الحثيثة منذ نهاية القرن التاسع عشر على بسط مفهوم حماية الملكية الفكرية على المستوى الدولى من خلال الاتفاقيات الدولية التى تكون ملزمة للدول الاعضاء ونتيجة لتزايد الاهتمام الدولى بابرام الاتفاقيات الدولية لحماية الملكية الفكرية انبثقت اول معاهدة دولية تهدف الى توفير تلك الحماية وهى اتفاقية باريس بشأن حماية الملكية الصناعية لسنة ١٨٨٣ والتى دخلت حيز التنفيذ فى العام التالى، ثم توالى ذلك ابرام العديد من الاتفاقيات الدولية التى ترسخ حماية الملكية الفكرية حتى تكللت تلك المجهودات الدولية بانشاء المنظمة الدولية للملكية الفكرية عام ١٩٧٤ كاحدى المنظمات المتخصصة التابعة للامم المتحدة وتجدر الاشارة الى ان الحضارة الاسلامية كان لها السبق فى حماية حق الملكية الادبية للمؤلف وذلك عن طريق نظام التخليد – الابداع – الذى يعنى وضع نسخة من المخطوطات او المصنفات فى المكتبات العامة ودور المحفوظات للاحتفاظ به كدليل على اثبات نسبة المصنف الى مؤلفه وهناك تطبيقات عملية كثيرة تمثل حماية للجانب المادى ايضا كاعطاء مكافاة على الانتاج الادبى ومثال ذلك ما قام به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) باعطاء بردته الشريفة لكعب بن زهير حين أنشد قصيدة (البردة)، والملكية الفكرية هو تأكيد ان حق المؤلف او المخترع يستحق الحماية ما يستحقها المالك لان الحقين من ثمرات الفكر والابتكار الا ان لتنافى طبيعة الملكية الفكرية مع طبيعة الفكر فأنه ليس حق ملكية، بل هو حق عينى اصلى يستقل عن ق الملكية بمقوماته التى ترجع الى انه يقع على شئ غير مادى، فهو اذن حق عينى أصلى منقول، والملكية الفكرية بمعناها الواسع، الحقوق القانونية التى يمكن ان تقترن بأى نشاط فكرى يكون له تعبير او ناتج ملموس فى الميادين الصناعية والعلمية والادبية والفنية ويمكن ان تتخذ الملكية الفكرية عدة اوجه، منها مثلا

١-حقوق المؤلف والحقوق المرتبطة بها

٢-براءات الاختراع والمعلومات السرية (الاسرار التجارية)

٣-التصميمات الصناعية (براءات اختراع التصميمات)

٤-العلامات التجارية

٥-العلامات الجماعية وعلامات التصديق

٦-المؤشرات الجغرافية

ولحقوق الملكية الفكرية صلة واضحة بالتراث الثقافى غير المادى، لأن ممارسة التراث الثقافى غير المادى ونقله يرتكزان على النشاط الفكرى (من قبيل الافكار والمهارات والمعارف والدراية)، ويمكن ان تفر عن ناتج ملموس ويمكن فى بعض الحالات حماية حقوق الملكية الفكرية فى النواتج الملموسة لممارسات التراث الثقافى غير المادى او اشكال التعبير المتعلقة به، م قبيل المعزوفات الموسيقية التقليدية المسجل فى اشرطة فيديو، او المنتجات المصنوعة بالطرق التقليدية، او وصفات الطب التقليدى او عمليات الهلاج التقليدى وهذا ما من شأنه ان يساعد الجماعات على الاستفادة من تراثها الثقافى غير المادى، وان تصون هذا التراث وان تمنع الاخرين من الاستحواذ عليه اساءة تقديمه .

ويمكن ايضا استخدام حماية الملكية الفكرية بطريقة أعم لمراقبة فرص الحصول على الوثائق المتعلقة بالتراث الثقافى غير المادى واستخدامها .

ويستخدم مصطلحا المعارف التقليدية واشكال التعبير الثقافى عوضا

عن مصطلح التراث الثقافى غير المادى فى ميدان الملكية الفكرية التى يجرى تطويره فى المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) .

وثمة عدد من الفروق واوجه التباين بين مفهومى المعارف التقليدية واشكال التعبير الثقافى التقليدى من جهة، والتراث الثقافى غير المادى من جهة اخرى ويستخدم مصطلح المعارف التقليدية واشكال التعبير الثقافى التقليدى عند التعبير عن حماية الملكية الفكرية المتعلقة بشتى ميادين التراث الثقافى غير المادى وجوانبه فى اطار الاتفاقيات الدولية .

والغرض من تحديد اشكال التعبير الثقافى او المعارف التقليدية لحماية الملكية الفكرية يختلف عن الغرض من تحديد التراث الثقافى غير المادى وتعريفه بغرض صونه بموجب الاتفاقية . فحماية الملكية الفكرية لاشكال التعبير الثقافى التقليدى والمعارف التقليدية تهدف الى منع اساءة استعمالها، والمساعدة على ضمان تمكين ذوى المعارف التقليدية من السيطرة على استعمالها او استغلالها ويهدف صون التراث الثقافى غير المادى الى ضمان استمرار ممارسته ونقله، مما يدعم تنميته المستدامة بضمان استفادة الجماعات المعنية من تراثها الثقافى غير المادى .

وتتمثل القوانين التى تحمى الملكية الفكرية فى مكافأة المبدعين بمنحهم احتكارا محدودا على استخدام ابداعاتهم وضمان الاعتراف بهم بصفتهم مبدعين، وتشجيع الابداع والابتكار بحيث يسهمان فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ولذلك تحول حقوق الملكية الفكرية فى المقام الاول لفرادى المبدعين الذين يملكون مصنفهم او فرادى الشركات التى تملك مصنفها، ويجوز بيع الحقوق او تحويلها الى شركات او افراد اخرين، وعندما ينتهى اجل حقوق الملكية الفكرية، تصبح الابداعات مشاعا فيجوز للغير استخدامها وتوزيعها . ولا يوجد اى ضمان دولى (قانون، او اتفاق، او معاهدة، او ما الى ذلك) يحمة جميع انواع الملكية الفكرية فى كل بلدان العالم، بل تسن البلدان قوانينها المتعلقة بحماية الملكية الفكرية على الصعيد الوطنى، وتقوم عادة بتنظيم حقوق المؤلف والعلامات التجارية والتصميمات الصناعية وبراءات الاختراع وغيرها من انواع الملكية الفكرية من خلال اطر قانونية مستقلة، وتقتصر حقوق الملكية الفكرية عادة على البلدان التى منحت فيها، غير ام هنالك عددا من الضمانات الدولية التى تضع معايير للقوانين الوطنية وتنظم بعض جوانب حقوق الملكية الفكرية على النطاق الدولى ومن ثم يمكن حماية بعض حقوق الملكية الفكرية عبر الحدود الدولية، وقد تمت مواءمة قدر كبير من قوانين الملكية الفكرية .

وتتمثل الحقوق التى تخولها حماية الملكية الفكرية فى ملكية المبدع او المبتكر حقوقا على ابداعه وابتكاره، غير ان حقوق الملكية الفكرية تختلف فى هدفها الى حد ما عن الانواع الاخرى من حقوق الملكية، فهى لا ترتبط عموما بشئ مادى (التعبير الابتكارى عن الفكرة) بل انها ترتبط بالابداع الفكرى الكامن وراءها، وعلى سبيل المثال رغم ان الفنانين قد يبيعون منتجاتهم (من قبيل لوحات الرسم، الكتب)، فانهم يحتفظون بحقوق المؤلف على تلك الابداعات الفنية (من قبيل حق بيع نسخ من الاعمال الفنية الى الغير) فشراء منتج مبتكر خاضع لبراءة الاختراع (من قبيل نوع جديد من الهواتف المحمولة) لا يخول مشتريه حق صنع تلك المنتجات واعادة بيعها وتكون الحقوق المخولة للمبدعين بموجب نظم الملكية الفكرية التقليدية محدودة عادة من حيث الزمان والنطاق الجغرافى وتوجد انواع مختلفة من الحقوق وشروط تخويلها لشتى انواع النواتج الابتكارية مثل المصنفات الادبية والفنية والعلمية (الكتب والافلام والرسوم) تخضع لحقوق المؤلف وفقا لحقوق الملكية الفكرية، عروض الفنون الاستعراضية، والتسجيلات الصوتية (تسجيل اغنية على قرص مدمج) والبرامج الاذاعية فهى تخضع للحقوق المرتبطة بموجب حقوق المؤلف وفقا لحقوق الملكية الفكرية، الاختراعات (العلاج الطبى) تخضع احقوق براءات الاختراع وفقا لحقوق الملكية الفكرية، المظهر الخارجى للسلع العملية (

تصميم كرسى) تخضع لحقوق التصميمات الصناعية، والعلامات او الرموز التى تدل على المصدر او المنشأ التجارى (كوكاكولا) تخضع لحقوق العلامات التجارية، العلامات او الرموز التى تدل على المنشأ الجغرافى (جبن فيتا) نخضع الى حقوق المؤشرات الجغرافية تسميات المنشأ . وعندما تنتهك حقوق الملكية الفكرية وذلك عند نشر طلرف ثالث كتبا او يستخدم براءة اختراع او يستعمل علامة تجارية دون ان يكون له حق فى ذلك فيجوز لمالك الحق ان يتخذ ضده الاجراءات القانونية باقامة دعوى قضائية وهذا ما يسمى اعمال حقوق الملكية الفكرية واذا كسبت الدعوى فى المحكمة فانها قد تقضى الى حمل المنتهكين على وقف الانتهاك او دفع مبالغ مالية (تعويض) . هذا وتشمل حقوق المؤلف والحقوق المرتبطة بها على طائفة واسعة من المصنفات ومن ضمنها المصنفات الفنية، والصور الفوتوغرافية والافلام والموسيقى ولكى تكون هذه المصنفات الابداعية مشمولة بحقوق المؤلف فانها لا يمكن ان تكون مجرد افكار بل يجب ان تكون اشكالا تعبيرية عن هذه الافكار، مسجلة فى اشرطة صوتية، او على الورق، او فى صيغة محددة اخرى ويتعين ايضا ان تكون هذه المصنفات الابداعية اصلية، فحقوق المؤلف تخول مبدعى المصنفات الادبية والعلمية حق السيطرة على المصنف او منع استخدام الغير له (ومن ضمن ذلك عرض المصنف على العام ونسخه وترجمته والاقتباس منه بتصرف) وتشمل حقوق المؤلف المصنفات الفردية التى لم يسبق نشرها وكذلك المصنفات التى استخدمت لاغراض الاعلام على نطاق واسع ولا يشترط التسجيل للحصول على حقوق المؤلف على مصنف من المصنفات، رغم انه فى بعض البلدان يشترط التسجيل للحصول على تعويض عن الانتهاك (استخدام المصنف من غير ترخيص) وتبدأ حقوق المؤلف من وقت

المنظمة العالمية للملكية الفكرية

الابداع حتى مرور ٥٠ عاما على الاقل على وفاة المبدع ونظرا لمختلف الاتفاقات الدولية تخول البلدان عموما نفس حماية حقوق المؤلف التى ابدعت فيها او فى غيرها من البلدان .

وبموجب حقوق المؤلف تحمى ايضا الى حد ما الحقوق المعنوية للمؤلفين وتوجب اتفاقية برن على البلدان الاعضاء تخويل المؤلف حق المطالبة بنسبة المصنف اليهم وبالاعتراض على كل تحريف او تشويه او اى تعديل اخر لهذا المصنف او كل مساس اخر بالمصنف يكون ضارا لشرفه او سمعته . ويمكن ان يحمى قانون حقوق المؤلف عمليات التحوير الاصلية المعاصرة لاشكال التعبير الثقافى التقليدى سواء قام بها اعضاء الجماعات المعنية او قامت بها اطراف ثالثة وقد يشمل هذا سيناريوهات سردية جديدة بصيغة رواية تقليدية، ومصنفات مركبة (من قبيل مجموعة قصص الحوريات) والمصنفات المشتقة (من قبيل مختلف انواع الاغانى الشعبية) ويمكن لمن يساعد المبدعين الفكريين على تبليغ رسالتهم او نشر مصنفاتهم على الجمهور، من قبيل فنانى الفنون الاستعراضية، ومنتجى الاعمال السمعية البصرية والمنظمات الاذاعية، ان يطالبوا بالحقوق المجاورة او الحقوق المرتبطة، وعلى هذا يمكن لقانون حقوق المؤلف ان يحمى عروض الموسيقى التقليدية، وتخول معاهدة الويبو بشأن الاداء والتسجيل الصوتى لعام ١٩٩٦ ومعاهدة بيجين بشأن الاداء السمعى لفنانى الاداء الفلكلورى حق الترخيص بتسجيل ادائهم، وحق الترخيص باجراء معاملات معينة تتعلق بتلك التسجيلات وتوفر الفقرة رقم ٤ من المادة ١٥ من اتفاقية برن لحماية المصنفات الادبية والفنية ١٨٨٦ آلية للحماية الدولية للمصنفات غير المنشورة والتى تكون شخصية مؤلفها مجهولة، ومن ضمنها اشكال التعبير الثقافى التقليدى ويملك اولئك الذين يوثقون الممارسات الثقافية (عبر الوسائل السمعية البصرية او الوثائق) حقوق المؤلف على ما وثقوه ما لم يحولوا حقوقهم لشخص اخر، ومن ثم يمكن مراقبة توزيع ما وثقوه واستخدامه .

الدبلوماسية الرياضية العالمية – الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية»و«الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و «الهدنة الاولمبية »

«الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و« أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية « و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و«استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و«مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و« دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و «الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية «و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية كماالقيت الضوء فى العدد السابق (يناير 2025) على « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية»

فى هذا العدد ساتناول « الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية» لاسيما مع الإنجاز الأبرز الذى حققته المملكة المغربية فى مجال دبلوماسية كرة القدم حيث تم اختيار المملكة المغربية لاستضافة كأس العالم لكرة القدم 2030 من خلال الملف المشترك مع إسبانيا والبرتغال، وهو الملف الذى حظى بثقة كبيرة وعكس المكانة المتطورة التى اكتسبتها االمملكة المغربية فى مجال كرة القدم العالمية وقدرتها على بناء شراكات استراتيجية مع أصدقائها فى أوروبا.

إن تنظيم نهائيات كأس العالم 2030 هو حدث رياضى عالمى يتماشى مع أهداف التنمية الشاملة فى المملكة المغربية حيث ستشمل الاستعدادات لتنظيم نهائيات كأس العالم 2030 تحديث الملاعب القائمة، وتشييد ملاعب جديدة، وتعزيز البنية التحتية لتلبية المعايير الدولية. ومن المقرر أن تستفيد مدن مثل الدار البيضاء والرباط ومراكش وفاس وطنجة من هذه المشاريع التنموية التى ستترك إرثًا ايجابيا وممتدا .

إن تأثير كرة القدم فى المملكة المغربية يمتد إلى ما هو أبعد من دائرة الملعب فقد أصبحت الرياضة محركاً قوياً للتحول الاجتماعى والاقتصادى لتحفيز الاستثمار فى البنية الأساسية والسياحية وتنمية المجتمع ممثلا فى بناء الطرق السريعة والمطارات وخطوط السكك الحديدية فائقة السرعة، إلى جانب تطوير الفنادق والمطاعم ذات المستوى العالمى.

ايضا جاءت استضافة المملكة المغربية لنسخة عام 2025 من كأس الأمم الأفريقية AFCON بمثابة نقطة تحول تاريخية لكرة القدم المغربية والأفريقية. لاسيما وان استضافة الكاس الافريقى جاءت فى فصل الشتاء و يجدر الاشارة الى أن هذا القرار جاء نتيجة تفكير متعمق فى الفوائد المناخية واللوجستية والاقتصادية حيث تمت إعادة جدولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم لتجنب التداخل مع كأس العالم للأندية FIFA، التى تقام فى الولايات المتحدة فى الفترة من 15 يونيو إلى 13 يوليو 2025. والى تقليل تضارب الجدولة وتعظيم الاهتمام الدولى بنسخة 2025 من كأس الأمم الأفريقية AFCON.

بات للرياضة دورا مؤثرا وملموسا فى بناء صورة الدول على المستوى الدولى و هو أمر لا يمكن إنكاره ومن ثم فقدت استوعبت المملكة المغربية هذا الأمر مبكرا وعملت على تفعيل ذلك الدور الهام وتحديدا منذ عام 2015 حيثً بدأت جهود المملكة المغربية متفهمة لاهمية القوة الناعمة الرياضية وبصورة خاصة القوة السحرية لكرة القدم وما يمكن أن تمثله لصورة بلد ما على المستوى الدولى و انخرطت المملكة المغربية منذ عام 2015 ومن خلال الاتحاد المغربى لكرة القدم (الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم) فى ديناميكية كبرى للتعاون مع نظيراتها الأفريقية، من خلال توقيع أربع اتفاقيات شراكة مع اتحادات بوركينا فاسو وجامبيا ورواندا وبوروندى.

وقد تزايدت وتيرة تلك الديناميكية مع مرور السنين لتصل فى العام التالى إلى أكثر من أربعين اتفاقية – ومع ذلك،

ونظرا لتأثيرها على كرة القدم الأفريقية، فقد تم تجديد الغالبية العظمى من هذه الاتفاقيات فى عام 2019. وعلى الجانب التنظيمى، كان عرض الاستقرار السياسى والاجتماعى للبلد، والنسخ الثلاث من كأس العالم للأندية، على نطاق دولى، مثالا واضحا على ذلك.

علاوة على ذلك، شاركت المملكة المغربية فى الهيئات الرياضية الدولية وهنا أيضا أود الاشارة الى الحضور المؤثر لكرة القدم المغربية فى هيئات كرة القدم القارية والدولية ممثلة فى شخص رئيس الاتحاد المغربى لكرة القدم الذى يشغل منصب رئيس الاتحاد الأفريقى لكرة القدم منذ عام 2014، ومن ثم أصبح نائبًا لرئيس الاتحاد الأفريقى لكرة القدم بعد ذلك بثلاث سنوات، وشغل العديد من المناصب المرموقة و تم انتخابه فى عام 2021 لعضوية المجلس التنفيذى للاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) ومنذ وصوله إلى رئاسة الاتحاد المغربى لكرة القدم سنة 2014 لعب دورا كبيرا فى إطار الدبلوماسية المغربية الموجهة نحو إفريقيا – ايضا من خلال تأمين منصب داخل اللجنة التنفيذية للاتحاد الإفريقى لكرة القدم .

كانت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولى والرياضة بالمملكة المغربية قد اشارت الى ان الرياضة فى البرنامج الحكومى 2021 2026- ستعمل على الاهتمام بالثقافة والرياضة تحديدا باعتبارها وسيلة أساسية لتحقيق التنمية و تقوية حضور المملكة المغربية على الساحة الرياضية الدولية، و تنسيق وتكاثف الجهود من أجل تحسين إنجازات الرياضيين من المملكة المغربية ا على الصعيد ا الاقليمى والقارى والدولى فى مختلف الانشطة الرياضية الفردية والجماعية .

وتقديرا للأدوار المتنامية للرياضة، فإن الحكومة المغربية ومن خلال الرياضة فى البرنامج الحكومى 2021 2026- باتت عازمة على إعطاء الأولوية للنهوض بالرياضة المدرسية و الجماعية على المستوى الوطنى وتفعيل الدور الوطنى فى النهوض بقطاع الرياضة وتعزيز التعاون بين قطاعات الشباب و الرياضة ووضع التربية البدنية و الرياضية فى مكانة بارزة فى البرامج الدراسية، والرفع من ساعاتها وبث دينامية حقيقية فى الرياضة المدرسية، من خلال تحفيز الهيئات الرياضية، وتشجيعها على ممارسة أنشطتها داخل مؤسسات التربية والتعليم و تزويد مؤسسات التربية والتعليم المدرسى العمومى والخصوصى بالامكانيات الرياضية الملائمة، والعمل على تمكين التلاميذ من استعمالها بعد انتهاء الحصص الدراسية و إدماج رياضة ذوى الاحتياجات الخاصة فى برامج قطاعات الرياضة ومضاعفة الجهود لتأهيل التشريع الرياضى، وتعزيز مبادرة الإصلاحات الهادفة سعيا للوصول الى تغيير نوعى فى طرق و آليات عمل التنظيمات الرياضية الوطنية، وتوفير البنى التحتية الرياضية لصالح الشباب، وتشجيع انخراط مختلف مؤسسات المجتمع المدنى فى المجال الرياضى و تنمية الرياضة الاحترافية لتكون من روافد الاقتصاد الوطنى ولرفع مساهمتها فى الناتج الداخلى الوطنى .

وجاء اطلاق الشركة الوطنية لانجاز وتدبير المنشات الرياضية صونار جيس - (SONARGES) وهى هيئة عامة مغربية تتمثل مهمتها الرئيسية فى تخطيط وبناء وإدارة وتعزيز البنى التحتية الرياضية على المستوى الوطنى وذلك كجزء من استراتيجية المملكة المغربية الطموحة لتطوير البنية التحتية الرياضية الحديثة وعالية المستوى، وتلعب الشركة الوطنية لانجاز وتدبير المنشات الرياضية دورا رئيسيا فى تنفيذ مشاريع هيكلية تلبى المعايير الدولية وتقوم الشركة بتطوير البنية التحتية الرياضية من خلال الاشراف على بناء وتحديث الملاعب الكبرى

SONARGES

Société Nationale de Réalisation et de Gestion des Équipements Sportifs

الشركة الوطنية لإنجاز و تدبير المنشآت الرياضية

الدبلوماسية الرياضية العالمية
الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية

والمنشآت الرياضية فى جميع أنحاء المملكة المغربية، بما فى ذلك الملاعب الأولمبية ومراكز التدريب و تحسين جودة المنشآت الرياضية بما يضمن أن تكون الملاعب والمرافق الرياضية متوافقة مع المعايير الدولية كما تساهم الشركة الوطنية لانجاز وتدبير المنشآت الرياضية فى دعم الرياضة الوطنية عبر توفير مرافق رياضية عالية الجودة لدعم الرياضيين المغاربة وتحسين أدائهم فى المحافل الدولية.

وعلى صعيد تعزيز الرياضة الجماهيرية فان الشركة الوطنية لانجاز وتدبير المنشآت الرياضية تعمل على توفير مرافق رياضية للجمهور العام، مما يشجع على ممارسة الرياضة بين المواطنين ويعزز الثقافة الرياضية وتقوم الوكالة بتحديث الملاعب الشهيرة مثل ملعب محمد الخامس فى الدار البيضاء، وملعب مراكش الكبير، وملعب أدرار فى أغادير كما تقوم ببناء ملاعب جديدة مختلف المدن المغربية لتلبية الطلب المتزايد على المرافق الرياضية كما تشرف الوكالة على إنشاء مراكز تدريبية متطورة، مثل مركز محمد السادس لكرة القدم فى الرباط، الذى يُعتبر أحد أفضل المراكز التدريبية فى إفريقيا.

وقامت الشركة الوطنية لانجاز وتدبير المنشآت الرياضية صونارجيس بتطوير نظام لتدول تذاكر المباريات الرياضية بجهود مغربية مائة بالمائة ، تم تكييف هذا النظام لخدمة جميع أنواع الأحداث. من كرة القدم إلى الترفيه

وعلى صعيد الحوكمة قام العام الماضى مجلس النواب بالمملكة المغربية بتشكيل مجموعة عمل لتقييم الاستراتيجية الوطنية للرياضة 2008 2020- حيث

البرلمان
مجلس النواب
الكتابة العامة
مديرية المراقبة والتقييم
قسم تقييم السياسات العمومية والعلاقات مع المؤسسات الدستورية

عرض حول تقييم الاستراتيجية الوطنية للرياضة 2020-2008

تقوم مجموعة العمل بلقاء الفاعلين والمتدخلين فى المجال الرياضى من قطاعات حكومية ومؤسسات مستقلة وجامعات رياضية بالإضافة الى الخبراء والأساتذة والصحافة الرياضية ، وذلك للوقوف على حصيلة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للرياضة 2008 2020-

ختاما ينبغى الاشارة الى انه بات من الواضح أن الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية متفاعلة تماما مع معطيات استثمار الأموال لحيازة الهيبة الدولية والارتقاء فى ترتيب القوى الناعمة من خلال استخدام الدبلوماسية الرياضية والتى تمثل إحدى الغايات الرئيسة للحكومات، عند تنفيذها سياسات الرياضة الوطنية التى تخدم الدبلوماسية الرياضية .

التكامل الإقليمى الأفريقى و تحديات الهيمنة الغربية

دكتور يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

يعد التكامل الإقليمى لدول القارة الأفريقية بمثابة طوق النجاة و الخيار الأفضل فى عالم يتسم بالتكلات و الكيانات الكبيرة التى تتكامل فيما بينها من أجل مصلحة شعوبها و حتى تكون قادرة على مواجهة العولمة التى تهدد كل مجتمع يسعى للحفاظ على هويته وخصائصه التى تميزه عن غيره من المجتمعات والأمم الأخرى

و إذا كانت القارة بأقاليمها الخمسة لم تحقق سوى تقدم طفيف فى هذا المصير المحتوم فإنها لا تتوقف عن محاولات تحقيق ذلك رغم ما يعترض طريقها من تحديات لعل أبرزها مسألة التمسك بالسيادة الوطنية و عدم الاستعداد لأن تمنح الحكومات سلطات فوقية للكيانات الإقليمية فضلا عن وجود عوائق أخرى لا تقل أهمية عن مسألة السيادة تتمثل فى الإرث الثقافى و التاريخى للمجتمعات الأفريقية و الاختلافات العرقية و الإثنية و كذلك الممارسات الاستعمارية التى أثرت فى التركيبة الديموجرافية و فى علاقات القوة بين المجتمعات الأفريقية و بعضها البعض لدرجة أن حسابات المكسب و خسارة أصبحت هدفا استراتيجيا لكل من يسعى للاندماج الإقليمى.

و قد يبدو الأمر فى ظاهره متسقا مع عوامل عدة تختلف فى نسبتها و قوتها من دولة إلى أخرى مثل القدرات الاقتصادية و العسكرية و التفاوت فى النمو الاقتصادى و مستويات الدخل و الحكم الرشيد فضلا عن الحدود المصطنعة التى خلفها المستعمر، و من هنا بدأت أنماط من التكامل الإقليمى تظهر على السطح لتتجاوز فكرة أنه و لابد أن هناك كاسب و خاسر، و أبدت الحكومات المتشابهة سياسيا و اقتصاديا رغبتها فى الاندماج معا لتجنب التضارب الفكرى و الأيديولوجى و ذلك فى إطار البحث عن أفضل الشركاء طالما أن التكامل أصبح صيرورة حتمية و أمرا واقعا لعل هذه الكيانات تحظى بالرضاء و القبول الشعبى، و هى مسألة يكتنفها كثير من الصعوبات و العراقيل حيث يتطلب الأمر أن تعترف الدولة الشريك بكافة التدابير الوطنية التى تطبقها الدولة العضو فى الكيان الإقليمى، و فى أحيان أخرى يتطلب الأمر أن تتبادل الدول الأعضاء فى التجمع الإقليمى تطبيق مجموعة من القواعد و المعايير، و فى كل الأحوال فإن ما يجرى من بروتوكولات و تفاهمات و اتفاقات لابد و أن يلق القبول و التأييد من القوى الدولية و الإقليمية لأن تعارض المصالح

يظـل عقبة كبرى أمام قيام أى تجمعات تسعى للاندماج و التكامل فيما بينها.

و يتوقـف مـدى نجـاح أى اندمـاج إقليمـى فى القارة السـمراء عـلى تحديد الاتجـاه الأمثـل لبناء التكامـل و تحديد مـا إذا كان الاعتبـار و الأولويـة لأى من الخيارين» تكامل السياسـات أو تكامل الأسـواق»، و سـواء كان التوافق على أى منهمـا تقـف المشروطيـة السياسـية و الاقتصادية للغرب – باعتبار أن النموذج الغربى يعد بمثابة الصك الدامغ – عائقا أمام المفاضلة بينها، و منذ عهد الاستقلال تشكلت مبكرا كايانات إقليمية فى القارة الأفريقية لكنها لم تحقق سوى نجاحات بسيطة على الرغم من ولادتها فى جو من التحرر و الوطنية و بزوغ فكرة الولايات المتحـدة الأفريقيـة بزعامـة نيكروما إلا أن الغـرب سرعـان ما تنبـه إلى خطورة الطـرح الأفريقـى الـذى يتعـارض مع مبادئ الهيمنـة و التبعية التى تفرضها القوى الدولية من خلال أجندة مزدحمة بأيديولوجيـات متعارضـة و سياسـات تكيف هيـكلى و خصخصـة و اجراءات للتقشـف ثم سـيطرة الشركات متعددة الجنسـيات عـلى الاقتصـادات الأفريقية التى اسـتدعت فكرة الاسـتثمار الأجنبى المباشر الذى يسـتنزف ثروات الدول ثم يعود ليبيـع منتجاته بالأسـواق الواعدة فى أفريقيـا لتمتص مالديها مـن العملة الصعبة فتلجـئ الحكومات للاقتراض و الذى كان من نتيجتـه أزمة الديون التى كبلت الحكومات و الشعوب.

و مـع ذلـك لـم تفقـد القـارة الأمل فى تحقيـق التكامـل الإقليمـى رغبـة فى الوصـول إلى الهـدف المنشـود بقيـام التكامـل القـارى، و ظهـرت اتجاهات مختلفة و جديدة للاندماج الإقليمى منها مـا يقوم على اعتبـارات وحدة التاريخ و المصـير و منها مـا يقوم عـلى اعتبارات الجغرافيا السياسـية و الجـوار و هناك مـن اتخذ من التشـابكات السياسـية و المؤسسـية – فرانكفونيـة، انجلوفونيـة – منطلقـا نحـو شـكل جديـد للتكامل الإقليمـى، عـلى أن هنـاك دولا فضلـت التواجـد فى كل تجمـع إقليمـى دون الاقتصار على تجمـع بعينه – على الرغم من أن ذلك أدعى إلى التشـكيك فى القدرة عـلى الوفاء بكافـة الالتزامـات الخاصة بكل تجمع على حـده – و فى كل الأحوال لـم تحقـق هـذه التجمعـات أى إضافة للتجارة القائمة فالارتباط بالمسـتعمر و التصدير لدول خارج القارة و الاستيراد كذلك من خارجها وندرة العملة الأجنبية و عـدم القدرة عـلى الوصول للأسـواق الخارجية و ضعف القدرات التنافسـية جميعهـا عوامـل أدت إلى تشـوهات اقتصاديـة و اختلالات تجارية و تقلبات مالية أجبرت الحكومات فى الاعتماد كلية على الضرائب فى تمويل الموازنة العامة و سادت حالة من عدم الرضا نتيجة تدنى الدخـول و ارتفاع التضخـم إلى معدلات غير مسبوقة و ارتفع عدد الذين يعانون تحت خط الفقـر ليصل إلى أكثر من ٥٠ ٪ من سكان القارة، و لذلك فإن التكامل الإقليمى المدروس مـن حيث الإمكانيات و النتائـج و المعوقات و كيفية تجاوزها – شرط أن يسـبق الإرادة السياسـية – يظـل بمثابة طـوق النجاة للشـعوب و الحكومات الأفريقية.

د. أحمد مستجير
العالم الموسوعى والمثقف النبيل

عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

المشهد الثقافى فى مصرنا المحروسة متمثلا فى المعرض الدولى للكتاب يأتى هذا العام فى دورته ال 56 وسط أحداث متشابكة من التوترات الساخنةعربيا وعالميا، يعلو ذلك المشهد الرائع عودة اشقائنا من أهل غزة لوطنهم المحبوب مع رفض مصرالقاطع رئيسا وحكومة وشعبا لهجرة الفلسطينيين لوطنهم وارضهم.

ووسط هذه الاحداث والمشاهد يأتى عرس الثقافة المتمثل فى معرض القاهر الدولى للكتاب ،مؤكدا أن الكتاب لم يفقد عرشه، ومازال حاضرا فى المشهد وبقوة بل يعلو فوق كل وسائل التكنولوجيا بوسائلها المتعددة ،ويخطئ من يظن أن عرش الكتاب قد ولى ،وجاء شعار المعرض تحت عنوان (إقرأ) حيث كان فى البدء الكلمة، ويعكس الشعاردور المعرض الذى أصبح عرس ثقافى سنوى يؤكد أولا على الهوية الوطنية المصرية ويربط بين المستقبل والحاضر ولا يعنى الانقطاع عن الجذور .

وتتبلور عظمة وقيمة المعرض هذا العام فى اختياره لعالم مصرى بارز وشاعر ومترجم اشتهر بأسهاماته المتنوعة والجادة فى مجال الهندسة الوراثية والزراعة بالإضافة إلى إسهاماته الثرية فى مجال الثقافة والفكر والشعر، وجعل من العلم ثقافة، هو الدكتور احمد مستجير، ،ثمرات فكره ملء السمع والبصر ،وحضورا متفردا فى المؤتمرات العلمية والثقافية فى مصر والعالم والأدبية

د احمد مستجير ابن قرية الصلاحات مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية ، فى تلك ا لقرية الريفية البسيطة كانت النشأة فى الاول من ديسمبر عام ١٩٣٤ م بدأ حياته مهندسا زراعيا ثم أصبح مرموقا فى

عالم العلم والادب والفن والثقافة يروى لنا عن نشأته قائلا :

انحاز إلى الارض الريفية لأنى أبنها، وربما كان تفوقى فى كلية الفلاحين (الزراعة) بسبب عشقى للزراعة والخيال واللون الاخضر، فالريف هو عشقى الابدى، ومنبع الرومانسية المتأججة بداخلى .

عقب تخرجه عمل مهندسا زراعيا فى نفس عام تخرجه عام ١٩٥٤ م، لمدة خمسة وخمسين

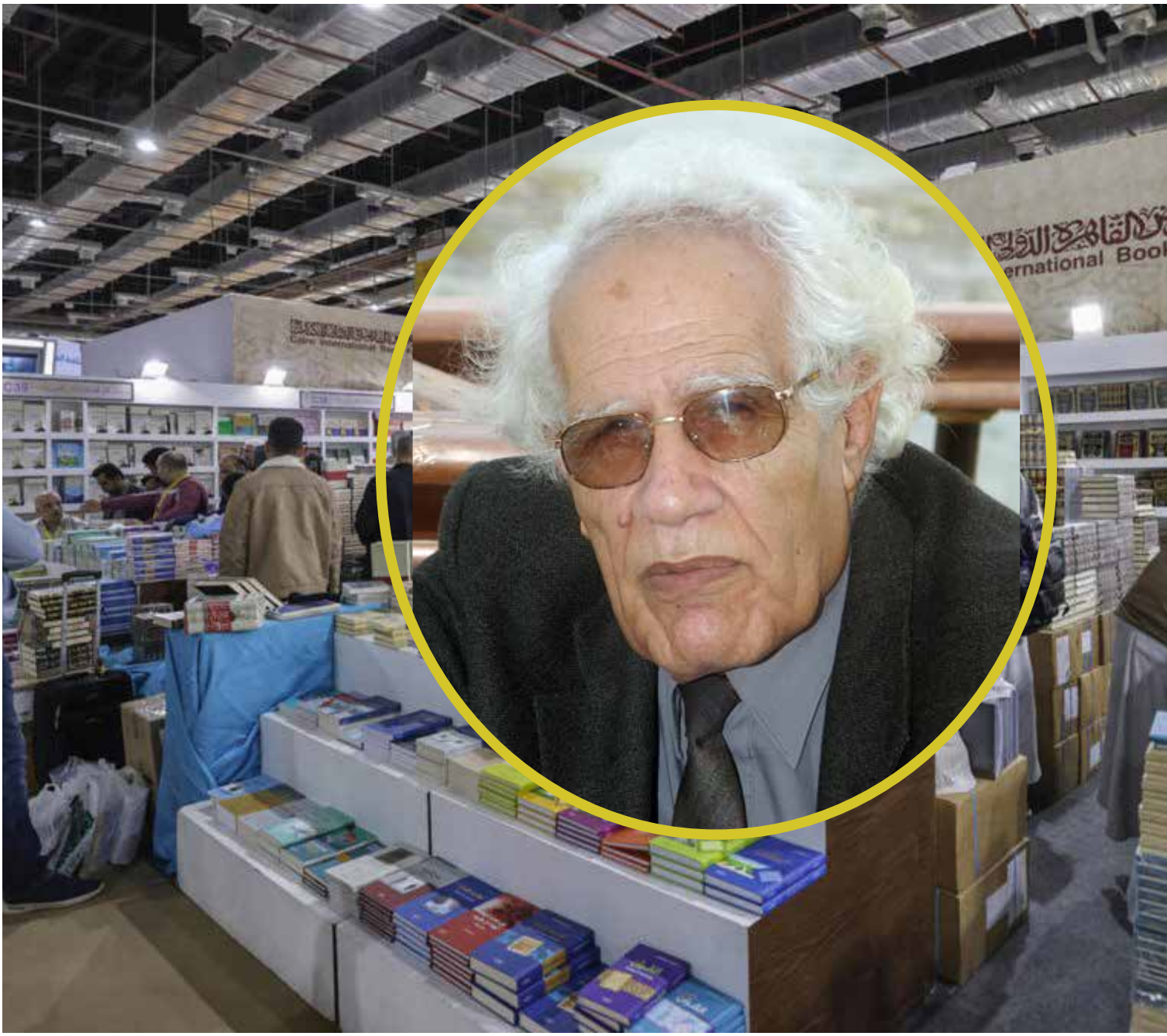

يومـا فى عزبـة الفؤاديـة، فـكان مـلاذه الانغماس فى القـراءة ، التى هى عشـقه الاول ،لم يجد مايرضى طموحـه العلمـى والادبـى، وعمل فى المركزالقومـى للبحوث، وحصل على الماجسـتير فى تربيـة الدواجن، ثـم عـين معيـدا فى كليـة الزراعة بجامعـة القاهرة، ثم راسـل عالم الوراثـة البريطانـى الشـهير (آلان روبرتسون) وكمل مشواره العلمى بجامعة ادنبرة ،فأنبعث إلى انجلترا، وحصل على دبلـوم وراثة الحيوان بأمتيـاز، مـن أدنبرة عـام ١٩٦١ وكانـت المـرة الاولى التـى يحصل فيهـا باحث على هذا التقدير الكبير من هـذا المعهد المرمـوق، ثم اكمل مشـواره العلمـى للحصـول عـلى الدكتوراه فى (وراثة العشائر) تحت اشراف العالم الكبير د روبرتسون .

امتلـك د مسـتجير مـن أدوات الفكر والعلـم على وجه الخصوص ما جعلـه متفردا فى ابداعاته، وكان اعتمـاده فى ابداعاتـه التـى اثـرت الحياة العلمية والثقافية اساسـها الخيـال الخصـب، حيث يـرى انه لابد للعالم والمبدع من خيال خصب حتى يسـتطيع ان يقفـز بخططه العلمية وبرامجه البحثية فيتخطى صعوبـات الواقـع، ويتجـاوزه إلى ماينبغـى ان يكـون مـن تحقيـق ماكان يعد من قبيل الاحلام وأوهام الخيـال، وهنـا يؤكـد ان بعـض الاكتشـافات والابداعـات العلميـة بـدأت بأفـكار أقـرب إلى الخيـال المحلـق منهـا إلى التفكـير العلمى

المبرمج، ويضيف أن حاجة العالم للخيال لا تقل عن حاجة الاديب أو الفنان للخيال ايضا كماان الأديب ما احوجه للثقافة العلمية ايضا بل والمنهجية العلمية، فهى من أهم الادوات التى تمكن الاديب او الفنان لإثراء رؤيته وضبط إيقاعه، ولا يأتى ذلك إلا بالثقافة المتكاملة .

قطوف من بستان العالم الموسوعي:

فتح د احمد آفاق العلم وبسطه للقارئ بكل شرائحه وكان أول من كتب وعرف القارئ بقصة اكتشاف تركيب مادة الوراثة كما رواها العالم جيمس واطسون، الذى اثاربحثه ضجة كبرى فى العالم ونشر عام (١٩٥٣ م)وتتضمن البحث وصف التركيب لمادة الوراثة (الدنا) .

بحث مؤلف من (٩٠٠) كلمة وفتح آفاقا لم يفكر فيها الانسان من قبل، ولم يكن يحلم بها، وأشعل ثورة علمية تأجج نيرانها منذ ظهر البحث ولم تخمد حتى الآن ، وكانت سببا فى فتح الطريق للهندسة الوراثية وغيرها والبحث فى كنة الانسان ذاته ويقول مستجير :

ربما كان لنا حقا ان نقارن هذه الثورة العلمية بالثورة التى أشعلها يوما تشارلس دارون، عندما نشر عام (١٨٥٩) كتابه أصل الانواع، سوى ان ثورة واطسون وجدت المناخ العلمى والتكنولوجى كى تتخذ مجراها سريعا نحو التطبيق العلمى.

بدأ التداخل بين علوم البيولوجيا وعلوم الفيزياء وتكون ثمرة البحث فى توحيد المعرفة، ذلك الحلم الذى طال و راود عقول العلماءوالذى تجلى من قبل عندما كتب إرفين شرودنجر الفيزيائى الالمانى كتابه الصغير (ماهى الحياة) عام (١٩٤٤) .

آلان روبرتسون

يروى العالم الامريكى واطسون فى كتابه (اللولب المزدوج) فى أدبيات العلوم قصة اكتشافه الخطير ويتحدث بصراحة غير مسبوقة عن العلماء كبشر وطموحاتهم وآمالهم وصراعاتهم الخفية، نزواتهم، أحزانه، إذ يخسرون جولة فيحتشدون للتالية.

يدرك واطسون أن أول من يصل إلى حل التركيب الجزيئ لمادة (الدنا) سيحصل بدون شك على نوبل، وقد وصل إلى الحل مع العالم فرانسيس كريك وحصلا على نوبل وخلدا اسماهما .

ويكتب مستجير تحت عنوان رحلة إلى الماضى عن كتاب أصل الأنواع الذى صدر عام (١٨٥٩) للعالم تشارلس دارون، لم يكتب

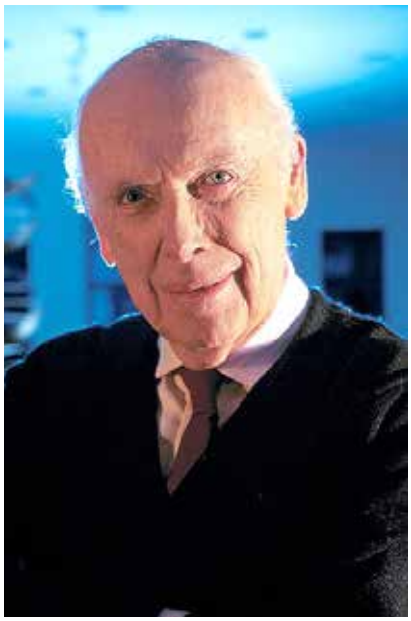

جيمس واتسون

فى هذا الكتاب إلا جملة واحدة فقط جاءت فى صفحة ٦٦٨ وعدد صفحاته ٦٧٠ صفحة، قال : ان نظرية التطور ستلقى ضوءا كثير على أصل الانسان وتاريخه، ولقد أضاف كلمة (كثيرا) فى الطبعة الثانية لكن عالج الامر بصراحة فى كتابه أصل الانسان الذى نشر عام ١٨٧١ وكتب فى صفحة ٢٢٥ من هذا الكتاب الاخير يقول :

يبدو أن العالم كان يستعد من زمان طويل لقدوم الانسان، إن هذا بمعنى ما أمر صحيح تماما، لأن الانسان يدين بظهوره إلى خط طويل من الأسلاف .. لو أن حلقة واحدة من هذه السلسلة لم تتحقق لما أصبح الانسان مثلما هو الآن .

وتابع كثير من العلماء فى البحث عن الحلقة المفقودة، مثل ريتشارد اوين ـ إيرنست هيكيل ـ دافيد بلاك ـ إليوث سميث ـ فايد ينرايخ ـ ايموندارت وغيرهم .

وأسهم د مستجير فى إثراء الفكر الانسانى بمؤلفاته وترجماته سواء فى العلم أو فى الأدب والشعر

ريتشارد اوين

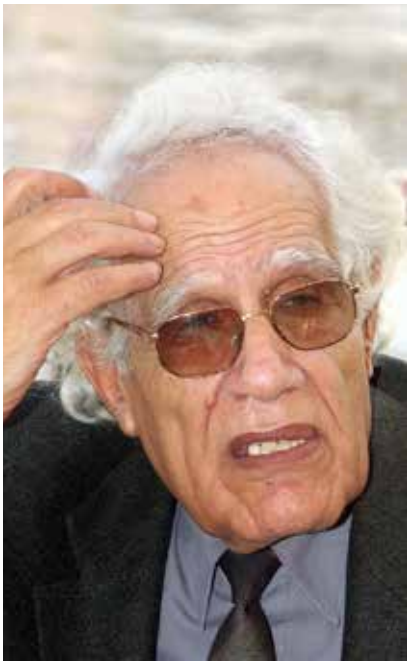

صلاح عبد الصبور

والثقافة العلمية والتكامل المعرفى .

وكتبه العلمية اعتبرت سياحة علميةبصيرة فى كل جديد فى العلم، لاسيما علوم الوراثة، وما يرتبط بها من علوم حديثة، عرض فيها لمجموعة من القضايا العلمية، برؤية فلسفية واجتماعية، بل وشاعرية ايضا وهى مجموعة من الكتب التى تتعرض للثقافة العلمية بمفهومها الواسع ومضامينها العامة، ومدى أهميتها سواء للعلميين أو لغيرهم من تخصصات مختلفة .

أما فى مجال الثقافة يكون كتابه العمدة (مدخل رياضى إلى عروض الشعر العربى) الذى ظهر فى عام ١٩٨٧، وقد سبقه كتاب آخر بعنوان (فى بحور الشعر)، الأدلة الرقمية لبحور الشعر العربى عام ١٩٨٠ ويعدان بحق أول محاولة جادة لتقديم علم العروض بلغة عصرية، منذ أن وضعه الخليل بن احمد الفراهيدى فى القرن السادس الهجرى، حيث بسط فى هذين الكتابين المشاكل التى قد تصادف بعض الباحثين فى دراستهم لموسيقى الشعر العربى، فى رؤية جديدة ومختلفة وبسيطة فى آن واحد، استثمر دراساته ومعلوماته العلمية والرياضية جنبا إلى جنب مع الامكانات الهائلةالتى اتاحها الحاسب الآلى الحديث وبرامجه التى يمكن استخدامها فى إنجاز كثير من العمليات الرياضية فى وقت وجيز.

فى مجال الشعر، فقد قرأ الشعرالعربى القديم وأسهم بكتابيه السابقين فى تبسيط التعرف الى بحور الشعر واوزانه، وأعجب بالشعر الحر، لاسيما فى أعمال الشاعر الكبير صلاح عبدالصبور، الذى عرض عليه بعض قصائدة، فأشاد به الشاعر صلاح كشاعر أصيل،وقدم لنا الدكتور احمد مستجير ديوانيين من الشعر نشر اولها عام ١٩٨٠ تحت عنوان (عزف نای قديم) أما الثانى (هل ترجع أسراب البط ؟) عام ١٩٨٩ .

ساهم عالمنا الكبير فى ترجمةما هوقيمة علمية وفلسفية وثقافية من الاصدارات العالمية فى شتى فروع المعرفة، فى مجال العلم والادب، وفى مجال الفلسفة والعلوم الاجتماعية، كما ترجم فى مجال علوم البيئة، جنبا إلى جنب مع اهتمامه بالترجمة فى دائرة تخصصه فى علم الوراثة وتحسين النتاج الحيوانى .

ومن خلال رحلتنا مع عالم مصرى ساهم فى إثراء حياتنا العلمية والثقافية لنا ان نقول أن قوتنا الناعمة هى درعنا الواقى فى حماية شبابنا ووطنا فى زمن كثرت فيه أعداء كل اطماعهم الحد من قيمة الوطن وكسر إرادته التى تتسلح دائما بحضارة يشهد لها التاريخ على مر الزمان ولنا أن نفتخر بعظمة وطننا وصناع حضارته .

(قضايا وآراء)

اللغة المصرية القديمة

سفير أشرف عقل

من الأمـور الخارقة فى تاريخ اللغـات، أن تحيـا اللغة وتزدهر لمـدة تقرب مـن الخمسـة آلاف سـنة . ومع ذلك، حقـق قدماء المصريين هذه المعجـزة اللغوية . وقـد ظهـرت أوائـل النصوص فى حـوالى سـنة ٣١٠٠ق.م . ولم تتنازل اللغة القبطية، وهى آخر تطور للغـة المصريـة القديمة، عن مكانتها إلى اللغة العربية إلا فى القرن السـابع عشر الميلادى، ولا تزال مسـتعملة فى الشـعائر الدينية بالكنائس القبطية .

* وتتكـون الأسرة اللغويـة من عدة مجموعات . فهناك الأسرة الهندو أوربية، وتشـمل لغات قديمة قدم السنسكريتية والختية، ولغات جديدة مثل : الروسـية والانجليزية الأمريكيـة . واللغة المصرية القديمة تابعة للأسرة الحامية السـامية . ولكـن لا يكفى أن نصفهـا هكذا . وقد كانت هـذه اللغة دائمـة التطور تقريبا، وغدا علم الصرف أكثر مرونة باستمرار، ودخـل الإطناب اللغـة، وتغير نطق كثير من الألفـاظ والمقاطع، وضم إليها ألفاظ جديـدة، واسـتعيرت ألفاظ أخـرى من غيرهـا . بيـد أن الكتابـة لـم تتمـش فى تقدمها وتصورها مع هذه التطورات .

* وعـلى هذا يتكون تاريخ هذه اللغة من عـدة مراحل وخطـوات حيث كانت لغـة الـكلام تسـير جنبـا إلى جنـب مع لغـة الكتابة فى وقت ما، ثـم تتخلف لغة الكتابة ويمضى وقت حتى تسـد الفراغ، وتتمـشى مع لغـة الكلام مـن جديد، ثم تتخلف عنها ثانية، وهكذا . ونشـير هنا الى عصور اللغة المصرية القديمة كالتالى:

= مـصرى قديـم : مـن حوالى سـنة ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م، ويعـرف مـن النصـوص الدينيـة أساسـا، نصـوص الأهـرام، ومـن المناظـر والنصـوص المنقوشة على المصاطب .

= مصرى متوسـط : وهـى لغة ذات قواعـد دقيقـة متوازنـة، وفى وقـت ما، أصبحت مطابقة للغة الكلام، ثم صارت اللغـة الرسـمية للنصـوص التاريخيـة والدينية، حتى نهاية التاريخ المصرى . ثم عاد اسـتعمال اللغة المصرية الكلاسيكية للدولـة الوسـطى، فى المعابـد اليونانيـة الرومانيـة، بكتابـات مختلطـة . ومنـذ القرن السـادس عـشر ق.م تغير الكلام العلمى كثيرا واختلـف عن لغة الكتابة . وباستثناء المخطوطات الرسمية، وجدت اللغـة العاميـة طريقهـا إلى المسـتندات والخطابات والقصص والأمثال . وأطلق عـلى لغـة الدولـة الحديثة هذه اسـم « المصرية الحديثة أو المتأخرة».

= كانـت المرحلـة التالية هى نشـأة الديموطيقيـة التـى بـدأ اسـتعمالها فى القـرن السـابع ق.م، وبقيت لمـدة ألف سنة تقريبا ،باعتبارها الوسيلة الرسمية للكتبـة . وفى تلك الأثناء ظلت لغة الكلام تتغير، وتختلف من إقليم لآخر .

= أمـا القبطية فقد تركت اسـتخدام الرمـوز الهيروغليفية وشـتى أشـكالها وصورهـا، واسـتعاضت عنهـا بحروف الهجـاء الاغريقيـة، مـع إضافـة بعض العلامـات، فاحتفظـت باللغـة المصرية القديمـة فى مختلـف لهجاتهـا فى فـترة ازدهارهـا بين القرنـين الثالث والحادى عشر الميلاديين .

* كانـت اللغة المصرية القديمة غنية بالألفاظ « يعرف منها اليوم أكثر من ٢٠ ألف كلمـة، ويزيد هذا العدد كلما نشرت نصوص جديـدة « . وأهم ما تتكون منه : الأسـماء الجامدة : أسـماء الحيوانات، وشـتى أنواع النبات والأحجـار، وأجزاء الجسم، وأنواع الطعام والخبز والأوانى، والأشـياء التـى كانـوا يسـتعملونها فى

حياتهم اليومية . وكانت الأفكار التجريدية غير محببة لدى المصريين، فكانت طريقتهم فى التعبير عن الأفكار والعمليات الذهنية والقضايا الغامضة محدودة، وكثيرا ما كانت غير مضبوطة . كما كانت ألفاظهم مرآة لحياة الريف .

* ومن خصائص اللغة المصرية القديمة أن نظام الأفعال فيها يستخدم تركيبين مختلفين، فبها أولا نظام من الصيغ شبه الفعلية، ويوجد لها نظائر فى اللغات السامية، ثم نظام أصلى للتصريف بإضافة عجز للفعل الذى لا تتغير صورته، وهذا العجز عبارة عن ضمير يضاف إلى كثير من الصور الفعلية أشبه بالمضاف إليه فى الأسماء . كما عبروا عن الفعل التام وغير التام بوضع أدوات بين الفعل والفاعل، وجاء فهمهم لزمن الفعل بالتدريج أثناء تطور اللغة .

* أيضا، فإن اللغة المصرية القديمة بها كم كبير من الضمائر تضاف إلى عجز الكلمات كالفاعل فى حالة الفعل أو صفات الملكية، والضمائر المتصلة وتلك المنفصلة، وبها ما يميز بين المذكر والمؤنث، كما استخدموا المثنى فى النصوص البالغة القدم، ولكن سرعان مابطل استخدامه، كما لم يكن بها تصريف للأسماء .

* واستعيرت الألفاظ الأجنبية، إما مع المستوردات الأجنبية مثل : « الحصان والعربة والطرز الفنية للمبانى «، أو نتيجة للاتصال القريب مع دولة أجنبية مثل : سوريا أو بلاد النوبة « إبان عصر الاستعمار فى الدولة الحديثة «، وليبيا « زمن الأسرات ٢٢ - ٢٤ «، والسودان « الأسرة ٢٥ «، وكذلك مع العالم الآسيوى « آشور وفارس « .

* ولم تكن القرون الأخيرة من تاريخ مصر، التى تعاقبت فيها الكوارث وتتابعت فترات الاحتلال الأجنبية، بدون انقطاع تقريبا، ملائمة لتقدم الثقافة الدنيوية، أو لتطوير الفكر ووسائل التعبير . أما المرحلة الأخيرة من اللغة المصرية، وهى القبطية، فكانت مجموعة ألفاظها صغيرة نسبيا، فكلما أريد التعبير عن صورة خيالية للأفكار، أو للحقائق الدينية الإلهية، استخدموا الألفاظ المستعارة من الإغريقية .

* وقد دخلت اللغة الإنجليزية بعض الألفاظ المصرية القديمة، إما عن طريق التوراة والنصوص العربية، أو عن طريق الإغريقية واللاتينية، ومن أمثلتها : Egypt وفرعون Pharaoh وواحة Oasis وأبنوس Ebony والنطرون Natron والبازالت Basalt واليورايوس Uracus وهى أفعى فرعونية توضع على الرأس، والعنقاء Phoenixs والورق Paper، وأبو قردان Ibis والكيمياء Chemistry .

* وتحتوى اللغة المصرية على ٣٠٠ أصل مشترك بينها وبين اللغات السامية، وأكثر من مائة أصل مشترك مع لهجات شمال أفريقيا . وعلى ذلك، فإن الماضى اللغوى يؤكد الدليل الجغرافى . ولما كانت مصر تقع فى مفترق الطريق الواصل بين آسيا وأفريقيا، احتوت لغة قدماء المصريين على ألفاظ يتجلى فيها الأثر الافريقى والسامى . ومع ذلك، فمن الضرورى أن يقرر العلماء طرافة تركيب هذه اللغة وفرادته .

* المرجع : مصادر متعددة

اقتصاديات القارة الإفريقية و برامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

تعتبر الأحداث الدولية الراهنة وأيضا ما حدث خلال العشرية الفارطة فى مجملها ذات تأثيرات سلبية عميقة على الإقتصاديات الوطنية لبلدان القارة الإفريقية التى مازالت تعانى من الأمرين منها تراكم للأزمات الإقتصادية و الإجتماعية وأيضا هشاشة هيكلية ومؤسساتية أو حروب وصراعات متواصلة على السلطة بين مختلف الأطراف الفاعلة داخليا. .

إذ تسببت تلك الإضطرابات الأمنية، الإقتصادية والإجتماعية فى تعطيل البرامج الإصلاحية و المخططات التنموية الإستراتيجية خاصة فى ظل إستمرار تفاقم أزمة الطاقة و الغذاء العالمية، مما تسببت بدورها فى تعطيل تنفيذ برامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة لسنة 2030.

التنمية الإقتصادية و الأزمات المتراكمة فى خضم تلك الأحداث التى تعتبر فى مجملها عوائق لتحقيق التنمية والتى لها تأثيرات مباشرة على الأوضاع الإجتماعية، أضحت اليوم أغلب تلك الدول الإفريقية تعانى من الأوبئة والحروب والصراعات الداخلية وخاصة منها التداعيات المتواصلة لتلك الإنقلابات العسكرية بدول الساحل والصحراء و بالأخص تأثيراتها على تفاقم أزمة الهجرة غير نظامية نحو دول الشمال. أيضا تلك الدول الإفريقية الفقيرة مازالت تعانى من ضعف مؤسساتى و من عدم القدرة على التحكم فى مديونيتها و إلتجائها المستمر للإقتراض من صندوق النقد الدولى و ذلك بشروط مجحفة. بالتالى أضحت تلك الأزمات المتراكمة تشكل تعطيل شامل للنشاط الأممى من أجل تحفيز إقتصاديات تلك البلدان قصد تنفيذ 17 هدفا للتنمية المستدامة مع موفى سنة 2030. فبالعودة الى بداية العشرية الفارطة و بالتحديد إنطلاقا من سنة 2011 من منبع الثورات دولة تونس التى ساهمت فى تصديرها إلى معظم الدول المجاورة خاصة منها إلى دولة ليبيا والسودان عبر تلك العدوى من سلسلة الإحتجاجات الإجتماعية والتى تسببت بدروها فى بروز أزمات متتالية وعدم إستقرار إلى غاية اليوم. عموما كل تلك الأحداث تسببت فى إنخفاض نسب النمو الإقتصادى إلى ما دون 1٪ أحيانا فى بعض الدول و لم تتجاوز نسبة 3٪ فى بعض الدول الأخرى و هذه النسب تعتبر ضعيفة جدا مقارنة مع فترة ما حققته تلك الإقتصاديات الوطنية من مؤشرات قبل تلك الثورات الإجتماعية. فمصطلح النمو الإقتصادى يعنى تراكم الثروة الوطنية السنوية أو بالأحرى الناتج المحلى الإجمالى الحقيقى الذى يتحقق خلال طيلة فترة سنة كاملة من الإنتاج. بالنتيجة تعتبر تلك النسب المنخفضة جدا على مستوى النمو الإقتصادى بتلك الدول ضعيفة و لم تحقق الطموحات المستقبلية المرجوة و أيضا لها تأثيرات مباشرة على التشغيل بحيث من المنظور الإقتصادى كل إرتفاع فى نسب النمو تخلق فرص شغل جديدة. أيضا يعتبر إرتفاع نسب التضخم المالى المرافق لذلك الإنخفاض فى النمو عامل سلبى إضافى بحيث تساهم فى إرتفاع الأسعار للمواد الغذائية و تزيد من نسبة الإحتقان الشعبى للطبقات الفقيرة. أما الأضرار الإضافية التى لحقها الإقتصاد الكلى كانت على مستوى المبادلات التجارية

بحيث إختل الفارق بين الصادرات و الواردات لتتضاعف بالنتيجة نسب العجز فى الميزان التجارى، مما إنعكس سلبا على الناتج المحلى الإجمالى. بالإضافة الى ذلك تسجيل إنهيار ملحوظ لقيمة العملات المحلية لبعض الدول الإفريقية مقابل سلة العملات الأجنبية منها بالأساس الدولار و اليورو. بالنتيجة كانت مجمل تلك الإضطرابات على غرار الإحتجاجات الشعبية، التوترات الدولية خاصة منها تداعيات الحرب الأوكرانية الروسية و الإنقلابات العسكرية، بروز تكتلات عسكرية بالقارة منها عصابات المرتزقة وبما يسمى فاغنر الروسى أو الفيلق الإفريقى والأهم من كل ذلك تراكم العجز فى الميزان التجارى و المالى لتلك الدول، مما تسبب لها بنتائج سلبية على مستوى برامج التنمية المستدامة خاصة بدول الساحل والصحراء للقارة الإفريقية. إذ كبحت فى هذا السياق الإستثمارات الأجنبية المباشرة و ذلك بسبب تدهور التصنيف الإئتمانى من قبل أكبر وكالات التصنيف الدولية منها وكالة موديز و فيتش الأمريكيتين وذلك عبر وضع نظرة مستقبلية إستشرافية سلبية فى بعض الدول على غرار دولة ليبيا والسودان وجل دول الساحل الإفريقى بحيث ساهمت بدورها فى خلق مناخ من عدم الإستقرار لدى رجال المال و الأعمال المحليين أو الأجانب. إذ بإعتبار أن رأس المال جبان وفقا لمنظور السوق الإقتصادية الرأسمالية الحرة شهدت أغلب تلك الدول خروج مفاجئ لبعض رؤوس الأموال خاصة خلال العشرية الفارطة للدول التى شهدت عدم إستقرار أمنى وإجتماعى متواصل، مما تسبب فى ركودا إقتصاديا و إنكماشا ماليا على مستوى الإدخار و الإستثمار. بالتالى كانت التنمية الإقتصادية المستدامة عرجاء طيلة العقد الفارط والى يومنا هذا بحيث لم تحقق تلك الدول الإفريقية الإزدهار المنشود والتى مازالت تعانى من مشاكل داخلية إما سياسية أو إقتصادية تسببت فى إختلال التوازن بين الإنتاج والطلب و خلقت بيئة لا تتماشى مع طموحات برنامج الأمم المتحدة لسنة 2030. كما أن الإقتصاد الأخضر لم يحظى بالتطبيق الفعلى فى صلب بعض تلك الإقتصاديات نظرا لتراكم الإضطرابات الإجتماعية المستمرة وأيضا بسبب إستمرار أزمة الغذاء والطاقة و التى تسببت بدورها بكبح سلاسل التوريد من الحبوب إلى أغلب دول القارة. فالأهداف 17 للتنمية المستدامة الخاصة بالأمم المتحدة تتطلب تضافر جهود القطاع العام الحكومات و مؤسساتها و القطاع الخاص الشركات، الجمعيات و مكونات المجتمع المدنى لتسريع المشاركة فى التنفيذ و خلق الإبتكار خلال السنوات القادمة و المتبقية على الموعد النهائى لتقييم تلك الرؤية الإستشرافية لإقتصاد عالمى جديد يوازى بين الإنتاج و البيئة والنظام المالى الدولى الجديد المستدام.

تعتبر التنمية المستدامة اليوم رهان أممى و من أبرز الملفات الدولية التى تحرص كل دولة من تلك الدول الإفريقية قصد تحقيق أهدافها منها دعم القطاع الخاص خاصة منها دعم تلك المشاريع ذات المردودية العالية و الصديقة للبيئة أو عن طريق تحويل التكنولوجيا النظيفة الحديثة وذلك من أجل الإسراع لتقليص الفجوة الرقمية بين دول الشمال و الجنوب والقضاء على الفقر والمجاعة وتحسين قطاع الصحة والتعليم وتوفير ظروف شغل لائقة وحياة كريمة لكل مواطن افريقى.

تباطؤ فى الإصلاحات الهيكلية للإقتصاديات الوطنية الإفريقية فتلك الأحداث الدولية من إنتشار مستمر للأوبئة والحروب و تراكم التوترات الإجتماعية و الفيروسات الصحية المتنوعة زادت من الأمور تعقيدا عبر آلية وضع السبب على المسبب أو الدخول فى مستنقع وحل تعجز تلك الدول على الخروج منه فى ظل تزايد الصراع الدولى على النفوذ بالقارة السمراء و ذلك بدون إيجاد حلول جذرية دائمة لها و التى تسببت اليوم فى أضرار جسيمة لتلك الإقتصاديات خاصة من جانب ارتهانها الى المؤسسات المالية الدولية. ففى المقابل أصبحت بعض تلك الدول تتحمل الجزء الكبير من ذلك العبء فى العجز نظرا للدور الذى يلعبه البنك المركزى بإعتباره بنك البنوك و المزود الرئيسى للسيولة المالية اللازمة فى الأسواق المالية وفى المقابل تباطؤ الإنتاجية وتفاقم المديونية لجل تلك الإقتصاديات وخاصة منها بتلك الدول التى مازالت تعانى من صراعات داخلية وعدم إستقرار أمنى وإجتماعى. ففى هذا السياق إذ تعتبر القروض الخارجية من قبل صندوق النقد الدولى من أجل إجراء إصلاحات هيكلية عميقة فى مجملها ذات طابع ترقيعى لعجز ميزانيات بعض تلك الدول وليس لتخصيصها للإستثمار و دعم القطاع الخاص وتنفيذ برنامج الإقتصاد الأخضر المنشود أوالتقدم فى تنفيذ برنامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة لسنة 2030 وتسجيل مؤشرات ديمغرافية، إقتصادية، إجتماعية ترتقى بها الى مراتب الدول المتقدمة.

انظار العالم تستجد بالحضارة المصرية

د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

استكمالا لما نشر فى العدد الماضى عن تكنولوجيا الاهرامات وتصريح إيلون ماسك وقد وقفنا عند غرفه الملكه و كيف تحدث الاهتزازات التى تصل الى غرفه الملك حتى تولد الطاقه الكهربائيه وقد ذكرنا انه يوجد بها فتحتان صغيرتان ٢٠ سم فى ٢٠ سم بداخلها ممر طويل ١٠٠ متر نهايته حجر جيرى يسد الفتحه الصغيره و به مقبضين لكن لا احد يعلم ما هذا و لماذا تم بناءه الى ان وصل العالم الألمانى رودلف جاتنبرينك مهندس ريبوت من شركه سيمنز صنع ريبوت صغير يستطيع دخول هذه الفتحات فى غرفه الملكه وجد ان آخر الممر مسدود به باب والباب حجمه صغير به قطعتين نحاس وليس مقابض بل هم أقطاب وان الحجر الجيرى المسدود و لكنه مرتفع قليلا ليسمح بمرور السوائل تحته

ولهذا قام العالم رودلف جاتنبرينك بتفسير ذلك بأن هذان الممران يسمحان بدخول غازين لتوليد غاز الهيدروجين الذى يأتى نتيجه تفاعل مواد حمضية فى وجود القطبين النحاسين و قد لاحظ ان القطب الشمال داكن اللون

فإستعان بالكيمائيين الذين وجدوا ان الممر الاول يخرج منه زنك مهدرج و ان الممر الثانى يخرج منه حمض الكلوريد مع وجود الأقطاب ينتج عنهم غاز الهيدروجين و محلول ملحى زنك كلورايد

و قد اكتشفوا ان هذه المرات ظبطت زواياها مع النجوم و لكن لها فوائد اخرى هى انتاج غاز الهيدروجين وأن هذا الغاز يصعد من ممر للبهو العظيم و الادله على هذه الفرضية

الممر الاول كان يمتلىء بحمض الكلوريد و لهذا وجدوا دليل على سبب تحلل هذة الحجارة ولينوتها بريت كوهين دكتور كيميائى فى جامعه نيورك نشر ورقه بحثية على بعض التعديلات على المعادلة الكيميائية انه يمكن السماح للسوائل بالمرور من الاسفل لانتاج غاز الهيدروجين بالتعاون مع الكيميائين وهو بنزول الزنك المهدرج من الممر الاول وحمض الهيدروكلوريك hcl من الممر الثانى من ثقب مماثل فيحدث نفس التفاعل فى الغرفه وينتج الهيدروجين ومحلول الملحى وهناك فريق اخر قام بتعديل المعادلة باضافه امونيا وكلوريد وحمص السلفوريك ومواد اخرى لكن فى النهايه تعطى نفس النتيجه خروج غاز الهيدروجين

اصبح العلماء فى حيرة عن ما معرفة السوائل والمواد الكيميائية التى استخدمها القدماء حتى يصلوا الى اهتزاز غرفه الملك ب٣٠ هرتز ونستخلص من هذا ان غرفه الملك كانت من اهم وظائفها انتاج غاز الهيدروجين وان البهو العظيم يحتوى على خصائص مهمه جدا تقوم بتعظيم هذا الاهتزازات وقد اثبتها الموسيقار المشهور Paul horn كان يعتمد ان اهم وظيفه للبهو العظيم المساعدة فى شدة الاهتزازات بغرفه الملك مثل جهاز الرنين والدليل ان جهاز العود نموذج لجهاز رنان به دائرة مفرغه فى المنتصف لولا هذة الدائرة لم يكن الصوت مسموعا

كذلك معظم الالات الموسيقية مثل الجيتار والبيانو يعتمدون ايضا على غرفة بها صندوق مفرغ يعمل على مضاعفه الاهتزازات مثل فكرة الرنين وفكرة البهو العظيم هو عبارة عن فراغ كبير يودى الى مضاعفة الاهتزازات فى غرفه الملك .

اذا كانت الرنانات موزعه بانتظام حول مركز واحد واهتزت بنفس الوقت وبنفس التردد تظهر فى المركز حالة اسمها الطنين وتولد ضغط هائل جدا وقد اكتشف الوزير زاهى حواس من شهور ان هناك نهر نيل تانى يمر تحت ارض مصر وتحت الاهرامات وهذا يدعم نظرية ان الاهرامات ليست مقابر لاجدادنا ولكنها كانت مصدر كبير لتوليد الطاقة الكهربائية هناك جزء ناقص فى اعلى الهرم ليكمل الزاويا الحادة على شكل هرم صغير يعتقد ان يكون قطعه

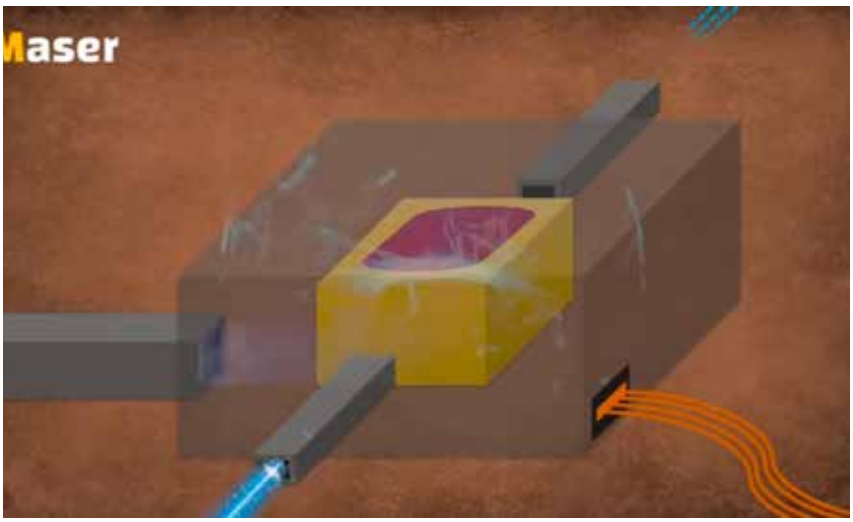

انظار العالم تستنجد بالحضارة المصرية

كوارتيـز تكمل عمليـة ان الهرم كان أله لتوليد الطاقة اللانهائية وقد صرح ايلون ماسـك ان اهرامـات القدمـاء المصريين عبـارة عـن الالات موسـيقية عملاقـة تسـتخدم طاقـة الميـاه والهيدروجـين لتوليد الطاقة اللانهائية

غرفة الملك عبارة عن ١٥٠٠ طن من الجرانيت و هذا الجرانيت به نسـبة من الكوارتيز ٦٠ ٪ يقـال ان هذا الجرانيت موجـود فى اسـوان يسـمى بالجرانيـت الـوردى والمسـافة بين الجيزة واسـوان تقدر بحـوالى ٨٠٠ ك وان هذا الجرانيت به نسبة عالية من ثانى اكسيد السيلكون (الكوارتـز) وهـذا الكوارتـز عندمـا يتعـرض لضغط عـالى او يتـم تحريكة يولـد شـحنه كهربائيـة عاليـة اسـمها الكهرباء الانضغاطية او يسمى خاصية piezo electric effect (التاثـير الكهروضغطـى) العمليـة تكون عندما يحدث على الكوارتيـز ضغط كبير ينتج عنه اشـارات كهربائية يوجـد جزء منه شحنه سالبة والجزء الاخر شحنه موجبة

فمثـلا عنـد ١٧٠٠ هرتـز عـلى الكوارتيز يولد حوالى ١٠٠ ملى فولت ان الجرانيت يولد كهرباء عند وجود ضغط علية والكوارتز يولد شـحنات عند وجود ضغط علية

الضغـط ممكن ان يكون بقوة مادية مثـل اليد او يكون بقـوة صوتية ultra sonic

لو وجهنا للكريسـتال صوت سـوف يطلـق اشـارات كهربائيـة مثـل جهاز الميكروفـون عندمـا تتكلـم فى مجـال مغناطيـسى يحـول صوتك الى اشـارات كهربائيـة طاقـة الصـوت والاهتزازات التى حدثت فى الجرانيت ولدت اهتزازات عالية جدا ولتوضيح ما سوف يتم شرحة لتوليد الطاقة الكهربائية مثلا الليزر كان يسـتخدم فى مجـالات عديـدة مثل قطع المعادن، العمليـات الجراحية والتجميل، اجهزة القياس وغيرها والليزر كان يوجد له تكنولوجيا مشـابهه فى العصر القديم تسـمى الميـزر وكان الميـزر يسـتخدم والاكثر شـهرة فى الارسـال والاسـتقبال مـن والى الاقمـار الصناعيـة والرادارات الارضية فى الخمسينات

اخترع العالم الامريكى تشارلز تانز جهاز اطلق علية اسم الميزر وحصل على جائزة نوبل فى الفيزياء

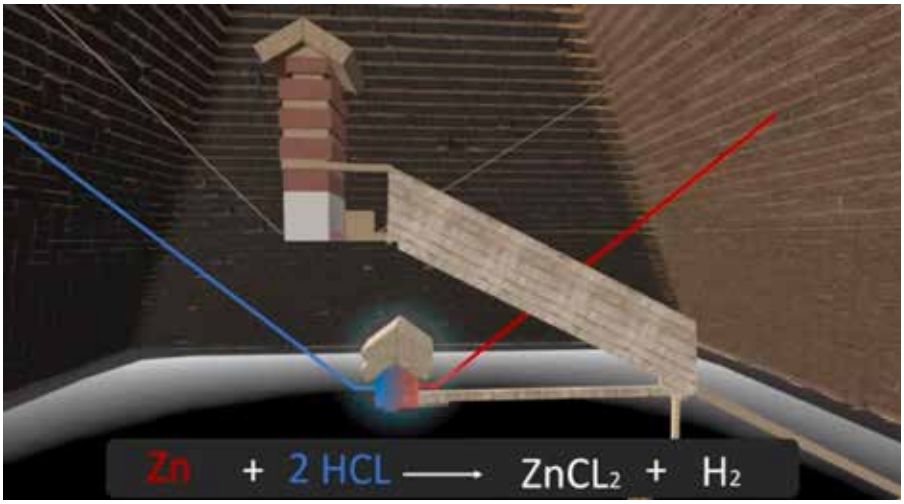

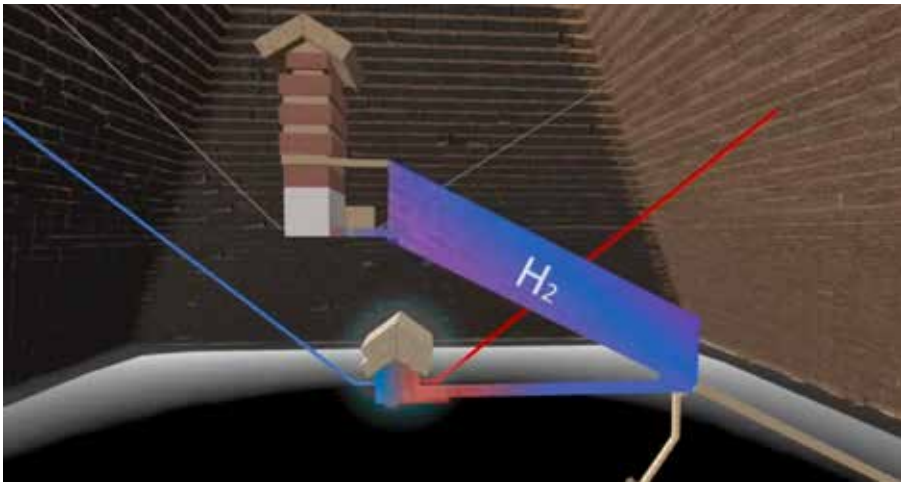

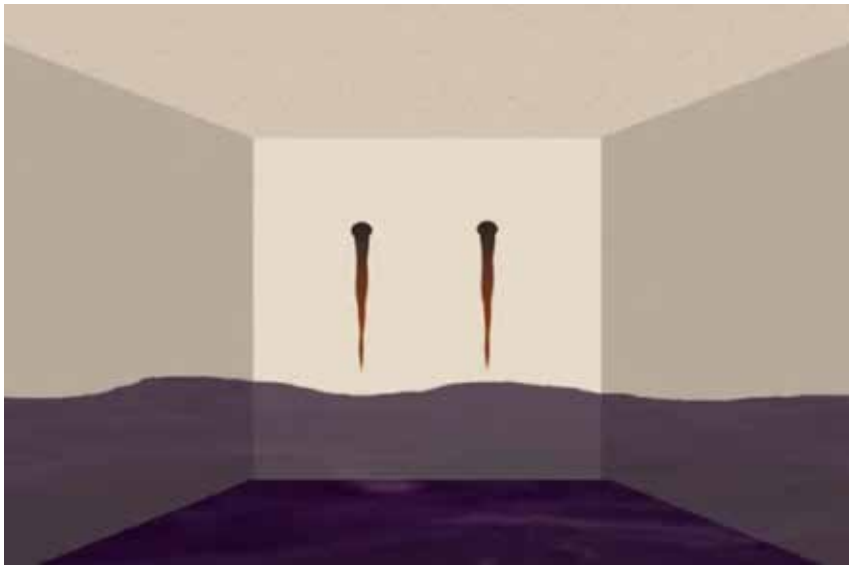

فكرتـه ان ذرة الهيدروجين ابسـط اشـكال الـذرة بروتـون ١ والكترون ١ لـو ضربـت الالكـترون بطاقـة محفزة الالكترون سيتكسـب شـحنه وسيخرج بطاقة اعلى الى مدار اعلى وسـوف يصدر موجه قصيرة اسمها الميكروويف

هـذة الموجـه تقـوم بتحفيـز ذرات الهيدروجـين لتطلـق موجـات اخـرى من شـحنات الميكروويف وتظل سلسـله التفاعـل مسـتمرة لتسـمى ظاهـرة الانبعاثات المحفزة لانتاج طاقة محفزة.

جهـاز الميزر يقـوم بعمليـة تجميع ذرات الهيدروجـين فى حزمـة واحـدة ويحتـاج الى غرفـة مفرغـه مـن معدن الكوارتز لانتاج الموجـات الصغيرة وهذا الغرفة تسمى microwave cavity يكون بها مدخل الهيدروجين ويكون

عليها دليل توجية لموجات الميكروويف تسمى wave guide وهى عبارة عن انبوب مستطيل او دائرى وفتحة خروج لخروج هذة الموجات ويكون صندوق من الكوارتز او من الماس فى المنتصف يكون فية مصدر طاقة للقيام بعملية التحفيز كلها هذة هى الاشياء الاساسية لتوليد طاقة حتى لو اختلفت فى بعض التصميمات لجهاز الميزر وهذا فكرة تصنيع الميكروويف

العناصر الرئيسية لعمل جهاز الميزر

هو ال wave guide الذى يجعل الموجات مركزة فى المنتصف ومصدر لكهرباء الذى يشغل جهاز الميكروويف ولتطبيق هذا على غرفة الملك نجدها مصممه ان تكون مثل جهاز الميزر فهى عبارة عن ميزر ضخم يدخل اليها غازالهيدروجين حيث يدخل من الفتحة الشمالية وهذة الفتحه تكون مثل wave guide

عرضها ٢١,٣ سم وطولها ١٠,٥ سم مظبوطة على مقياس الطول الموجى للهيدروجين الذى هو ٢١ سم و٩٢ نانو متر اما الفتحة الجنوبية هى فتحة الخروج التى يتجمع فيها اشعه الميكروويف وتوجه الى خارج الهرم ويجب ان تكون الفتحتين امام بعض بالظبط او بالدقه المتناهية وكل هذا داخل غرفة مفرغه كبيرة من الجرانيت يبقى اخر شيى هو وجود صندوق مفرغ من الجرانيت او الماس او معدن الكوارتز وهو تابوت الملك وهو عبارة عن كريستالات الجرانيت ويجب ان يكون بين الفتحتين فى المنتصف يزيد عن ٣ طن ويسمى الcavity box

يجب ان يكون مفرغ وقد لوحظ الدقه العالية من مهندسالقدماء فى صناعه التوابيت التى بداخل الاهرامات

وبهذا يكون قد اكتمل البناء لتجهيزة لتوليد الطاقة

وقبل ان اشرح السيناريو المقترح لتوليد الطاقة داخل الهرم احب ان اذكر ان جدار الهرم الخارجى اكتشفه طيار اثناء الحرب العالمية التانية كان هناك طيار بريطانى اسمه بيرسى جروفر كان يحلق فوق الهرم الاكبر لاحظ وجود تجويف غريب فى الاوجه الاربعه للهرم وهذا التجويف قد عدل تماما فى شكل الهرم الكبير ليصبح اوجه الهرم ٨ اوجه وليس ٤ فقط وهذا التجويف يقسم الوجه الواحد للهرم الى وجهين بينهم زاوية او انحناء والذى حير العلماء ان هذا المنظر لا يظهر الا فى وقت معين فى اليوم ولا يظهر هذا الشكل الا فى الهرم الاكبر وعندما فكر العلماء فى ذلك تاكدوا ان هذا التصميم لم يكن من فراغ وانه يعزز من قوة الاهتزاز مثل البهو العظيم

تتدفق المياة من نهر النيل وترفع الى الاهرامات الثلاثه وتدفع عبر الممر الهابط الى اسفل الغرفة السفلية التى تعمل كمضخةram pump بالضغط والهواء محدثة صدمات بسقف الغرفة تنتقل هذة الاهتزازات الى جسم الهرم تنتقل الاهتزازات الى جسم الهرم والغرف العلوية يقوم البهو العظيم بتضخيم هذة الاهتزازات فتصل الى غرفة الملك الى حالة الرنين مولدة من الجرانيت طاقة كبيرة فى نفس الوقت تصب السوائل لانتاج غاز الهيدروجين فى غرفة الملكة ويصل حول البهو العظيم غرفة الملك التى تعمل كميزر ضخم تخرج جزء من الموجات القصيرة من الفتحة الجنوبية الى خارج الهرم الاكبر ولهذا عندما اكتشف نيكولا تيسلا سر بناء الاهرامات كان اعظم مخترع فى التاريخ وهو احد المخترعين وموسسى العصر الكهربائى مع نحو ٣٠٠ براءة اختراع فى اكثر من ١٥ دول منها ١١١ اختراع فى الولايات المتحدة بالاضافه الى العديد من المساهمات من التقنيات الحديثة ومن اهمها كانت توليد الطاقة من مجسم هرمى وتمرير الاشارات الاسلكية فى باطن الارض بل انه انطلق الى ما هو ابعد من ذلك متحدثا عن شغفه باهرامات مصر الثلاثة التى قال انها اشبة ببطاريات ضخمة والارقام ٣ و٦ و١ والتواصل مع مركز

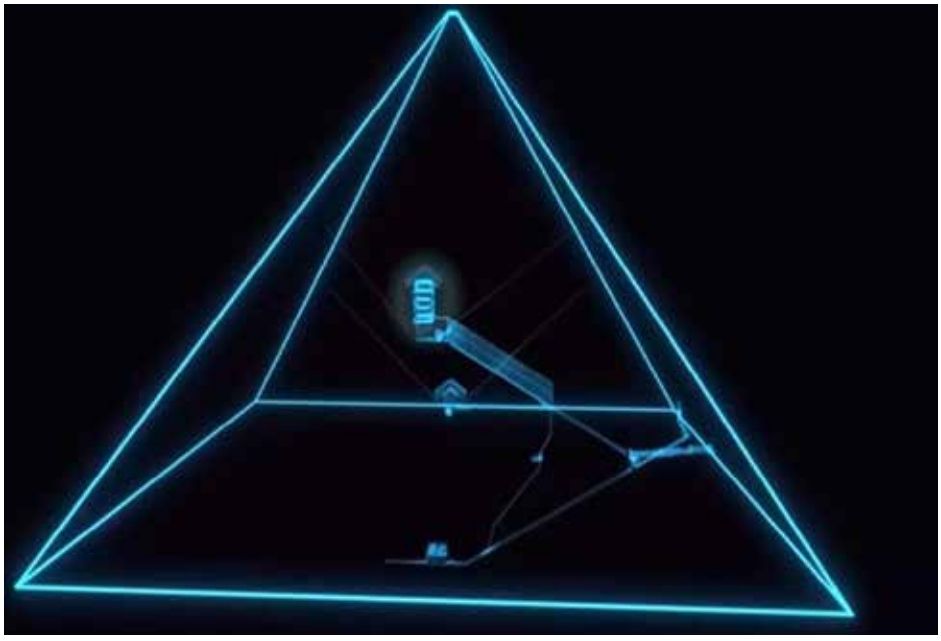

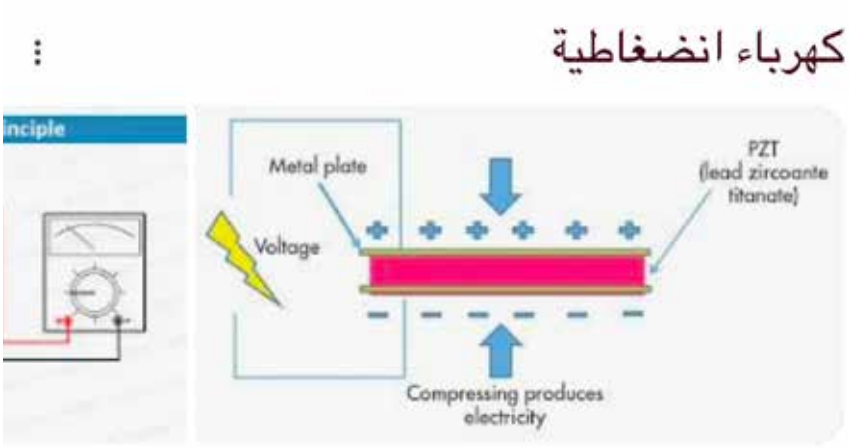

انظار العالم تستنجد بالحضارة المصرية

الكـون والكائنات الفضائيـة وغير ذلك وقد صرح تسـلا ان سلاحه الجديد الذى يعد دفاعيا سـوف يسـتخدم شعاع من الايونـات يندفع بسرعـه ٤٠٠ الف كيلو متر فى الساعه استخدم فية قوانين فيزياء جديدة مسـتوحاه مـن علـم الاهرامات وسـتمكنة من جمـع ١٠٠ مليار وات فى جـزء واحـد مـن ١٠٠ مليون جـزء من السم المربع لكن المشـكلة ان تيسلا كان كتوما جدا وقد سـمى هذا السلاح باسم شـعاع الموت وبعد وفاه تيسلا استدعت الحكومـه الامريكيـة خبـيرا فى الفيزياء من معهـد ماسوتشسـتس للتكنولوجيا حتـى يفـك شـفرة اوراق شـعاع الموت الـذى اخترعـه تيسـلا وجـاءت النتائج لتقـول ان شـعاع تيسـلا كان تخمينيا وفلسـفيا تسـويقيا ولم يتضمن مبادى واسـاليب قابله للتطبيق ولكن فى الواقع اتفق معظم العلماء ان تيسلا كان يخفى معلومات قيمة قد تكون توصل اليها من علم الفرعنه فى بناء الاهرامات التى كانت مصدر طاقـة كبير وهـذة الحقبة كانت فى الثلاثينيـات واوائـل الاربعينـات اى بقرب الحرب العالميـة الثانية وبالتبعية كانت هناك مخـاوف أمنية من ان يكون هذا السـلاح حقيقـى حتـى ان الاتحاد السوفيتى كرس ٢٥ الف دولار للتحقيق فى ادعاءات تيسـلا سـنه ١٩٣٩ يبدو ان المشكلة الرئيسـية هو عدم الاعتراف بان تيسلا كان اعظم مخترع فى التاريخ بعد القدماء المصريين ولهذا ظل تيسـلا لغزا محـيرا الى وقتنا هذا ويظل السـؤال لماذا رفض نيكولا تيسلا نظرية اينشتين

اثبـت نيكـولا تيسـلا ان التيـار الكهربائى يتدفـق بطريقتين وهما تيار مـتردد او تيـار مباشر يكمـن الاختلاف الرئيسى بين التيار المتردد والتيار المستمر فى الاتجاه الذى تدفق فيه الالكترونات فى التيار المستمر تتدفق الالكترونات بثبات فى اتجـاه واحـد بينمـا فى التيـار المتردد تسـتمر الالكترونات فى تبديل اتجاهاتها معا وقام وستنغهاوس وتسلا ببناء اول محطـة للطاقة الكهرومائية بالتعاون فى شلالات نياجرا عام ١٨٩٥ ومن اصل ١٣ براءة اخـتراع فى هذا الانجاز كانت هناك ٩ اختراعـات من نصيب تسـلا قبل هذا التاريـخ فى يوليو تمـوز ١٨٨٨، ابرمت صفقـة ترخيص لمحـرك تسـلا متعدد الاطوار والمحول مع شركة وستنغهاوس للكهربـاء والتصنيع وحصل تسـلا على ٦٠,٠٠٠ دولار بالاضافـة الى نسـبة قدرهـا ٢,٥٠ دولار لكل حصان ينتجها كل محرك للتيار المتردد وعلاوة على ذلك عمل تسلا مستشارا للشركة مقابل الفى دولار شهريا

وقد اعترف تسـلا ان علمـة كله جاء من علم الاهرامات وتكنولوجيا المعلومات التى استوحاها من هندسـة البناء وعلم الجيوبوليمـر والهندسـة الكيميائيـة والفيزيائيـة التـى انفـرد بهـا عظمائنا القدماء المصريين

هذا يـدل عـلى ذكاء المصريـين مثلا فى معبـد ابو سـيمبل لا احـد يعلم لهذة اللحظة كيف تتعامد الشمس على تمثال رمسـيس مرتين فى السنه والى وقتنا هذا مرت الاهرامات بزلازل وفيضانات وافات وكوارث طبيعية والى وقتنا هذا منذ اكثر من ٥٠٠٠ سـنة حضارة قائمـة وثابته تبهـر العالم بالغازها يدل ذلك على ذكاء ليس له حدود ونحن لابد ان نفتخر باننا مصريين

اللهم احفظ مصر وشعبها

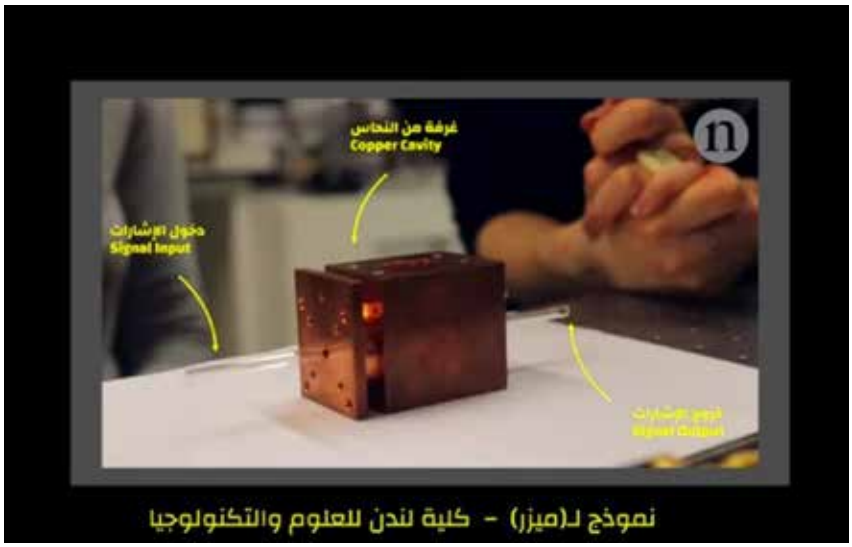

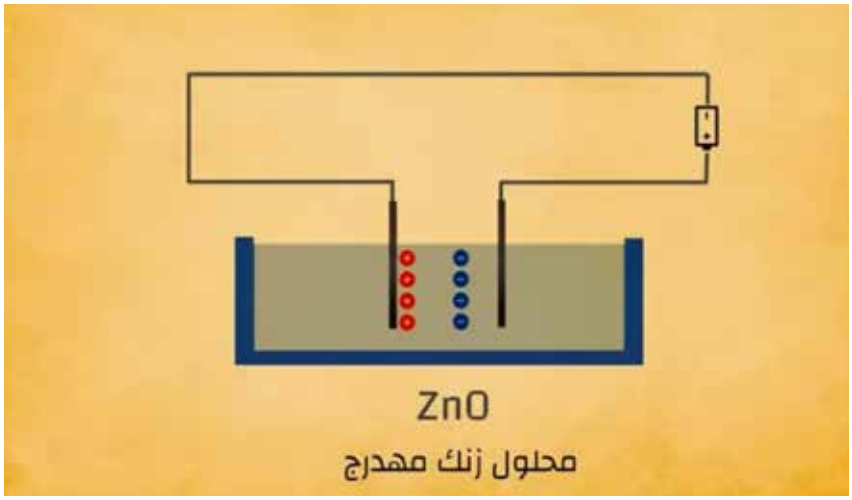

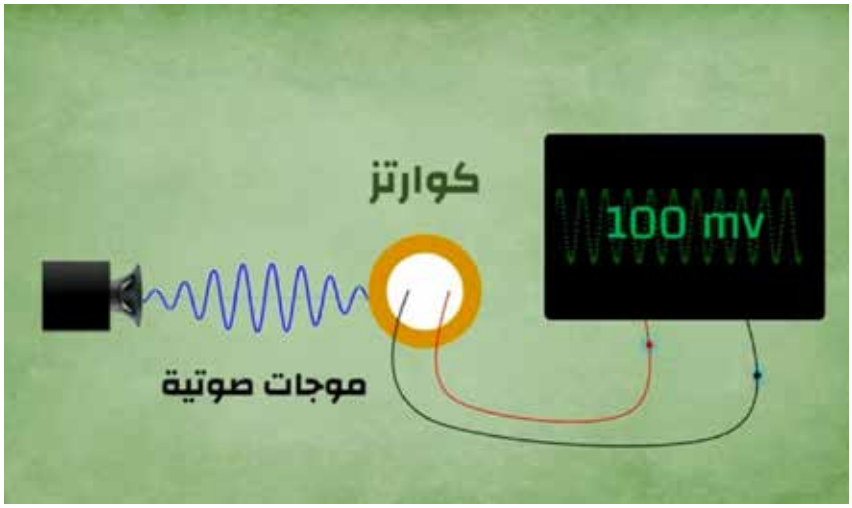

موسوعة الفولكلور الأفريقى
علامة فارقة فى الدراسات الفولكلورية وترجمتها العربية
إضافة استثنائية د. محمد الجندى

د. محمد الجندى

تفرد الموسوعة كأول عمل موسوعى شامل فى الفولكلور الأفريقي

يعد الفولكلور أحد العناصر الأساسية فى فهم هوية الشعوب، إذ يعكس موروثاتها الثقافية وعاداتها وأساطيرها وحكاياتها الشعبية التى تتناقلها الأجيال، كما أن الفولكلور جزء أساسى من الهوية الثقافية لأى مجتمع، حيث يعكس المعتقدات والتقاليد والعادات التى تراكمت عبر الأجيال، ودراسة فولكلور الشعوب لا تقتصر فقط على التعرف على الماضى

بل تمتد لتشمل فهم الحاضر واستشراف المستقبل، فمن خلال تحليل الفولكلور يمكننا اكتشاف القيم المشتركة بين الثقافات المختلفة، ما يعزز التفاهم المتبادل بين الشعوب.

وقارة أفريقيا وشعوبها كيان متكامل، فهناك آلاف من الجماعات العرقية المختلفة التى تعيش فى هذه القارة شديدة التنوع، تأثر معظمهم بالمؤثرات نفسها، وطوروا ممارسات ثقافية تتداخل فيما بينها. وقد تبدو القارة لمن خارجها منغلقة، لكن التنقل بين المناطق المختلفة كان سهلا لمن يعيشون فيها، وحافظت شعوب كثيرة على علاقاتها الوطيدة لقرون، ولذا نجد معظم الأفريقيين يجيدون أكثر من لغة. وقد ساهمت التجارة بين البلاد، ليس فقط فى تبادل اللغات، بل أيضا فى تبادل المفاهيم والتراث الثقافى.

وفى هذا السياق، أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب الترجمة العربية عن الإنجليزية لـ موسوعة الفولكلور الأفريقى

4) أجزاء(، فيليب م. بيك وكويسى يانكاه)تحرير وم ارجعة محمد الجندى، ومن ترجمة نخبة(، 2020، لتسد فجوة معرفية كبيرة حول التقاليد الشفوية والثقافة الشعبية فى القارة الأفريقية. تأتى موسوعة الفولكلور الأفريقى كأول عمل موسوعى شامل فى هذا المجال، فرغم وجود عدد من الدراسات الأكاديمية التى تناولت الفولكلور الأفريقى على مدار العقود الماضية، إلا أنها غالبا ما كانت تركز على جوانب معينة، مثل الفنون أو التقاليد الشفوية أو الطقوس الدينية، إلا أن هذه الموسوعة تتميز بشمولية أكبر، فهى ليست كتابا تقليديا عن الفولكلور، بل عملا موسوعيا يجمع بين التاريخ والأنثروبولوجيا والدراسات الثقافية، مما يعزز فهمنا العميق للهوية الثقافية الأفريقية. وقبل صدور هذه الموسوعة، لم يكن هناك عمل يجمع هذا الكم الهائل من المعلومات حول الفولكلور الأفريقى فى مصدر واحد، مما يجعلها إنجازا أكاديميا بارزا يقدم مادة تشمل القارة الأفريقية بكاملها ومئات من الثقافات فى عمل واحد، يبرز التفرد والسمات المشتركة للتراث الأفريقى.

صدرت موسوعة الفولكلور الأفريقى عام 2004 فى سياق التحولات العالمية التى شهدها العقد الأول من القرن الحادى والعشرين، حيث تزايد التركيز على استعادة التراث الثقافى للشعوب الأصلية ودراسته. كان ذلك الوقت حافلا بالنقاشات حول العولمة وتأثيرها على الثقافات المحلية، والحاجة إلى توثيق الفولكلور قبل أن يندثر بفعل التغيرات السريعة فى المجتمعات الأفريقية.

ونظرا لأن الفولكلور يعتمد بشكل كبير على الشفوية، فإن توثيقه يتطلب دقة كبيرة لضمان عدم فقدان روح الأداء والسياق الثقافى، كما أن هناك عدد هائل من اللغات الأفريقية يتجاوز 2000 لغة، مما يجعل عملية التوثيق شاقةللغاية، إذ أن كل لغة تحمل معها تقاليدها وقصصها. كذلك أيضا هناك تأثير العولمة، فقد أدى انتشار التكنولوجياووسائل الإعلام الحديثة إلى تراجع الاهتمام بالفولكلور التقليدى، حيث باتت الثقافات الشعبية المعاصرة أكثر جذبا.

من هنا جاءت موسوعة الفولكلور الأفريقى استجابة لتلك التحديات، حيث تقدم توثيقا منهجيا للتقاليد الشفوية التى تعد المصدر الأساسى لتاريخ الشعوب الأفريقية، فتغطى تراث أكثر من 50 دولة أفريقية، مما يجعلها مرجعا غنيا يقدم نظرة شاملة على التنوع الثقافى للقارة. وهى لا تعرض الفولكلور كقصص معزولة، بل تقدم السياق الثقافى والاجتماعى لكل عنصر، مما يساعد القارئ على فهم القصة

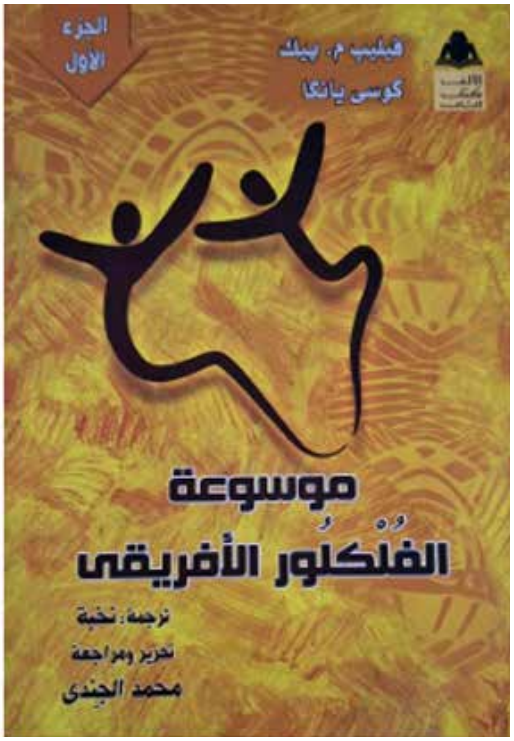

فى إطارها الصحيح. وفى ظل وجود نقص حاد فى المصادر المكتوبة فى مجال الفولكلور الإفريقى، تعد الموسوعة مصدرا حيويا لإثراء المكتبة الأكاديمية العالمية.

إضافة إلى ذلك، فإن ترجمتها إلى العربية تعد حدثا استثنائيا، إذ لا توجد أعمال بهذا الحجم والتوسع باللغة العربية عن الفولكلور الأفريقى، ما يجعلها مصدرا فريدا للباحثين العرب الراغبين فى استكشاف التراث الشعبى الأفريقى بطريقة علمية موثوقة.

تضم الموسوعة مساهمات من نخبة من الباحثين، الذين يقدمون للقارئ لمحات من الثراء والتعقيد والتنوع فى الفولكلور الإفريقى، وهى كمرجع أكاديمى وأرشيف ثقافى تعرض التقاليد الشفوية الإفريقية كنظم معرفية نابضة بالحياة ومتحولة ومتطورة، فجدير بالملاحظة تميز الموسوعة فى إبراز حيوية الفولكلور، فهى توضح أن التقاليد الإفريقية ليست مجرد بقايا جامدة من الماضى، بل هى ممارسات حية تستمر فى التطور استجابة للتغيرات الاجتماعية والتاريخية، كما أنها تسلط الضوء على التأثير العالمى للفولكلور الإفريقى، وتدعو القراء إلى إعادة النظر فى دور إفريقيا فى تشكيل الثقافة العالمية. ويقدم هذا المحتوى بأسلوب يجمع بين البساطة والدقة الأكاديمية، مما يجعله مناسبا للقارئ العام والأكاديمى.

تعد كذلك موسوعة الفولكلور الأفريقى إنجازا بارزا فى مجال الدراسات الإفريقية. فهى تسد فجوة فى البحث الأكاديمى من خلال تقديم مادة غنية ومتنوعة من التقاليد الشفوية الإفريقية، متبعة منهجا متعدد التخصصات، يجعلها مصدرا قيما للباحثين وكل من يهتم بالغنى الثقافى فى إفريقيا. ومنذ إصدارها أصبحت مرجعا أساسيا فى الدراسات الأكاديمية حول الفولكلور والثقافة الأفريقية، حيث يمكن استخدامها:

- فى الأبحاث التاريخية: للكشف عن السياقات الثقافية لتطور المجتمعات الأفريقية.
- فى الأدب المقارن: لدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين التقاليد الشفوية الأفريقية وغيرها من الثقافات.
- فى الأنثروبولوجيا: لفهم أنظمة القيم والعلاقات الاجتماعية فى المجتمعات الأفريقية.

منهج الموسوعة

تتميز موسوعة الفولكلور الأفريقى بمنهجية علمية دقيقة فى جمع وتحليل المعلومات، ومن أبرز جوانبها ترتيبها وفقا للموضوع، حيث وضعت مداخل الموسوعة وفقا لموضوعات محددة، مثل الأساطير والحكايات الشعبية والأمثال والطقوس والأغانى، مما يسهل للباحثين والقراء الوصول إلى المعلومات. وقد استخدمت الموسوعة مصادر محلية موثوقة، فاستعانت برواة محليين وأرشيفات شفوية لتوثيق الحكايات والأساطير بشكل مباشر، كما استندت إلى دراسات كلاسيكية ومعاصرة فى الفولكلور الأفريقى، مما يعكس توازنا بين التوثيق الحديث والجذور التاريخية. حرصت الموسوعة أيضا على تضمين النصوص الأصلية لبعض الأمثال والأغانى بلغاتها الأصلية، مثل السواحيلية والزولو والهوسا، مع ترجمات لها.

تقع الموسوعة فى أكثر من 1000 صفحة، وتحتوى على أكثر من 300 مدخل مختلف، يمثل أشكال التعبير فى القارة الأفريقية، من خلال مقالات موثقة كتبها خبراء فى مجال الفولكلور. وملحق بالموسوعة 4 ملاحق تقدم قوائم بالآتى:

1. مراكز ومكتبات الدراسات الأفريقية بأفريقيا وأمريكا
2. مجموعات تسجيلات ميدانية وإذاعية فى أرشيف جامعة إنديانا للموسيقى التراثية 3. فيلموجرافيا الأفلام التسجيلية عن أفريقيا
4. نماذج من رسائل الماجستير والدكتوراه الأولى عن الفولكلور الأفريقى فى المعاهد الأمريكية

ويساهم فى الموسوعة عدد من المؤلفين الأفارقة، مما يضيف رؤى من الداخل تعزز أصالتها. وعلى الرغم من عمقها الأكاديمى، تتميز الموسوعة بسهولة الوصول إلى جمهور واسع، حيث يجعلها أسلوب الكتابة الواضح والجذاب مناسبة للباحث المتخصص والقارئ العام المهتم بالثقافات الإفريقية على حد سواء.

موسوعة الفولكلور الأفريقى

ونظرا لاتساع مجال الفولكلور الأفريقى، أدرك محررو الموسوعة أنهم لا يستطيعون تقديم الثقافات الأفريقية بأكملها، لكنهم يستطيعون تقديم نماذج منها، لذا تحتوى الموسوعة على مداخل عن الفولكلور الحضرى والريفى والرعويين والمزارعين والنساء والرجال، وكذلك الفنون البصرية والشفهية مثل الحكايات الشعبية والألغاز والأمثال والأغانى والقصص الملحمية. وكل مدخل موجز، لكنه غنى بالمعلومات، حيث يقدم السياق التاريخى والتحليلات الموضوعية وروابط لموضوعات ذات صلة.

الطابع الأدائى للفولكلور الأفريقى

يتميز الفولكلور الأفريقى بالطابع الأدائى، وتلتقط الموسوعة هذا الجانب الديناميكى بمناقشتها دور الحكائين والشعراء فى الحفاظ على التراث الثقافى ونقله للأجيال القادمة، فمثلا تسلط الضوء على دور الجريوت أو المؤرخ الشفوى فى غرب أفريقيا كحامى للتاريخ والثقافة، كما تناقش دور الطبول والإنشاد وغيرها من العناصر الأدائية فى نقل الفولكلور. وتقدم الموسوعة أيضا شخصيات محورية فى الفولكلور الإفريقى مثل الإيشو أو محتال اليوروبا، فتوضح دوره فى تشكيل السرديات الثقافية وتحدى الأعراف الاجتماعية.

الأساطير والحكايات الشعبية

تغطى الموسوعة التقاليد الشفوية التى تشكل حجر الزاوية للفولكلور الإفريقى، وتستعرض أهمية السرد كوسيلة لحفظ

التاريخ ونقل القيم الأخلاقية وتعزيز تماسك المجتمع، فتوثق الموسوعة القصص والأساطير المتوارثة عبر الأجيال، مثل أساطير الخلق والأبطال الشعبيين والكائنات الخارقة للطبيعة فى الميثولوجيا الأفريقية، كما تتناول الحكايات الشعبية والملاحم وشعر المديح وغيرها، فعلى سبيل المثال تحلل أساطير شعب اليوروبا حول الآلهة مثل أوباتالا وشانجو مع إبراز أدوارها، كما تقدم قصص شعوب الزولو والأكان والدوجون بنظرة ثاقبة على دلالاتها، فمثلا تتحدث أسطورة الخلق الشهيرة لدى شعب الدوجون فى مالى عن كيفية تشكل الكون على يد الإله أما، وتقدم نظاما كونيا

متقدما يحتوى على رؤى فلسفية عن الحياة والطبيعة والكون، وهناك أيضا أسطورة خلق العالم عند البانتو بجنوب ووسط أفريقيا، حيث يعتقد أن الإله نكومبى أوجد العالم من خلال كلمات مقدسة.

الاحتفالات والمهرجانات

تلعب الطقوس والمهرجانات دورا حيويا فى المجتمعات الإفريقية، وتوفر الموسوعة تغطية واسعة لهذه الممارسات، مع وصف تفصيلى لطقوس البلوغ وحفلات الزواج ومهرجانات الحصاد والعبور ومراسم الدفن، كما تبرز موضوعات كالأقنعة الطقسية لشعب اليوروبا مثلا، لتوضيح كيفية تداخل الفولكلور مع الدين والسياسة والتنظيم الاجتماعى.

الأمثال والحكم الشعبية ودورها فى التعليم

تتعرض الموسوعة أيضا للطبيعة الرمزية للفولكلور الإفريقى، حيث تقدم مداخل عن الأمثال والألغاز وأساليب التسمية، وتحلل هذه الأشكال، ليس فقط كأدوات لغوية، ولكن كوسائل لنقل الحكمة الثقافية، وتسلط الموسوعة الضوء على كيفية تجسيد هذه العناصر لأفكار فلسفية معقدة ومعايير اجتماعية، فتبرز كيف تعكس الأمثال القيم والمبادئ الأخلاقية للمجتمعات الأفريقية، حيث تحتوى على أمثال شعبية من ثقافات مختلفة، مثل المثل السواحيلى: «لا يصطاد الأسد فريسته بمفرده»، الذى يعكس أهمية التعاون والعمل الجماعى فى المجتمعات الأفريقية التقليدية، لذا نلاحظ استخدام الأمثال كأدوات تعليمية ترسخ القيم الأخلاقية.

الموسيقى والرقص والغناء

توضح الموسوعة دور الفنون الأدائية فى الفولكلور الأفريقى، وأهمية الإيقاع والحركة فى التعبير الثقافى، فتوضح كيف تستخدم الموسيقى والغناء فى طقوس الانتقال، مثل بلوغ سن الرشد أو الزواج فى مختلف الثقافات الأفريقية، فمثلا عند شعب الشونا فى زيمبابوى لابد من عزف الموسيقى فى الطقوس التى تهدف إلى

التواصل مع أرواح الأسلاف.

مداخل تاريخية

تحتوى الموسوعة على مداخل تاريخية توضح تطور الفولكلور الإفريقى وأهميته فى بناء الهوية الوطنية، وكيف تكيفت التقاليد الشفوية مع الاستعمار والهجرة والعولمة، فعلى سبيل المثال ترصد الموسوعة كيفية تحول الأساطير الإفريقية

خلال تجارة الرقيق عبر الأطلسى وكيف تستمر هذه التقاليد فى المهجر الإفريقى. وتضع الموسوعة الفولكلور الأفريقى ضمن سياقات تاريخية وسياسية أوسع، حيث تستكشف تأثير الاستعمار والعبودية والعولمة على التقاليد الشفوية، كما تناقش دور الفولكلور فى حركات المقاومة وبناء الهوية الوطنية، موضحة كيف أصبحت القصص والأغانى أدوات للتضامن والصمود الثقافى. وقد كان للفولكلور دور فى بناء الهوية الوطنية فى فترة ما بعد الاستعمار، فمثلا فى غانا

ساهمت الحكايات الشعبية وأغانى المقاومة فى تشكيل الهوية الثقافية والوطنية خلال فترة الاستقلال بقيادة كوامى نكروما، وفى جنوب أفريقيا كانت أغانى المقاومة والرقصات الاحتفالية أداة رئيسية للتعبير عن النضال ضد الفصل العنصرى.

المجموعات العرقية

وإحدى نقاط القوة فى الموسوعة

تناولها للمجموعات العرقية الفردية ومساهماتها فى الفولكلور الإفريقى، حيث تتناول

المداخل الخاصة بالأشانتى والإيبو واليوروبا والزولو وغيرها التقاليد الفولكلورية الفريدة لكل مجموعة، مع وضعها فى سياقات ثقافية وتاريخية أوسع، وتوضح هذه المداخل كيف يعمل الفولكلور كمستودع للذاكرة الجماعية يعكس ويشكل الهويات الجماعية.

المهجر الإفريقى

تناقش الموسوعة أيضا تأثير الفولكلور الأفريقى خارج القارة الأفريقية تحت مدخل المهجر، حيث تتبع أثر الفولكلور

الإفريقى على الموسيقى والرقص وأساليب السرد القصصى فى الأمريكتين ومنطقة الكاريبى وأجزاء أخرى من العالم، فمثلا يوضح المدخل الخاص بالحكايات الشعبية الأفرو -أمريكية كيفية تحول الأساطير الإفريقية فى سياقات ثقافية جديدة.

بعض الملاحظات على الموسوعة

• عدم التوازن فى التغطية الجغرافية: بالرغم من أن الموسوعة تغطى مجموعة واسعة من الثقافات، إلا أن

بعض المناطق مثل شمال إفريقيا تحظى باهتمام أقل نسبيا. قد يترك ذلك القراء برؤية غير مكتملة للتنوع الفولكلورى فى القارة.

• قلة المحتوى البصري: نظرا للطبيعة الأدائية للفولكلور الإفريقى، فإن نقص الرسوم التوضيحية أو الصور الفوتوغرافية أو المخططات يمثل فرصة ضائعة. كان من الممكن أن تسهم الوسائل البصرية فى تعزيز فهم القارئ للطقوس والمهرجانات والثقافة المادية.

• التركيز الزمنى: تركز الموسوعة بشكل أساسى على الأشكال التقليدية للفولكلور، مع تقليل الاهتمام بالتطورات الحديثة، فمثلا لم يتم تناول المظاهر المعاصرة للفولكلور فى الموسيقى والسينما ووسائل الإعلام الرقمية إلا بشكل محدود.

الترجمة العربية للموسوعة: إضافة استثنائية للمكتبة العربية

على الرغم من العلاقات التاريخية والثقافية العميقة بين العالم العربى وأفريقيا، فإن الدراسات العربية حول الفولكلور الأفريقى ظلت محدودة للغاية، وغالبا ما كانت تقتصر على دراسات فردية عن بعض الشعوب الأفريقية المتاخمة للعالم العربى. ومن هنا فإن ترجمة موسوعة الفولكلور الأفريقى إلى العربية تعد خطوة غير مسبوقة فى مجال الدراسات الفولكلورية، حيث أصبحت متاحة لجمهور أوسع من الباحثين والمهتمين بالثقافة الأفريقية، كمصدر موثوق للفولكلور الأفريقى. استغرق ترجمة الموسوعة أكثر من 4 سنوات، وشارك فيها 16 مترجما من أفضل المترجمين المصريين،

وقد تحرينا جميعا الدقة فى الترجمة واختيار المصطلحات، حتى تكون الموسوعة مصدرا موثوقا للمعلومات.

وتعد هذه الترجمة فرصة ذهبية لإثراء الدراسات العربية حول التراث الأفريقى، مما يسمح بإجراء مقارنات بين الفولكلور العربى والأفريقى، خاصة أن هناك تداخلات ثقافية عديدة بين المنطقتين، فمثلا يمكن تتبع تأثير الأساطير الأفريقية فى بعض الحكايات الشعبية العربية والعكس.

مقتطفات من موضوعات الموسوعة:

الأقنعة والأزياء التنكرية Masks and Masquerades

فى المخيلة الشعبية الغربية، لعل أكثر ما يعتبر رمزا مجسدا لإبداع الفن والعروض الحية فى إفريقيا هو الأقنعة والرقصات ذات الأقنعة، فطبيعة التنكر الإفريقية ذاتها التى تشمل الوجه والزى المتقن والحركات الراقصة والموسيقى المصاحبة تصبغ الأداء التنكرى بقوة جمالية وغموض جذاب.

عادة ما يعرف القناع بأنه الشىء الذى يخفى الوجه أو الرأس، لكن اعتاد العلماء دراسة المجموعة بكاملها التى تشكل العرض الواحد، بما فى ذلك القناع والزى والرقصة والموسيقى والأغنية المصاحبة، كل هذا فى ساقه الطقسى أو الشعائرى من أجل التوصل إلى فهم كامل لمعانى الأداء والمقصد من ورائه.

وليس من المعروف متى بدأ استخدام الأقنعة على وجه التحديد فى القارة الإفريقية، ولكن هناك نقوش حجرية وزخرفة ملونة وجدت فى مواقع بجنوب الجزائر وليسوتو وأماكن أخرى، وجميعها تفترض أن الأقنعة بالغة القدم، فعلى سبيل المقال عثر فى طاسيلى ناجر بجنوب الجزائر، على حجر مطلى بالألوان يوحى بأن العروض ذات الأقنعة كانت تقام قبل 5000 ق.م.

والأقنعة والعروض التنكرية موجودة اليوم فى أجزاء كثيرة من جنوب الصحراء فى القارة الإفريقية، ويرتبط هذا جزئيا بالحركة القديمة للغاية لشعوب البانتو، الذين شغلوا منطقة شاسعة من جنوب القارة. وقد اقتصر صنع الأقنعة والأزياء الخاصة بهم والأشياء الأخرى اللازمة على الرجال فقط، وحتى فى الثقافات التى كانت النساء فيها تؤدى بالفعل رقصات مقنعة، كما هو الحال فى ثقافة الميندى بسيرا ليون، فإن الرجال هم من صنعوا الأقنعة. يرجع ذلك إلى تقسيم العمل فى إفريقيا، فالرجال حصريا هم من كانوا يقومون بحفر الأدوات والأغراض الخشبية، وغالبا ما يكون ظهور المقنع تأكيدا علنيا لهيمنة الذكر وسلطته.

التنكر بوصفه تحولا يمكن النظر إلى الكثير من العروض التنكرية باعتبارها مصادر للتسلية والبهجة، لكن الراقص المقنع يحدث له بالتنكر تحولا فيصير قوة روحية حيوية فعالة. يكبح القناع الهوية الإنسانية، كما أنه يحول الراقص إلى كيان جديد غالبا ما يتسم بالقوة ويوحى بعالم خارق للطبيعة. وهناك كيانان وعالمان غالبا ما يتم استحضارهما فى العروض ذات الأقنعة. الأول هو عالم أرواح الأسلاف، التى يعتقد أنها ترجع إلى العالم المؤقت من أجل أن ترشد الأحياء، أما العالم الآخر فهو عالم أرواح الطبيعة المحلية، وهى شأنها شأن أرواح الأسلاف تطالب بالاحترام والتقدير، ولكنها تكافئ المجتمع بالصحة الجيدة والحصاد الوفير وذرية كثيرة العدد.

والشخصيات التى تخلق فى تلك التحولات ليست شيئا عشوائيا، فهى تتبع تراتبية أنماط القناع التى تطورت بداخل مجتمع بعينه أو ثقافة بعينها. ويتصل شكل وطراز القناع، وكذلك الزى الخاص به اتصالا مباشرا بطبيعة وشخصية الذات المصورة حركيا التى من المفترض أن يتم تمثيلها بهذا التنكر. ويستمد هذا التشخيص المقنع من مقطع عرضى عابر للمجتمع الإنسانى. فهى قد تكون شخصيات إنسانية وحيوانية، مذكرة ومؤنثة، حميدة وخطيرة، متكلفة وشابة، أو مهيبة وعجوز. إنها تمثل الأعمدة الموقرة للمجتمع من قبيل الحكام والمحاربين ذوى الأهمية، أو أى شخصيات تاريخية أخرى، أو على العكس من ذلك تمثل نواحى الضعف الإنسانى وبالتالى يتم ازدرائها والتهكم منها، مثل بائعات الهوى أو مدمنى الخمور. كما قد تمثل التشخيصات حيوانات بعينها، سواء برية أو أليفة، أو توليفا ما بين السمات الإنسانية والحيوانية. وتشير الأسماء التى تطلق على تلك الأقنعة إلى أسلاف راحلين، أو شخصيات شهيرة، أو حيوانات مثل الطيور والتماسيح والظباء، أو قوى روحية جماعية.

أشكال التنكر، وأساليبه والمواد المستخدمة

وظف الحرفيون الإفريقيون براعة هائلة فى محاولاتهم لتحويل وتغيير شكل الجسد البشرى وحجمه ولونه. كما يتم تغيير الحركات المميزة للجسد وكذلك الصوت رغبة فى خلق الكيان الروحى المصور الجديد. غالبا ما يصنع الغطاء الأساسى للوجه من الخشب، أو يصنع جزئيا أو بكامله من مواد عضوية أكثر عرضه للتلف مثل الليف أو القماش. وهناك أنواع من الأقنعة تغطى رأس الراقص بكامله أو حتى جسده بالكامل، كما أن إضافة عرف أو قرون أو ريش أو أى بروز ممتد إلى أعلى القناع يزيد من قوته الجمالية ويساعد بوضوح على التماهى مع الشخصية المحددة أو الأدوار التى يتم تمثيلها. ويمكن الاستعانة بالأقدام الخشبية الطويلة [مثل التى يستخدمها مهرجو السيرك] وكذلك الأقطاب الطويلة، أو أدوات أخرى ليزيد الراقص من ارتفاع شخصيته وفقا لرغبته. يسمى الراقصون المقنعون الذين يتنكرون فى شخصية إجونجون عند اليوريوبا فى غرب نيجيريا بالـ «المعجزات»، لأنهم يستطيعون قلب أزيائهم التنكرية من الداخل إلى الخارج بحيث يتغير لون الزى بالكامل، وهم يفعلون ذلك بغاية الدقة والبراعة لإدهاش وإسعاد المتفرج، حتى لو تكرر العرض مرة بعد أخرى.

تصنع الأقنعة وأزيائها وإكسسواراتها من مواد ترتبط بالعالم الدنيوى أو الماورائى الذى تنبعث منه الشخصية، أو أشياء ترمز إليه، فيمكن للقناع أن يحمل أغراضا مرتبطة بعالم الغابة مثل الأقواس والسهام والحراب وشبكات القنص، وقد يحمل القناع أوراق شجر أو ألياف أو أصباغ أو أشواك أو ريشات طويلة أو مناقير طيور أو قرون حيوانات أو أسنان ترتبط رمزيا بأرواح أسلاف أو أرواح تنتمى للطبيعة التى من المعتقد أنها تسكن الغابة أو الأنهار أو البحيرات.

وهناك اعتقاد بوجود ارتباط مباشر بين الجمال الخارجى للفرد وطبيعته من الداخل أو نقائه الروحى، فنجد أن الشخصيات التنكرية التى

تصور الشخصية الطيبة أو الأخلاقية تظهر علامات المكانة الاجتماعية والثروة والإنجاز والصحة الطيبة، أما الشخصيات التنكرية التى تظهر الانحطاط الإنسانى أو المرض تكون معتمة وتتسم ببشاعة

المنظر وتوحى بأن القوى الخبيثة المؤذية تفعل فعلها، لتكون إشارة تحذير ضد مسلك غير أخلاقى أو فى غير صالح المجتمع.

وأيا كانت الشخصية التى يتم تمثيلها، فإن الراقص المقنع يقوم بحركات الرقصة المناسبة والإيماءات والأصوات التى توافق التشخيص المقصود، فإذا كانت الشخصية المقنعة تمثل حيوانا بريا أو روح من أرواح الطبيعة، فإن أداءها قد يكون مهددا ولا يمكن التنبؤ به. وللقيام بهذا فإن الشخصية قد تقوم بإخافة وتهديد المتفرجين أو يردون هم عليه بضربه فى محاولة منهم للسيطرة على سلوكه. وإذا كان القناع يصور شخصية همجية أو حمقاء فقد يتحدث حديثا بلا معنى

أو يجول هائما بلا هدف. وترتدى الشخصيات التى تمثل نساء صدرا زائفا وثياب نسائية، ويحاكى الراقصون أدوار النساء، أو يقلدون السلوك المرتبط مثل إعداد الطعام أو رعاية طفل، وقد تكون الرقصة شهوانية لتحاكى النساء المنحلة والداعرة.

الاستعداد والأداء

يرافق ظهور الراقصين المقنعين استعدادات دقيقة وتفصيلية، فالعروض التنكرية تتطلب مهارات كثير من الأشخاص، وفلا بد من تصنيع عدد من الأقنعة والأزياء أو على الأقل إعادة تجديدها وصقلها. يعكف الصناع المهرة على إعداد

الأقنعة والأزياء فى موقع معزول بعيدا عن أعين المتطفلين من غير أعضاء الفريق. وهناك التابعون الذين يرافقون

الراقصين طوال أدائهم للعرض. وهؤلاء على درجة من الأهمية لأنهم يحرصون على أن يكون قناع وزى كل راقص سليما وفى موضعه، كما يحرصون على ألا يتعثر الراقص أو يسقط فى أثناء الأداء.

والموسيقى المصاحبة جزء هام من العروض التنكرية، فلعل الطبول أو أى من الآلات الموسيقية الإيقاعية أو الوترية

أو آلات النفخ هى ما يوجه فعليا إيقاع واستمرارية العرض التنكرى، وهناك المغنون أو حتى مجموعة كورال كاملة أثناء العرض التنكرى، وقد يكون المشاهدون على علم بالأغنيات المرتبطة بالشخصية المقنعة، فيشرعون فى غناء أغنية لتكريم القوة الخاصة بالشخصية المقنعة، أو فى جنازة أغنية تمتدح خصال الراحل الحميدة هو وأسرته. ووفقا للغرض أو السياق، يدور الراقص المقنع فى المحيط الذى يؤدى به، فإما أن يقدم أداءه فى منطقة رقص مخصصة أو أحد المنازل.

والعلاقة بين الشخصية المقنعة وبين جمهورها غير محددة بمنصة عرض كما هو الحال فى العروض المسرحية، ففى أثناء العروض الإفريقية المقنعة، قد يختلط الجمهور والمشاركون، فيتوقف أحد عازفى الطبول ليحل محله واحد من الجمهور، أو يدخل أحد الأشخاص إلى ساحة الرقص ويحاكى حركات الراقص المقنع. ومن هذه الزاوية يتسم العرض التنكرى بالسيولة والحيوية.

وتقام العروض التنكرية فى مناسبات حاشدة مثل احتفالات العبور initiation وطقوس الجنازات وبداية موسم الزرع أو وقت الحصاد. ومن أكثر المناسبات التى تستخدم فيها العروض بالأقنعة فى غرب ووسط إفريقيا الطقوس الجنائزية، وخلال الأداء تلعب الأقنعة دور الوسيط بين الأحياء وأولئك الذين رحلوا مؤخرا. يكرم الراقصون المقنعون ذكرى المتوفى، ويرشدون الروح فى أمان حتى تصل إلى أرض الموتى. ومن بين أكثر العروض المقنعة دقة وتعقيدا عروض الدوجون من مالى وشعوب البوا والبابو والنونا من بوركينا فاسو.

تقدم الشخصيات المقنعة أدائها فى عدد متنوع من المناسبات فى إفريقيا شمال الصحراء، وقد تطورت تقاليد معقدة لعروض الأقنعة عند شعب البامانا فى جنوب مالى، ويتم مجتمع السيوارا ciwara بخصوبة الحقول فيقيم عروضا مقنعة لتقدير الخالق الذى ساهم فى جلب الزراعة إلى البامانا. وتظهر عند شعب اليوروبا فى غرب نيجيريا كثير من العروض المقنعة فى العروض الدرامية الخاصة بالحكايات الأسطورية أو التاريخية المتصلة بتاريخ القرية أو تاريخ العشيرة. وفى عروض الإبا Epa يستعيد الراقصون المقنعون ذكرى القادة الكبار ويكرمون سيرتهم. ولا تغفل الدعابة والطرافة كجانب حيوى وابتكارى من جوانب العروض التنكرية الإفريقية، ففى أكثر المناسبات الطقسية حزنا ووقارا، كجنازة قائد موقر، فقد تظهر إحدى الشخصيات المقنعة الساخرة من أجل المساعدة على تخفيف حدة المناسبة.

بصرف النظر عن الغرض من وراء ظهور الشخصيات ذات الأقنعة – سواء كان هذا لمساعدة الشباب فى طقوس

العبور، أو لتكريم متوفى حديثا، أو لتعزيز الخصوبة الزراعية أو الخصوبة البشرية، أو ببساطة لتسلية المتفرجين، فإنها تعبر عن القيم المهيمنة فى المجتمع. وغالبا ما تتلقى تلك الفرق والعروض التنكرية الدعم من/أو ترتبط بمراكز سلطة سياسية و/أو روحية فى المجتمع. ويشمل هذا مجتمعات سرية أو شبه سرية تلزم أعضائها باجتياز فترة من التلقين والتوجيه. وقد ترجع ملكية الأقنعة إلى عائلات ذات شأن أو سلسلة نسب أو عشائر، ممن يتحكمون بظهورها ويحفظونها فى مأمن عندما لا تستخدم. ويجسد التنكر فى جوهره الاعتراف بالقيادة داخل المجتمع، ويعكس قيمة الانتماء إلى الجمعية السرية التى ترعى هذا الأداء، إضافة إلى القيم الجمالية للمجتمع ككل، الذى يشهد أحد أكثر أشكال التعبير الفنى الإفريقى إثارة وتأثيرا.

الطب: الطب الشعبى للهوسا
Medicine: Folk Medicine of the Hausa

فى نظر من لا يألف الممارسات الطبية فى المناطق الريفية بغرب أفريقيا، قد يكون مشهد فتاة صغيرة تضع سلاسل من تمائم على هيئة أربطة جلدية حول خصرها وعنقها تقودها أمها إلى مستوصف تابع للغرب لتلقى العلاج مشهدا غير متسق، غير أنه فى نظر قبيلة الهوسا جنوبى النيجر، فإن المزج بين الأسلوبين العلاجيين غير المتوافقين هو

بعيد كل البعد عن التناقض، فهو فى حقيقة الأمر إجراء اعتيادى لمن يواجهون تهديد المرض على نحو يومى. وليس مستغربا أن تسمع امرأة تصف نفسها بأنها متدينة تقول إنها استعانت بخدمات وسيط روحى لتضمن نجاح شقيقها فى الحصول على وظيفة، ففى ذلك البلد الفقير الذى يعانى الجفاف، والذى يكافح فيه الكثيرون من أجل انتزاع سبيل للحياة من تلك التربة الساحلية الرملية، تتاح طرق عديدة لهؤلاء الذين يسعون للخلاص من أمراضهم، سواء كانوا

يعانون الالتهاب الكبدى أو الإسهال أو الأرق. ويضطلع العرافون والوسطاء الروحيون بدور بالغ الأهمية، فيحددون

علة من العلل بوصفها «مرض الشر» أى سببه السحر، أو مرض سببته الأرواح.

ويمتد نطاق اللاهيا)الصحة(، كما يراها الهوسا، إلى ما وراء الحدود القاصرة للمفهوم الغربى للصحة، ليشمل التناغم مع بيئة الفرد الاجتماعية والمادية. ومن هذا المنظور، تشير الصحة بالقدر الأكبر إلى الرفاهية الشخصية المصحوبة بخصوبة الأرض ورخاء المجتمع. ولا يستتبع غياب اللاهيا وجود أجساد منهكة ومرض فردى فحسب، بل صراع اجتماعى أو كوارث مناخية أو فشل عملى. وعادة ما يتحصل العالمون بالقرآن، الذين يقدمون دواء إسلاميا لدرء الشر، على دخل مادى من وراء صنع التمائم والوصفات المعدة لضمان النجاح عند الدخول فى أحد الامتحانات،

أو الحماية ضد المنافسة على وظيفة بالسوق. وبالمثل، يتلقى الوسطاء الروحيون الذين يعلنون عن مهاراتهم طلبات الاتصال بالأرواح من المرضى الذين يشكون من آلام المعدة أو الذين يعانون الأرق أو الذين يطلبون الحماية قبل السفر.

الخرافات
Superstitions

تعد الخرافات شكلا من أشكال المعتقدات لدى الشعوب وهى غالبا مرتبطة بتجارب الإنسان اليومية، وموجودة فى كل

الثقافات الإنسانية ويمكن أن ترتبط فى نشأتها بمحاولات الناس لفهم الأحداث والتجارب الغامضة التى تواجههم فى

عالمهم. وتعد السذاجة والخوف والهشاشة وربما الجهل أيضا السمات الرئيسية للمعتقدات والتقاليد والممارسات والطقوس التى كثيرا ما ترتبط بالخرافات، ففى اغلب الأحوال يجد الناس أنفسهم مجبرين على ملاحظة عادات قديمة وشعائر وتحريمات ومحظورات معينة، ومن هذا المنظور فان ما يوجه سلوك الناس هو قبولهم لتلك القوى الغامضة والخارقة للطبيعة والتى تؤثر على حياتهم بطريقة خفية وغيبية، كما ترتبط الخرافات بالمعتقدات الإلحادية والتى يعتقد الناس

بأنه يمكنهم من خلالها المراوغة والتأثير على القوى الغيبية فى الكون لتحقيق منافعهم.

البانتو The Bantu

لدى شعب البانتو فى غرب كينيا كثير من الخرافات التى تقدم نموذجا محددا يعبر بشكل جدلى عن البانتو ومجموعات أخرى ذات عرقية أفريقية، ويعد شعب البانتو واحد من أكبر المجموعات العرقية فى إفريقيا ولها الكثير من اللهجات المنتشرة والمفهومة، وهم يشغلون أكثر من ثلث قارة إفريقيا، وينتشرون على حدود الجماعات العرقية الأخرى المتجانسة

إما كمهاجرين أو كمقيمين بشكل مؤقت. ويعد بانتو كينيا جزء من مجموعة اكبر يعتقد أنها جاءت من الهضاب

الكاميرونية فى غرب إفريقيا، كما استخدم المؤرخون دليل لغوى لتحديد الموطن الأصلى للبانتو على الحدود النيجيرية - الكاميرونية فى جبال الكاميرون، حيث تم اشتقاق مصطلح البانتو من التشابه اللغوى الذى يميز شعوب البانتو فى إفريقيا، وتستخدم الشعوب التى تتحدث لغات البانتو النهايات الشائعه «نتو» « –ntu « فى كلماتهم ليعبروا عن شخص،

أو مكان، أو حالة معينة، أو كينونة محددة، وفى معظم لغات البانتو نعبر عن كلمه «ناس» بكلمة «أبانتو» من لغه

البانتو)أو باستخدام مفردات مختلفة تبقى على الأصل الشائع للكلمة وهو النهاية اللغوية «نتو» « –ntu («، ويمكن أن تختلف لغات البانتو فى الكلمات ونطقها، ولكن لديهم تركيب نحوى متماثل وشكل لغوى أساسى وكما يتبين أن جماعات البانتو لديها روابط وراثية قوية تشير إلى اختلافهم عن أى شعب يتحدث لغة واحدة فقط.

وتؤمن البانتو بالله والأسلاف

ووجود أرواح الخير والشر، كما يتضح السحر ذو الصبغة الدينية religious magico فى مفاهيم البانتو عن القوى الروحية التى تحفز أو تقلل النشاط البشرى، وتظهر المعتقدات الخرافية بين شعوب البانتو رغبة الأفارقة الأصليين فى الحفاظ على التوازن مع القوى الروحية الذى يؤدى لازدهارهم ونجاحهم وسعادتهم وصحتهم.

الفال السيء والفال الجيد

يعتقد بانتو كينيا الغربية مثل وب البانتو الأخرى أنه يمكنهم التنبؤ بأحداث وشيكة وحوادث غير متوقعة من خلال الفأل والتحذيرات، ويمكن أن يكون الفأل سعيد فيجعل الشخص واثقا فى مشاريعه. ووفقا للمعتقدات الشعبية لو تم فهم الفأل على أنه شر فإن الأشخاص إما أن يتخلوا عن خططهم أو ينهمكوا فى الطقوس لتفادى الأرواح الشريرة، وفى الخرافات الشائعة يمكن لأفراد الجماعة أن يخمنوا الفأل من خلال الحالات الجسدية قصيرة وطويلة الأجل والأحداث الطبيعية فى الكون وأيام محددة وتوقيت الأحداث والأحلام ومناوشات مع حيوانات معينة ولقاء أشخاص يربطهم المجتمع بالحظ السيئ أو الجيد.

الخرافات والوظائف الجسدية

من وقت الولادة وحتى الممات يمر المرء بتغيرات مادية تربطها الثقافة بمعانى محددة فيفسر الناس بعض التغيرات فى وظائف الجسد والمظاهر الاستثنائية فى النمو بالنجاح الوشيك والازدهار أو بالصحة الجيدة والعكس، وبين جماعة الأباجوسى Abagusi والأباسوبا Abasuba والأباتيريكى Abalogoli عندما يولد طفل يتطلع أفراد العائلة إلى اكتشاف العلامات التى يمكن أن تشير إلى نجاح الطفل والسلالة فى المستقبل، حيث يفسرها أفراد المجتمع كدلالات إما على صفات جيدة أو سيئة موروثة من الأسلاف، فتوضح بعض علامات الولادة إما منحا إيجابية أو سلبية، فيعتقد الأبالوهيا Abaluhyia أن الطفل يولد بعلامات غامضة تسيمبالا او اتسيمبالا (etsimbala or (tsimbala منحت له كى يمتلك مهارات وصفات خاصة، ويمكن أن تساعد فى بعض المهن كالطب والقيادة وصناعة المطر والغوص والحرفية، أما بالنسبة للأبانيور Abanyore على سبيل المثال فينتمى صناع المطر إلى نسل الأباجيمبا .Abajimba

المحتالون: «إيشو» مُحتال اليوروبا

Tricksters: Eshu, the Yoruba Trickster إيشو هو أحد الآلهة الرئيسيين أو الأوريشا عند اليوروبا فى غرب نيجيريا. قديما، اعتبر الدارسون الأجانب إيشو معادلا لإبليس فى المسيحية أو الشيطان فى الإسلام، حيث استخدم المبشرون المسيحيون الذين قدموا إلى أرض اليوروبا

وقاموا بترجمة الإنجيل إلى لغة اليوروبا المحلية كلمة «إيشو» كمرادف للشيطان. كان إيشو فى عيون هؤلاء المبشرين شيطانا وتجسيدا للشر، فمن الصعب فهم واستيعاب فكرة ومفهوم الإله إيشو ومكانته فى معتقدات اليوروبا، فهو ليس تجسيدا للشر مثل إبليس، كما أنه لا يقف على النقيض من الإله الأكبر أولودوماري. ليس هناك فى ديانة اليوروبا تضاد كامل بين التجسيد الخالص للخير والتجسيد الخالص للشر، ويمكن النظر إلى إيشو على أنه أحد معاونى أولودوماري. فى معتقد اليوروبا يحتفظ إيشو بعلاقات مع عالمى الروح والجسد، ويوصل القرابين التى يتقرب بها البشر إلى الإله أولودوماري، ولأنه يلعب دور الرسول أو الوسيط بين عالم البشر وعالم الآلهة فانه دائما ما يطالب بحصّة من تلك القرابين لنفسه، وإذا لم يحصل على ما يرضيه يستخدم إيشو قدرته فى إبطال أثر القرابين والتسبب فى إنزال المعاناة والاضطراب والعناء على الجميع. ولهذه الأسباب يجب أن يكون نصيب إيشو محفوظا ويقدم إليه بلا تأخير عندما يستقبل أحد آلهة الأوريشا القرابين. وإلى جانب وظيفته فى توصيل الرسائل بين البشر والآلهة يقع على عاتق إيشو أيضا إبلاغ الإله أولودوماري بأعمال وتصرفات البشر.

وفى النهاية...

موسوعة الفولكلور الأفريقى عمل مرجعى بارز يقدم استكشافا شاملا للتقاليد الفولكلورية الغنية والمتنوعة والمعقدة فى قارة أفريقيا، وهى تسد الفجوة فى المجال من خلال مساهمات خبراء من تخصصات متعددة، وتغطى مجموعة واسعة من الموضوعات والسياقات الثقافية، مسلطة الضوء على كيفية حفاظ الفولكلور على تاريخ الشعوب وتعزيز الهوية الثقافية وتحقيق التماسك الاجتماعى ونقل القيم الأخلاقية وتقديم التعبير الفنى، كما توضح التفاعل الديناميكى بين الفولكلور والحداثة، موضحة كيف يتطور الفولكلور ويتكيف مع السياقات المعاصرة. وأخيرا، تعد موسوعة الفولكلور الأفريقى شهادة حية على غنى وعمق التراث الأفريقى، فهى ليست مجرد عمل توثيقى، بل نافذة لفهم فلسفة الحياة.

الأفريقية من خلال الأساطير والأمثال والفنون والطقوس، وهى بلا شك تعد مساهمة نحو فهم أعمق للهوية والتاريخ المشترك بين أفريقيا والعالم العربى.

كـنز العـزلة

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

مـاذا تفعل لو كنـت وحيداً ؟ هل تشـعر أحياناً بالسأم حتى إذا لـم يكـن عليـك أن تواجـه مشاكل مستعصية ؟

هـل تلعـب، تعمل، تـدرس، تتـزاور، تنجـز، تحب، تتسـوق هرباً مـن الوحدة هـل تواجهك الوحـدة بمـدى ألمـك ومـدى احتياجـك ؟ فتكـون مختنقـاً عصبياً، ويكون النشاط مسكناً ومفراً مؤقتاً من الضجر؟

لكـن مهلاً، فقـد يكـون اللعب دون اندماج، والعمل والدراسـة توتر ينقصه التركيـز والتعمـق، والتـزاور مجامـل سـطحى ومنغلـق، دون حـق اكـتراث، والإنجـاز غـير مشـبع، والحـب تملـك وتبـادل اعتماد معوق للنمو، والتسـوق لا يناسـب الاحتياج كماً وسعراً وجودة، فما هـو طريقك لحيـاة عاليـة القيمة؟ لسـكينة نفس ؟ لرقى الشـعور والعمل والتعامل ؟ للإلهـام اختراعاً أو فناً تمتد فائدتـه للمجتمـع حـاضراً ومسـتقبلاً وللبشرية جمعـاء ؟ لروحانيـة تسـمو بالنفـس وتشـعرك بأنك جـزء من كل، بالفهـم والحـب والرحمـة وبمسـئولية تجـاه الجميـع ؟ مسـئولية تجعـل كل علاقـة عميقة ومثمـرة، واعيـة وعادلة، مسـالمة ومسـتقرة ،ملهمة دون حدود، يمكنـك أن تنهيهـا فـوراً مهمـا كانـت دون معانـاة لـو نحـت سـلباً ؟ من أين تأتى بهذه القوة والطاقة والاسـتقلالية والسـمو والمحبـة والواقعيـة والصـدق والعمق والوعى والرؤية والإلهام ؟ وماذا تفعل لـو تواجـدت فى جماعة تحاصرك بالخديعة والسطحية والأنانية والبدائية وممارسـات القـوة دون رادع المسـيئة لصاحبها فى المقام الأول؟

ماذا تشـعر لولم يسـتطع من حولك الفهـم والتقديـر والالتـزام بالكرامـة واحـترام النفـس والعـدل والـشرف ؟ لولم يمتلكوا الوعـى الذاتى، ولم يضعوا القيم قبل المصالح، ولم يتذكروا الرحمة ومحبة الغير مثل محبة النفس ؟

الجـأ إلى الوحدة بل والعزلة، تمسـك بما تهرب منه، واستغن عما تسعى إليه، اجعل الوحدة ملاذك، أعط نفسك فسحة للتواصـل مع نفسـك، وواجـه ما تهرب منه، فألمك الصغير المؤقت الصادق محرك الفهم والاسـتيعاب والتطـور، وطريقك لسـلام النفس وسـكينة وصفاء الروح، هـم منبـع السـعادة والرقـى والإلهـام والحـدس، ومصـدر لقـوة دون حدود، تجعل العمـل متعة واتقانـاً، والعلاقات عميقة مسـتقرة، والمحبة صفاء ونضجاً وبناءً باحترام واستقلالية ووعى، والفن استغراقاً وإبداعا، تواصلاً وخلوداً .

اندمـج فى الحياة حتـى حينما تكون وحدك، فالجميع بداخلك، وروحك تشـع بالألفة والفهم والمسئولية والخير . اشعر بكل خلية فى جسـدك، عش حتى القمة، أدرك المجهول وغير المرئى، طهر روحك، وتمتع بجـرأة أن تعيـش اللحظة بعمق ورقى، بالأمان الذى يمنحك

الصدق مع نفسك والآخرين باحترام وإيجابية، ثم تحـدث للغير عن التجربة . عـبر عن روعـة العواطـف والانفعالات التى تهـز النفس والشـعور، وقد تفاجأ أن حالتـك الذهنية انتقلـت لآخرين ولو لوهلة، وأمتعتهم بلحظات بلورية ووعى عميق قد يدوم ويبنى يوماً ما .

خالط الأسـوياء، تمتع بالفن الراقى، استشعر الجمال، والإتقان والرفعة، أملأ أذنيك بموسيقى تبعث السكينة والحب، تجدد الآمال والإيمان بالإنسـانية والخير . أنعـم بالتحـرر الكامـل مـن الاحتياج والمخاوف، وتنفس بعمق فى أرض الله .

غـير حياتـك بالصـبر والتسـامح والمحبة، لتفهم أننـا جميعاً نمر بمراحل متباينة فى مدرسـة الحياة، جئنا لنتعلم، لنلعب دوراً فى حياة تتطلب لاسـتمرارها تفاعـلاً بين الخير والـشر، ليتعلم الناس وليتنافسـوا نمواً وتطـوراً، حتى ننضج ونفهـم أنفسـنا والآخريـن والحيـاة، فنسـتحق السـعادة والسـلام والتوافق، نستحق ونقدر الجنة التى نتوق إليها فى السماء، ونحاول بناءها على الأرض .

سفير فخرى عثمان

الفنان خالد سرور
(حواديت بنات)

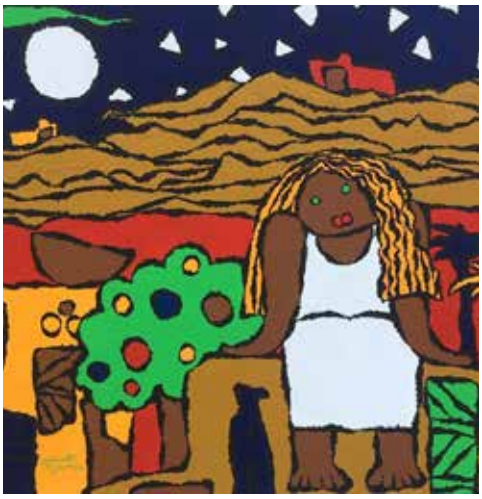

أقام الفنان خالد سرور معرضا لأعمالة الفنية فى قاعة الزمالك للفن وكان موضوع المعرض (حواديت بنات) وقد أسعدنى كثـــيرا تلبيه الدعوة لحضور حفل افتتاح المعرض الذى جذبنى الى الماضى لأعيش فى عالم البراءة والنقاء والطهاره ..الى الألوان المبهجة التى تسعد حاســـة الإبصار بل الحواس الخمس , ولكل لون ساخن وصريح نغمتة وصداه الخاص الممتع الذى يلبى احتيـــاج الطفل بل المتلقى من جميع مراحل الزمن ..بل البشرية اليوم وخلال الغوص الى أعماق الوجدان الانســـانى ليجد له موقع ومقر دائم له ..ولم أرى لون صنعته يد الفنان التى تمسك الفرشاه المحملة بمزيج لونين أو اكثر لتصبه على توال اللوحة للتعبير واســـتكمال بناء الحدوته التى تشـــع بأضواء الصدق والامانة والصراحة والتوثيق لمواجهه رحلة الحياه واستقبال تداخلات الزمـــن ..الخلط..المغالطه..الخداع .. التزييف التى أبدعها الزمن الردئ الذى يحمى تحت مظله الفســـاد والفوضى الخلاقه والعولمة والأقنعه المزيفه التى يرتديها البعض منذ الماضى القريب ممن عاصروا حواديت الاطفال أحباب الله ..غادرت القاعة والتقيت برجل الشـــارع الذى يحمل القليل من رصيد زمن الطفولة الـــذى أضيف اليه الجديد من إفراز مراحل الزمن المختلفه الذى قد ينعكس سلبا على الالوان المبهجه .

لقد رأيت واستمتعت بابداع الفنان خالد سرور لأول مرة ولا يسعنى الا التعبير عن كل التحيه والتقدير والاحترام .

الفنان طارق عبد العزيز محمود

(الكمبيوجرافيك)

اقام الفنان طارق عبد العزيز محمود معرضا لأعماله الفنية فى قاعة صلاح الدين بدار الأوبـــرا , وقد حصل الفنان على بكالريوس الفنون الجميلة قســـم الجرافيك عام 1991 , ودبلوم فن الديكور فى عام 92 , وهو يعمل كصحفى وفنان تشكيلى بدار أخبار اليوم , ومحاضر بمركز أخبار اليوم للتدريب والاستشارات .

وقد اقام العديد من لمعارضالفردية واشترك فى الكثير من المعارض الجماعية (دار الأوبرا –قصر الفنون –الهناجر – اتيلية القاهرة –قاعة مؤسسة الأهرام – قاعة كلية الفنون الجميلة) . كما حصل على العديدمن شهادات التقدير من (وزارة الثقافـــة - دار الأوبرا – متحف الفـــن الحديث), ومقتنيات لدى بعض الافراد فى امريـــكا واليونان وبعض الشركات الكـــبرى والفنادق .ومن اعماله تصميم واخراج الكتب والمجلات , وكذلك اخراج الكاتالوجات والعلامة التجارية الخاصة بالـــشركات الكبرى بالاضافة الى إصدارة كتـــاب بعنوان (حلوة بلدنا مصر) عام 2012 .

أماطبيعة إبداعة الفنى فهو المزج بين الكومبيوتر وفن الجرافيك وهو احد صور الفنون المعـــاصرة ..والحداثه التى إجتاحت حركة الفن التشـــكيلى على مســـتوى العالم والتى كان للآله دورها..الذى يفـــوق دور العامل الإبداعى فى التعبير والتصوير واطلاق ما يحتويه الوجدان الانسانى وذلك بالنسبة للمدرسة الواقعية أو الكلاســـيكية والتى تعتمد على يد الفنان الممســـكه بالفرشاة التى تحمل اللون..إنه التطور الطبيعى لجميع مفردات الحياة .

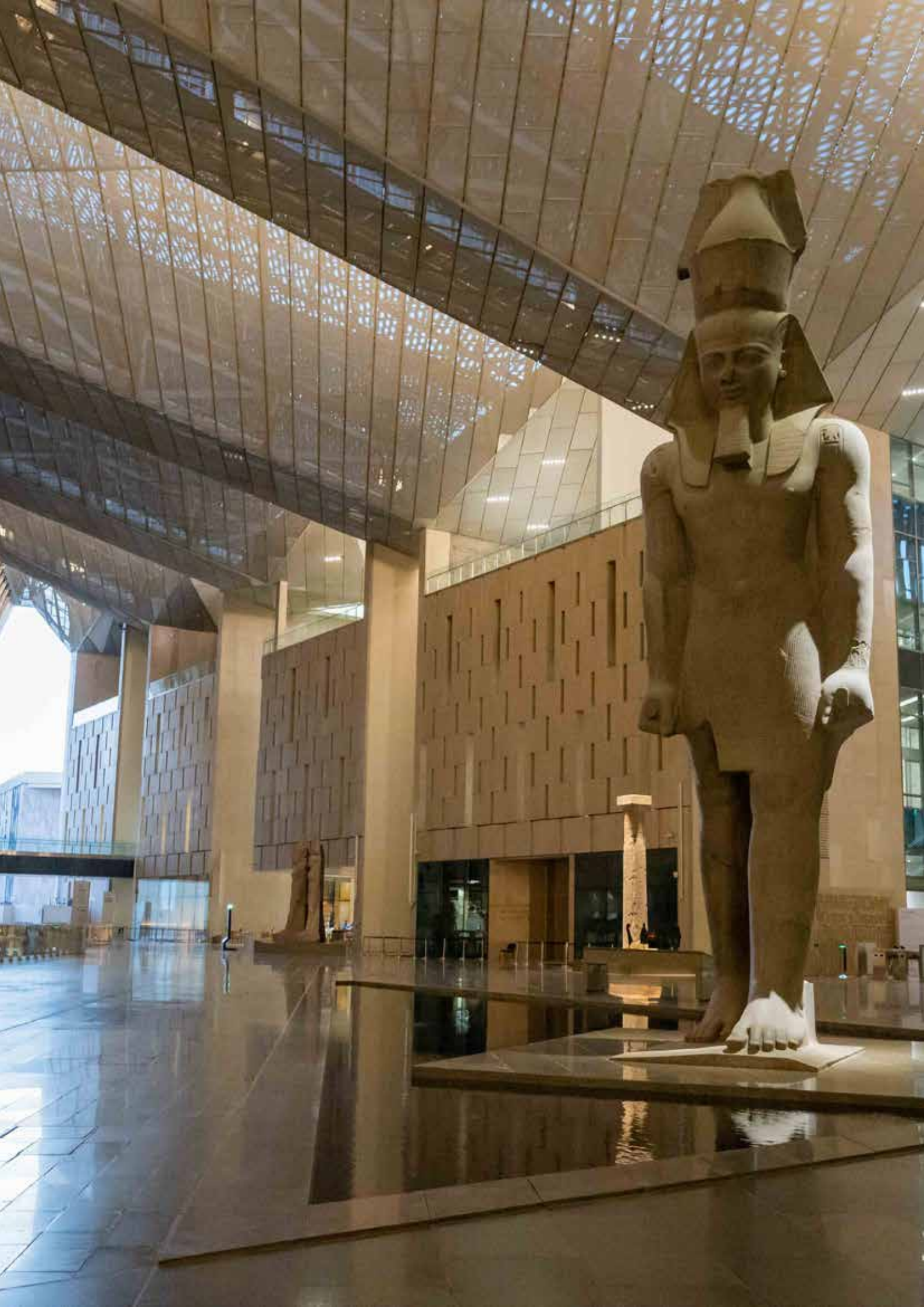

د. عبير بسيوني رضوان

الألطاف الإلهية بالبشر

ارتقاء للنشر الدولي والتوزيع